لينين

بصدد تحرير المرأة

مجموعة مقالات وخطابات يا عمال العالم ، اتحدوا !

بصدد تحرير الهرأة

مجموعة مقالات وخطابات

€∏

دار التقدم موسىكو

مكتبة الشيوعيين العرب https://arcommunistslib.site123.me http://arcommunistslib.cdhost.com http://arcommunistslib.ucoz.org

نسخه للإنترنت، بواسطة الماسح الضوئي، الصوت الشيوعي https://communistvoiceblog.wordpress.com communistvoice@disroot.org

ترجمة الياس شاهين

من الدار

هذه المجموعة من مقالات وخطابات فلاديمير ايليتش لينين في فضية المرأة تبدأ بمقدمة لناديجدا قسطنطينوفنا كروبسكايا ، عقيلة لينين ورفيقته بالفكر والنضال . وقد كتبت هذه المقدمة لمجموعة لينين «بصدد تحرير المرأة» الصادرة في عام ١٩٣٤ . وعلى سبيل الملحق ، يرد في هذه المجموعة مقتطف من كتاب «ذكريات عن لينين» للقائدة البارزة في الحركة العمالية الالمانية والعالمية كلارا تسيتكين . وقد تمت ترجمة مقالات وخطابات لينين الواردة في هذه المجموعة نقلا عن الطبعة الخامسة من مؤلفات لينين الكاملة من اعداد معهد الماركسية اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

الترجمة الى اللغة العربية ــ دار التقدم ، ١٩٧٥
 طبع في الاتحاد السوفييتي

 $\pi \frac{10102-122}{016(01)-78}$ 589-79

مقدمة

كتب لينين كثيراً وتحدث كثيراً في خطاباته ، خلال نشاطه الثوري ، عن تعرير المرأة الكادحة ، العاملة والفلاحة . ومن المؤكد ان قضية تحرير المرأة ترتبط ارتباطاً لا انفصام لعراه بكل النضال من اجل قضية العمال ، بكل النضال في سبيل الاشتراكية . نحن نعرف لينين زعيماً للجماهير الكادحية ، منظماً للحزب ، منظماً للسلطة السوفييتية ، ونعرفه مناضلا وبانيا . وعلى كل عاملة وكل فلاحة كولخوزية ان تعرفا كل عمل لينين ، كل نشاطه عموماً ، وليس فقط ما قاله لينين عن وضع لينين ، كل نشاطه عموماً ، وليس فقط ما الله توجد صلة وثقى بين كل نضال الطبقة العاملة وتحسين وضع المرأة ، لهيذا السبب على وجه الضبط ، تناول لينين في خطاباته ومقالاته احياناً كثيرة هذه المسألة الاخيرة ؛ وله اكثر من اربعين ملاحظة في هذه المسألة ؛ وكل منها ترتبط ارتباطا لا انفصام لعراه في هذه المسألة ؛ وكل منها ترتبط ارتباطا لا انفصام لعراه بكل ما كان يشعل باله ويهتم به في حقبة الزمن المعنية .

ولقد ابدى الرفيق لينين ، منذ بادئ بدء نشاطه الثوري ، اهتماماً خاصاً بوضع العاملة والفلاحة وبامر اشراك المرأة في الحركة العمالية . ومعلوم ان فلاديمير ايليتش لينين بدأ نشاطه العملي كثوري في بطرسبورغ (لينينغراد حالياً) ، حيث نظم فرقة من الاشتراكيين-الديموقراطيين قامت بعمل كبير بين عمال بطرسبورغ وشرعت تصدر المناشير السرية وتنشرها في المصانع والمعامل . وكانت المناشير تخاطب العمال في المعتاد .

ففي ذلك الوقت كانت جماهير العمال لا تزال ضعيفة الوعي ؛ ولكن العاملات كن اشد الفئات تخلفاً في جمهور العمال ، وكان اصحاب المصانع يدفعون لهن ادنى الاجور ، وينتهكون حقوقهن باخشن الصور . ولهذا السبب كانت المناشير تخصاطب في المعتاد العمال وحدهم (باستثناء منشورين كانا يخاطبان عاملات التبغ والسجاير في مصنع «لافري») . وقد كتب لينين منشورا موجها الى عمال مصنع تورنتون للجوخ (كان ذلك في عام ١٨٩٥) ؛ ومع ان عاملات مصنصح تورنتون كن اشد المتأخرين بيسن المنشور كما يلي : «الى عمال وعاملات مصنع «تورنتون» . هذا تافه ، ولكنه تافه ذو دلالة .

وعندما كان لينين في المنفى ، تراسل في عام ١٨٩٩ مـــع المنظمة العزبية (انعقد مؤتمر العزب الاول في عــام ١٨٩٨) بشأن المواضيع التي يريد ان يكتب عنها في الصحافة السرية . وفي عداد هذه المواضيع ، اورد لينين كراس «المرأة وقضية العمال» . وفي هذا الكراس اراد لينين ان يصف وضع العاملات وللخلاحات ويبين ان المخرج الوحيد المتوفر لهن انما هـــو الاشتراك في الحركة الثورية ، وانه لا يمكن لغير انتصار الطبقة العاملة ان يحرر العاملة والفلاحة .

وفي عام ١٩٠١ اشار لينين الى اشتراك العاملات في الدفاع عن مصنع أوبوخوف (١) ، والى كلمة العاملة الشابة ياكوفليفا امام المحكمة ، وكتب يقول : «إن ذكرى الرفاق الابطال المقتولين والمعذبين في السجون ستضاعف قوى المناضلين الجدد عشرة اضعاف وتجتذب الى مساعدتهم آلاف المعاونين ممن سيقولون على المكشوف ، مثل مارفا ياكوفليفا التي تبلغ الثامنة عشرة من العمر : «نحن مع اخوتنا !» . وعدا التنكيل البوليسوي والعسكري بالمتظاهرين ، تعتزم الحكومة ان تحاكمهم بتهمة الانتفاضة ؛ ولكننا سنرد على هذا برص صفوف جميع القوى الثورية ، وبجذب جميع الذين يكابدون التعسف القيصري الى جانبنا ، وباعداد الانتفاضة الشعبية العامة بدأب وانتظام» (٢) .

والحرفيات السوقيات (٣) .

وحين كان في السجن ، درس ، بناء على التقارير ، وبناء على النشرات الاحصائية ، اوضاع الفلاحين ، وتأثير الصناعات العرفية فيهم ، وانجذابهم الى الصناعة المصنعية ، وتأثير المصانع في ثقافتهم ومعيشتهم . كذلك درس في الوقت نفسه جميع هذه المسائل على صعيد عمل النساء . واشار الى ان نفسية الفلاحين القائمة على الملكية الخاصة ترهق المرأة بقدر كبير من العمل غير الضروري وغير المعقول (كل فلاحة في عائلة كبيرة لا تغسل غير قسمها من السفرة ، وتطبخ المهلبية لطفلها فقط ، وتحلب الحليب من البقرة له وحده) .

ويصف لينين في مؤلفه «تطور الرأسمالية في روسيا» كيف يستثمر اصحاب المواشي عمل الفلاحات ، ويصف كيف تستثمر التاجرات الوسيطات عمل الحرفيات المطرزات ، ويصف كيف تحرر الصناعة الكبيرة المرأة وكيف يتسع افق العاملة بتأثير العمل في المصنع ، وكيف تصبح اكثر تعلماً واستقلالاً ، وكيف تتحرر من سلاسل العائلة البطريركية (الابوية) . وقد رأى لينين ان تطور الصناعة الكبيرة سيخلق الاساس لاجل تحرر المرأة التام . ومما له دلالته في هذا الصدد ، المقال الذي كتبه لينين في عام ١٩١٣ «احد انتصارات التكنيك» .

يجب على العمال في البلدان البرجوازية ان يناضلوا من اجل مساواة المرأة مع الرجل في الحقوق .

وفي المنفى امعن لينين الفكر في برنامج العزب . وآنذاك لما يكن للعزب برنامج . كانت هناك مسودة برنامج وضعتها فرقة «تحرير العمل» (٤) . وقد ناقش لينين هذا البرنامج في مقاله «مشروع برنامج حزبنا» ، وكتب يقول انه يجب ان يضاف الى البند التاسع من القسم العملي من البرنامج ، الذي يطالب «باعادة النظر بكل تشريعنا المدني والجزائي ، والغاء التقسيمات الفئوية والعقوبات التي تتنافى مسع كرامة الانسان» ، «اقرار المساواة التامة في العقوق بين النساء والرجال» (حرف التأكيد لل - ن . ك .) .

في عام ١٩٠٣ تم اقرار برنامج العزب ، وقد تضمن بندا خاصاً بهذه المسالة .

وفي عام ١٩٠٧ اشار لينين بارتياح ، في تقريره عن مؤتمر شعتو تغارت العالميي ، الى ان المؤتمر قد شعب انتهازية الاشتراكيين-الديموقراطيين النمساويين الذين بدأوا النضال من اجل حقوق الرجال الانتخابية وارجأوا النضال من اجل حقوق النشاء الانتخابية «الى ما بعد».

ومعلوم ان السلطة السوفييتية ساوت كلياً بين الرجل والمرأة في الحقوق .

ولمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لثورة اكتوبر قــال لينين : «ولم تعد روسيا تعرف هذه السفالة ، هذه الشناعة ، هذه الدناءة ، ونعني بها انعدام الحقوق او عدم المساواة في الحقوق بالنسبة للمرأة ، هذه البقية المنفرة المتبقية عن القنانة والقرون الوسطى ، والمجددة في جميع بلدان الكرة الارضية ، دون اي استثناء ، من جانب البرجوازية الجشعة . . .» (٥) .

وفي عــام ١٩١٣ درس لينين اشكـال الديموقراطية البرجوازية ، وكشف نفاق البرجوازية ، وتناول ، فيما تناول ، مسألة الدعارة ، واوضح ان البرجوازية تشجع المتاجرة باجسام النساء وتهتك اعراض البنات القاصرات – الصبايا العاجزات في المستعمرات، وتنافق في الوقت نفسه وتتظاهر بانها تكافح الدعارة .

وعاد لينين من جديد الى هذه المسألة في كانـــون الاول (ديسمبر) ١٩١٩ ، وبيّن كيف تنظم اميركا «الحرة ، المثقفة» في البلدان المقهورة شراء النساء لأجل بيوت الدعارة (٦) .

وعلى صلة وثيقة بهذه المسألة ، درس لينين كذلك مسألة ولادة الاطفال ، واعرب عن استيائه من الدعوة التي يوجهها بعض المثقفين الى العمال للامتناع عن انجاب الاولاد ، بحجة ان هؤلاء الاولاد سيعانون حتماً الفقر والبؤس والبلايا من كل ضرب ولون . وهذه نظرة برجوازية صغيرة . اما العمال ، فينظرون الى المسألة نظرة اخرى . ان الاولاد هم مستقبلنا . اما الفقر وخلافه ، فهذا امر تمكن ازالته . نحن نناضل ضد الرأسمالية ؛ وحين نحرز النصر ، سنبني مستقبلاً وضاء لأجل اولادنا . . . واخيراً في سنتي ١٩١٦ و١٩١٧ ، حين رأى لينين اقتراب الثورة الاشتراكية ، وامعن الفكر فيما يجب ان يتلخص ، من

حيث جوهر الامر ، بناء الاشتراكية ، وفي كيفية اجتذاب الجماهير الى هذا البناء ، لفت الانتباه بصورة خاصة الى امر اشراك المرأة الكادحة في النشاط الاجتماعي ، وقال بضرورة اجتذاب النساء جميعهن بلا استثناء الى الخدمة الاجتماعية . وقد تناول هذه المسألة في ثمانية مقالات كتبها في تلك الحقبة من الزمن . وهذه المسألة ترتبط عنده ارتباطاً لا انفصام لعراه بمسألة ضرورة تنظيم الحياة الاجتماعية كلها بطريقة جديدة في ظل الاشتراكية . كذلك ربط لينين هذه المسألة بصورة وثيقة بمسألة اجتذاب اشد فئات النساء تخلفاً الى ادارة الدولة ، وبضرورة اعادة تربية الجماهير في سياق العمل الاجتماعي بالذات .

ان العمل الاجتماعي يعلم الادارة . وقد كتب لينين قبل ثورة اكتوبر: «ولكننا لسنا طوبويين ، خياليين . فنحن نعرف ان اول فاعل او اول طباخة يأتيان الينا ليسا قادريـــن على الاشتراك فوراً في ادارة الدولة . ونحن ، في هذه النقطة ، متفقون مع الكاديت (٧) وبريشكوفسكايا وتسيريتيلي . ولكننا نختلف عن هؤلاء المواطنين في كوننا نطالب بالقطيعة فوراً مع الوهم القائل ان الموظفين الاغنياء او المتحدرين من اسر غنية هــم وحدهم الذين يستطيعون ادارة الدولة ، والقيام بالعمل الاداري العادي ، اليومي . ونحن نطالب بان يقوم العمال والجنـــود الواعون بتعليم ادارة الدولة وان يبدأ هذا التعليم حالاً ، اي الواعون بتعليم ادارة الدولة وان يبدأ هذا التعليم حالاً ، اي ونحن نعرف ان السلطة السوفييتية عملت كل ما يمكن لأجل اجتذاب الفلاحات والكولخوزيات والعاملات الى الادارة . ونحن نعرف اى منجزات كبيرة حققناها في هذه الجبهة . . .

وحيا لينين بحرارة استيقاظ نساء الشرق . وقد علق اهمية خاصة على مسألة انهاض القوميات التي سحقتها القيصرية والرأسمالية . ومفهوم لماذا كانت تحيته الى مداولة ممشلات اقسام النساء لشعروب الشرق في الجمهوريات والمقاطعات السوفييتية بمثل هذه الحرارة .

وفي سياق الكلام عن منجزات المؤتمر الثاني للامميـــة الشيوعية ، اشار لينين الى أن «المؤتمر من شأنه أن يوطـد

الصلة مع الحركة الشيوعية النسائية بفضل مؤتمر العاملات العالمي المنظم في الوقت نفسه» (٩).

وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٢ احتفلنا بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لقيام السلطة السوفييتية واستخلصنا رصيد منجزاتنا في جميع الجبهات ، بما فيها جبهة تعرير النساء.

لقد اشتركت النساء – ونحن نعرف ذلك ، – في الحرب الاهلية بانشط قسط ، وكثيرات منهن استشهدن في القتال ، وكثيرات منهن تمرسن في معمعان المعارك . ولقاء الاشتراك الفعال في المعارك من اجل السوفييتات على جبهات الحسرب الاهلية ، كوفئ عدد من النساء بوسام الراية الحمراء . ثم ان عدداً لا يستهان به من النصيرات السابقات يعملن الآن في مناصب بارزة . وتعلمت النساء العمل الاجتماعي بعناد .

ان اجتماعات المندوبات (١٠) هي مدرسة للعمل الاجتماعي . وفي غضون ١٥ سنة تمرست ١٠ ملايين مندوبة تقريباً بعمل اجتماعات المندوبات .

وقبيل الذكرى السنوية الخامسة عشرة لثورة اكتروب ، تراوحت نسبة النساء في السوفييتات القروية واللجان التنفيذية المحلية في النواحي وسوفييتات المدن بين ٢٠ و٢٥٪ ، وبلغ عدد النساء بين اعضاء اللجان التنفيذية المركزية واللجنية التنفيذية المركزية لعامة روسيا ١٨٦ امرأة . وتنمو النساء ويترعرعن في هذا العمل .

كذلك ينمو عدد النساء الشيوعيات ؛ ففي عام ١٩٢٢ ، اي في حياة لينين ، كان عدد النساء الشيوعيات اربعين الفا فقط ؛ وقبيل تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٢ ، بلغ عددهن اكثر من نصف المليون .

وفي السنوات الاخيرة ، تحققت خطوة كبيرة بخاصة فيما يتعلق بتنفيذ وصية لينين القائلة بتحرير المرأة كلياً

وفي السنوات الاخيرة ، نرى تطور الصناعة الكبيرة الهائل ، واعادة بنائها على اسس التكنيك العصري ، على اسس التنظيم العلمي للعمل . ومن جراء المباراة الاشتراكية والحركة الصدامية اللتين تطورتا بصيورة غير عادية ، ينمو موقف جديد ،

شيوعي من العمل . ويجب القول ان العاملات يبدين من الحماسة قدراً لا يقل عما يبديه الرجال . وامامنا تمر كل يوم نماذج جديدة وجديدة من الصداميات ، من اللواتي يتحلين بقدر كبير جداً من الجلد والمثابرة في العمل . ان العمل ليس بجديد على المرأة ؛ ففي ظل نمط الحياة القديم ، كانت حياة المرأة الكادحة مليئة بالعمل المتواصل ، المرهق ، ولكنه كان عملا كانوا ينظرون اليه من عل ، وكان يتسم بطابع العمل العبودي . اما الآن ، فان التمرس في العمل ، والعناد في العمل يقدمان المرأة الكادحة الى الصفوف الاولى من بناة الاشتراكية ، الى صفوف الطال العمل .

ولكن اشاعة التعاون في الزراعة اضطلعت باهمية خاصة في مضمار تحرير المرأة . ففي اشاعة التعاون رأى لينين منذ بادئ بدء نشاطه السبيل الى تحويل الزراعة على الاسس الاشتراكية . وحتى في عام ١٨٩٤ اورد لينين في مؤلف «من هم «اصدقاء الشعب» قول ماركس انه ، بعد «مصادرة املاك مغتصبي الملكية» – اي بعد انتزاع الارض ملى الملاكين العقاريين ، وانتزاع المصانع والمعامل من الرأسماليين ، سيحل زمن وانتزاع المصانع والمعامل من الرأسماليين ، سيحل زمن التعاون (الاتحاد – ن ، ك .) بين الشغيلة الاحرار ، وملكيتهم المشاعية («الجماعية» – كما اوضح لينين) للارض ولوسائل الانتاج التي ينتجونها .

بعد ثورة اكتوبر التي دشنت عهد «مصادرة املاك مغتصبي الملكية» بصورة تامة ، طرحت السلطة السوفييتية مسألية تنظيم الارتيلات والكومونات الزراعية . ولكن هذه المسألة ، التي اوليت اهتماماً خاصاً في ١٩١٨ و١٩٩٩ ، قد تطلبت سنوات وسنوات ، كما تنبأ لينين ، لكي تصبح اشاعة التعاون ظاهرة جماهيرية وتمد جذوراً عميقة . وان سنوات الحرب الاهلية ، اي عندما شمل النضال الطبقي الريف ، وتطور السلطة السوفييتية في القرى ، وسنوات مساعدة السلطة السوفييتية للريف ، والمساعدة الثقافية للريف ، – كل هذا هيأ الامكانية لتحقيق اشاعة التعاون الذي ينمو ويتوطد في معمعان النضال ضد الكولاك (١١) .

ان الاقتصاد الفلاحي الصغير والمتوسط قد استعبد الفلاحة بضراوة . فقد ربطها بشدة بالاستثمارة الفرديـــة ، وضيـّـق افقها ، وجعلها عبدة لزوجها الذي كان يضربها ضرباً مبر حاً . . . ان ما تحدث عنه لينين – وهو ان الاشتراكية وحدها تعــرر المرأة – يتحقق . ونحن نرى الآن كيف تغير وضــع المرأة في الكولخوزات .

ان مؤتمر الكولخوزيين الصداميين الذي انعقد في منتصف شباط (فبراير) قد برهن مبلغ تطـور – قضية حراثـة الارض بصورة جماعية . فليس لدينا الآن ٦ آلاف كولخوز ، بل ٢٠٠ الف . وتناول الكلام كيفية تنظيم العمل كله في الكولخوزات بصورة افضل . وقد اشترك جمهور كبير من الكولخوزيات في المؤتمر . وكان خطاب الكولخوزية سوبينا من مقاطعة الاراضي السوداء المركزية ساطعاً جداً ورافقه المؤتمر كله بالتصفيق المدوي . ان الفلاحة ، باشتراكها في بناء الكولخوزات ، تنمو وتترعرع ، وتتعلم الادارة ، وتناضل بكل قواها ضد الكولاك ، ضد العدو الطبقى . . .

وفي السنوات الاخيرة نرى نمواً هائلاً في وعي الجماهير . وان الاقسام السياسية لدى معطات الآلات والجرارات (١٢) (والقسم السياسي يضم كذلك منظمات العمل بين النساء) لا تساعد في تدعيم الكولخوزات اقتصادياً وحسب ، بل تساعد كذلك الجماهير الغفيرة من الكولخوزيين والكولخوزيات في استئصال بقايا الآراء القديمة ، بقايا اللاثقافة ؛ والى الابد يولي ما كانت تعانيه المرأة فيما مضى من حرمان من الحقوق .

لقد انقضت عشرة اعوام على وفاة لينين . ولمناسبة هذه الذكرى المؤسفة ، سنتحقق في جميع الميادين من كيفية تنفيذنا لوصايا لينين . وسنستخلص الرصيد . وفي ميدان تحرير المرأة ، تنفذ وصية لينين تحت قيادة العزب . وسوف نمضي قدماً في هذا الطريق .

ناديجدا كروبسكايا

تطور الرأسمالية في روسيا

حركة تكون السوق الداخلية للصناعة الكبيرة

(مقتطف)

... ان العمل الرأسمالي في البيت يرتبط حتماً باجسواء العمل المنافية بصورة خارقة للقواعد الصحية و فقر العامسل المدقع ، استحالة تنظيم شروط العمل وظروفه باي من القواعد استحالة تامة ، جمع مكان السكن ومكان العمل في كل واحد ، – تلك هي العوامل التي تحول شقات العمال الذين يشتغلون في البيت الى بؤر من القباحات الصحية والامراض المهنيسة . في المؤسسات الكبيرة ، يمكن النضال الى حد ما ضد مثل هذه الظاهرات ؛ اما العمل البيتي ، فهو في هذا الصدد النوع الاكثر «ليبيرالية» بين انواع الاستثمار الرأسمالي .

ثم ان طول يوم العمل طولا ًلا قياس له ، هو كذلك خاصة من الخصائص الملازمة للعمل البيتي في صالح الرأسماليي وللحرف الصغيرة على السواء . وقد سبق واوردنا بعض الامثلة للمقارنة بين طول يسوم العمل في «المصانع» وطوله عند «الحرفيين» .

ان أشراك النساء والاولاد منذ أبكر العمر في الانتاج يلاحظ دائماً تقريباً في ظل العمل البيتي . ولتبيان ذلك ، لنورد بعض المعطيات من وصف الصنائع النسائية في محافظة موسكو . تشتغل ١٠٠٠٤ من النساء في صنعة حل الورق ؛ الاولاد يبدأون العمل من الخامسة أو السادسة من العمر (!) ؛ الاجرة اليومية ١٠ كوبيكات ؛ الاجرة السنوية ١٧ روبلاً . ويوم العمل في الصنائع النسائية يبلغ على العموم حتى ١٨ ساعة . وفي صنعة الحياكة يبدأون العمل منذ السادسة من العمر ؛ والاجرة اليومية الحياكة يبدأون العمل منذ السادسة من العمر ؛ والاجرة اليومية

١٠ كوبيكات ؛ والاجرة السنوية ٢٢ روبلاً . حاصل الصنائع النسائية : ٣٧٥١٤ عاملة ؛ يبدأن العمل منـذ الخامســة او السادسة من العمر (في ٦ صنائع من اصل ١٩ ، علماً بان هذه الصنائع الست تضم ٣٢٤٠٠ عاملة) ؛ متوسط الاجرة البومية ١٣ كو سكاً ؛ متوسط الاجرة السنوية ٢٦ رويلا و ٢٠ كوبيكا * . ومن أضر حوانب العمل الرأسمالي في البيت ، انه يؤدي الى تخفيض مستوى حاجات العامل. فانه تتوفر لرب العمل امكانية اختبار العمال في الانحاء النائية حيث مستوى حياة السكيان منخفض جداً وحيث الصلة بالارض تتيح العمل بابخس الاجور . مثلاً . يوضح صاحب مؤسسة ريفية لصنع الجوارب أن الشقات غالية في موسكو ، وانه «يجب اطعام» العاملات «الخبز الابيض . . . اما عندنا ، فانهن يستغلن في بيوتهن بالذات ، ويأكلن الخبز الاسود . . . فكيف تستطيع موسكو ان تنافسنا ؟» * * . وفي صنعة حل الورق ، يفسر رخص الاجور الخارق بكون الاجــور مجرد كسب اضافي بالنسبة لزوجات الفلاحين وبناتهم والخ . . «ينجم من هنا ان النظام القائم لهذا الانتاج يخفض الاجور الى حد المستحيل بالنسبة لاولئك الذين يعيشون من العمل فيه بوجه الحصر ، ويجعل الاجور تهبط دون minimum * * * من الحاجات بالنسبة لاولئك الذين يعيشون من العمل المصنعسى بوجه الحصر ، او يحول دون ارتفاع هذه الحاجات . وهذا وذاك يخلقان ظروفاً شاذة للغاية» * * * * . يقول السيد خاريز ومينوف : «يفتش المصنع عن حائك رخيص ، وهو يجده في قريته ، بعيداً

^{*} السيدة غوربونوفا ، التي تصف الصنائع النسائية ، تحسب خطأ ١٨ كوبيكا ، مستندة فقط الى المعطيات المتوسطة عن كل صنعة ، وغير آخذة بالحسبان مختلف اعداد العاملات في مختلف الصنائع .

^{** «}مجموعة معلومات احصائية عن محافظة موسكو» ، المجلد V ، الجزء V ، V ، V ، V ، V ، V ، V ، V ، V ، V .

^{* * *} الحد الادنى . الناشر .

^{* * * * «} مجموعة معلومات احصائية عن محافظة موسكو » ، المجلد ٧ ؛ الجء ٢ ، ص ٢٨٥ .

عن مراكز الصناعة . . . ان هبوط الاجور من مراكز الصناعة الى الملحقات واقع لا يقبل اي شك» * . وبالتالي يستطيل ارباب العمل كل الاستطاعة الاستفادة من الظروف التي تبقي السكان في القرى بصورة مصطنعة .

. . . ان الصناعية الآلية الكبيرة ، بحشدها معا جماهير العمال ، القادمين احياناً كثيرة من مختلف انحاء البلاد ، لم تعد تصبر البتة على بقايا البطريركية والتبعية الشخصية ، وأخذت تتميز «بازدراء الماضي» حقاً وفعلاً . وهذه القطيعة مع التقاليد البالية هي التي كانت احد الشروط الجوهرية التيي استدعت امكانية واستتبعت ضرورة ضبط الانتاج وتنظيم الرقابة الاجتماعية عليه . مثلاً ، في معرض الكلام عن التغيرات التمي يسببها المصنع في ظروف حياة السكان ، تجب الاشارة إلى انّ اجتذاب النساء والاحداث * * الى الانتساج هو ظاهرة تقدمية من حيث الاساس . ولا جدال في ان المصنع الرأسمالي يضع هذه الفئات من السكان العمال في وضع مرهق بخاصة ، وانه من الضروري بخاصة بالنسبة لها تقصير يوم العمل وتنظيمه ، وتوفير ظروف العمل الصحية ، وما الى ذلك ؛ ولكن المساعى الى منع عمل النساء والاحداث الصناعي كلياً او الى دعم نظام الحياة البطريركي الذي ينفي هذا العمل ، ستكون رجعيــة وطوبوية . فان الصناعة الآلية الكبيرة ، بتعطيمها الانط_واء البطريركي لهذه الفئات من السكان التي لم تكن تتخطى من قبل اطار العلاقات البيتية ، العائلية الضيق ، وباجتذابها اياها الى الاشتراك مباشرة في الانتاج الاجتماعي ، انما تدفع تطورها الى الامام ، وترفع مستوى استقلالها ، اي تنشى طروفا للحياة

^{* «}الصناعة في محافظة فلاديمير» ، القسم $^{\circ}$ ، ص $^{\circ}$. قارن المرجع نفسه $^{\circ}$ ، $^{\circ}$.

^{*} يستفاد من معطيات «الدليل» انه كان يشتغل ، عام 10.0 ، اله المصانع والمعامل في روسيا الاوروبية 10.00 عامـــلاً ، بينهـم في المصانع والمعامل (11.00) ، و(11.00) ، و(11.00) ، و(11.00) ، و(11.00) ، و(11.00) ، والمعامل في المصابية ((11.00) ، والمعامل في المحتمد المعامد ا

ارفع بما لا يقاس من الجمود البطريركي في العلاقات السابقة للرأسمالية * .

 كتب من عام ١٨٩٦ الى عام ١٨٩٩

* «المرأة الحائكة الفقيرة تمضى الى المصنع في اثر والدها وزوجها ، وتشتغل اسوة بهما وبصورة مستقلة عنهما . وهي كذك لك معيلة العائلة ، مثل الرجل» . «في المصنع . . . تكون المرأة منتجـة مستقلة تماماً الى جانب زوجها» . ان مستوى معرفة القراءة والكتابة عند العاملات في المصانع يرتفع بسرعة خاصة («الصناعة في محافظة فلاديمير» ، القسم الثالث ، ص ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٢ ، وغيرها) . وانه لصحيح تماماً استنتاج السيد خاريزومينوف التالي: تقضى الصناعة على «تبعية المرأة اقتصادياً للعائلة ... ولرب العائلة ... ففي المصنع الغريب 6 تتساوى المرأة مع الرجل ؛ وهذه هي مساواة البروليتاريا ... ان تحول الصناعة الى صناعة رأسمالية يضطلع بدور بارز في نضال المرأة جديداً ومستقلا تماما عن العائلة والزوج» («النشرة الحقوقية» ، عام ١٨٨٣ ، العدد ١٢ ، ص ٥٨٢ ، ٩٩٥) . وفي «مجموعة المعلومات الاحصائية عن محافظة موسكو» (المجلد ٧) الجزء ٢) موسكو ، عام ١٨٨٢ ، ص ١٥٢ ، ١٣٨_١٣٩) ، يقارن الباحثون وضع العاملة في انتاج الجوارب اليدوي والآلي . الاجرة اليومية في ظل الانتاج اليدوى حوالي ٨ كوبيكات ، وفي ظل الانتاج الآلي ١٤-٣٠ كوبيكا . وفي حال الانتاج الآلي ، يوصف وضع العاملة كما يلي : «... امامنا فتاة صارت حرة ، ولا تضيق عليها اي عقبات ، متحررة من العائلة ومن كل ما يشكل ظروف وجود المرأة الفلاحة ، فتاة يمكنها في كل لحظة معنية ان تنتقل من مكان الى مكان ، من رب عمل الى رب عمل ، ويمكن في كل لحظة معنية ان تبقى بلا عمل ، بدون كسرة خبر . . . في ظل الانتاج اليدوي ، تتقاضى الحائكة اجرة في منتهى الضآلة ، اجرة لا تكفى حتى لتغطية النفقات على الأكل ، اجرة لا يمكن وجودها الا اذا كانت ، بوصفها عضواً في عائلة تملك حصة من الارض ، تستفيد من جزء من منتوحات هذه الارض ؛ اما في ظل الانتاج الآلي ، فان الحائكة تحصل ، فضلا ً عن الماكل والشاي ، على اجرة تتيح لها ان تعيش خارج العائلة ، وان تمتنع عن الاستفادة من دخل العائلة من الارض . ثم ان اجرة الحائكة في ظل الانتاج الآلي ، في ظل الظروف الراهنة ، هي في الوقت نفسه مضمونة اکثر» .

مشروع برنامج حزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي في روسيا (١٣)

(مقتطف)

١٣ – ان الاوتوقراطية القيصرية هي الاهم بين هذه البقايا من نظام القنانة ، والسند الاقوى لكل هذه البربرية . وهي ألد واخطر عدو لحركة البروليتاريا التحررية وللتطور الثقافي للشعب بأسره .

[3]

ولهذا * يعتبر حــزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي في روسيا ان مهمته السياسية المباشرة هي الاطاحة بالاوتوقراطية القيصرية والاستعاضة عنها بالجمهورية على اساس دستــور ديموقراطي يؤمن:

١ – اوتوقراطية الشعب ، اي حصر كل سلطة الدولة العليا
 في يد جمعية تشريعية مؤلفة من ممثلي الشعب ؛

٢ - حق الاقتراع العام والمتساوي والمباشر سيواء في انتخاب الجمعية التشريعية ام في انتخاب جميع الهيئات المحلية للادارة الذاتية من اجل كل مواطن بلغ الحادية والعشرين من العمر؛ الاقتراع السري في جميع الانتخابات ؛ حق كل ناخب في ان ينتخب الى جميع الجمعيات التمثيلية ؛ راتباً لممثلي الشعب ؛ " - حرمة شخصية ومسكن المواطن ؛

٤ - حرية الاعتقاد والقول والنشر والاجتماعات والاضرابات والاتحادات حرية لا حد لها ؛

ه - حرية التنقل وممارسة المهن ؛

^{*} ابتداء من هنا -- قبلته اللجنة كلها -

٦ - القضاء على التسلسل المراتبي ، والمساواة التامة في الحقوق بين جميع المواطنين بصرف النظر عن الجنس والدين والعرق ؛

٧ -- الاعتراف لجميع الامم الداخلة في قوام الدولة بحقها في تقرير مصيرها ؛

٨ - منح كل مواطن الحق في ملاحقة كل موظف امام المحكمة
 بدون الشكوى إلى رئيسه ؛

١٠ - فصل الدين عن الدولة والمدرسة عن الدين ؛

۱۱ - التعليم العام المجاني والالزامي حتى السادسة عشرة من العمر ؛ تزويد الاولاد الفقراء بالمأكل واللباس والوسائل التعليمية على حساب الدولة .

[2]

لأجل وقاية الطبقة العاملة ورفع مستوى اهليتها الكفاحية * ، يطالب حزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي في روسيا :

١ - بتحديد يوم العمل بثماني ساعات في كل ٢٤ ساعة
 لأجل جميع العمال الاجراء ؛

٢ - بان يصار قانوناً الى اقرار راحة اسبوعية تدوم بلا انقطاع ٣٦ ساعة على الاقل لأجل العمال الاجراء ذكوراً واناثاً في جميع فروع الاقتصاد الوطني ؛

٣ - بمنع الاعمال الاضافية منعاً باتاً ؛

٤ - بمنع العمل الليلي (من الساعة التاسعة مساء حتى الخامسة صباحاً) في جميع فروع الاقتصاد الوطني ، باستثناء التى يكون فيها ضروريا الزاما لاعتبارات تكنيكية ؛

" ٥ - بمنع ارباب العمل من استخدام الاولاد ممن لم يبلغوا الخامسة عشرة من العمر في عمل مأجور ؛

^{*} اقتراح فراي: تغيير بداية هذا المقطع على النحو التالي:
« لأجل وقاية الطبقة العاملة من الانحلال البدني والاخلاقي ، وكذلك لأجل رفع مستوى اهليتها للنضال من اجل تحررها ...» .

٦ بمنع عمل النساء في الفروع التي يكون فيها ضاراً على الاخص بجسم المرأة ؛

٧ – بان يصار قانوناً الى اقرار مسؤولية ارباب العمل المدنية عن فقدان العمال للقدرة على العمل كلياً او جزئياً ، بسبب طوارئ العمل او بسبب ظروف الانتاج الضارة ؛ والى اعفاء العامل من واجب تقديم البرهان على ان هذا العجز عن العمل قد نجم بذنب من رب العمل ؛

٨ - بمنع دفع الاجور عيناً * ؛

 ٩ - بدفع معاشات من قبل الدولة للعمال الشيوخ الذين فقدوا القدرة على العمل ؛

۱۰ – بزيادة عدد مفتشي العمل ؛ بتعيين مفتشات في الفروع التي يهيمن فيها عمل النساء ؛ بفرض الرقابة على تنفيذ قوانين العمل بواسطة ممثلين ينتخبهم العمال وتدفع الدولة رواتبهم ، وكذلك بفرض الرقابة من قبل المندوبين الذين ينتخبهم العمال على اقرار معدلات الاجور وعلى فرز السقط من البضائع ؛

١١ – بفرض رقابة هيئات الادارة الذاتية المحلية ، مـع مشاركة المندوبين الذين ينتخبهم العمال ، على الوضع الصحي في اماكن السكن المخصصة للعمال من قبل ارباب العمل ، وكذلك على النظام الداخلي لهذه الاماكن ، وعلى شروط تأجيرها – وذلك لأجل وقاية العمال الاجراء من تدخل ارباب العمل في حياتهـم ونشاطهم كافراد ومواطنين ؛

١٢ - بفرض رقابة صحية شاملة منظمة تنظيماً صحيحاً على ظروف العمل في جميع المؤسسات التي تستخدم العمل المأجور ؛ ١٣ - بتطبيق رقابة تفتيش العمل في الصناعة الحرفية والبيتية واليدوية وفي المؤسسات الانتاجية الحكومية ؛

^{*} اقتراح فراي:

يجب ان يرد هنا (في هذا البند نفسه) : «بان يصار قانونا الى اقرار دفع الاجور كل اسبوع بموجب جميع العقود المتعلقة باستئجار العمال α .

12 - باقرار المسؤولية الجزائية عن مخالفة القواني المتعلقة بوقاية العمل ؛

١٥ - بمنع ارباب العمل من اجراء حسومات نقدية من الاجور بأي ذريعة كانت ولأي مقصد كان (غرامات ، تعويض عن السقط من المصنوعات ، وما الى ذلك) ؛

١٦ - بتأسيس محاكم العمل (١٤) في جميع فروع الاقتصاد الوطنى من ممثلى العمال وارباب العمل مناصفة .

 كتب بين ٢٥ كانــون الثاني (يناير) و١٨ شباط (فبراير) (بين ٧ شبـاط و٣ آذار ـ مارس *) ١٩٠٢

^{*} حسب التقويم الجديد . الناشر .

المؤتمر الاشتراكي العالمي في شتو تغارت

(مقتطف)

وفي مسألة حق النساء الانتخابي ، اتخذ القرار كـــذلك بالاجماع . الا ان انجليزية واحدة من «الجمعية الفابية» (١٥) نصف البرجوازية قد دافعت عن جواز النضال لا من اجل حق النساء الانتخابي الكامل ، بل من اجل حق النساء الانتخابي المبتور في صالح المالكين . وقد رفض المؤتمر هذا رفضاً قاطعاً ، وأيد الفكرة القائلة بان تناضل العاملات من اجل الحقوق الانتخابية ، لا مع النصيرات البرجوازيات لمساواة النساء في الحقوق ، بل مع الاحزاب الطبقية للبروليتاريا . واقر المؤتمر بانه من الضروري في الحملة من اجل حقوق النساء الانتخابية الذود كلياً عن مبادئ الاشتراكية وعن المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء ، دون تشويه هذه المبادئ باي اعتبارات من اعتبارات الملاءمة .

وقد نشب في اللجنة خلاف له دلالته بهذا الصدد . فان النمساويين (فكتور ادلر ، اديلغيد بوب) قد برروا تكتيكهم في النضال من اجل حق الرجال الانتخابي العام : فلأجل الظفر بهذا الحق ، اعتبروا من الملائم الامتناع في التحريض عن طرح مطلب الحقوق الانتخابية من اجل النساء ايضاً في المرتبة الاولى . اما الاشتراكيون-الديموقراطيون الالمان ، ولا سيما تسيتكين ، فقد سبق لهم ان احتجوا على هذا حتى عندما قام النمساويون بحملتهم من اجل الحق الانتخابي العام . وقد اعلنت تسيتكين في بحملتهم من اجل الحق الانتخابي العام . وقد اعلنت تسيتكين في الصحافة انه كان لا يجوز في اي حال من الاحوال ابقاء مطلب

الحقوق الانتخابية لأجل النساء في الظل ، وإن النمساويين ضحوا بطريقة انتهازية بالمبدأ ارضاء لاعتبارات الملاءمة ، وانهم لـو ذادوا كذلك بنفس الهمة والعزم عن حق النساء الانتخابي ايضاً لما كانوا اضعفوا ، بل لكانوا زادوا من اطار التحريض وقوة الحركة الشعبية . وفي اللجنـة انضمت الى تسيتكين كلياً اشتراكية-ديموقراطية المانية بارزة اخرى ، هي تسيتس . ان تعديـــل ادلر ، الذي كان يبرر بصورة غير مباشرة التكتيك النمساوي (وهذا التعديل كان يقتصر على المطالبة بان لا يقع انقطاع في النضال في سبيل الحق الانتخابي لأجل جميع المواطنين فعلاً ، ولم يكن يطالب بان يجرى النضال من اجل الحق الانتخابي دائماً مع المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الرجال والنساء) ، - قد و'قض َ ١٢٠ صوتاً مقابل ٩ . ومن الممكن الاعراب بأدق نحسو عن وجهة نظر اللجنة والمؤتمر بالكلمات التالية من الخطاب الذي القت__ عن تسيتس ، المذكورة اعلاه ، في كونف___ إنس الاشتراكيات العالمي (وقد انعقد هذا الكونفرانس في شتو تغارت مع المؤتمر في الوقت نفسه) ؛ فقد قالت تسيتس : «يجب ان نطالب مبدئياً بكل ما نعتبره صحيحاً ، ولن نقبل ما يمكننا التوصل اليه الاحين لا تكفى القوى من اجل النضال . هكذا كان تكتيك الاشتراكية-الديموقراطية على الدوام . وبقدر ما تكون مطالبنا متواضعة ، تكـون تنازلات الحكومة متواضعة هـي الاخرى . . .» . ومن هذا الجدال بين الاشتراكيات-الديموقراطيات النمساويات والالمانيات ، يستطيع القارئ أن يرى باي قدر من الصرامة يقف خيرة الماركسيين من اقل التراجعات عن التكتيك الثورى المبدئي الثابت.

كتب في ايلول (سبتمبر) ١٩٠٧

المجلد ١٦ ، ص ٥٨ــ٨٦

الاوروبيون المتمدنون والاسيويون المتوحشون

تحدث الاشتــراكي-الديموقراطي الانجليزي المعـروف روتشتاين في الصحافة العمالية الالمانية عن حادث نموذجي له دلالته وقع في الهند الانجليزية . وهذا الحادث يبين لنا بفصاحة لا تبلغها فصاحة الكلام السبب الذي يجعل الثورة تتطور بمثل هذه السرعة في هذه البلاد التي يزيد عدد سكانها على ٣٠٠ مليون نسمة .

الصحفي الانجليزي ارنولد الذي يصدر جريدة في رانغون ، وهي مدينة كبيرة (يزيد عدد سكانها على ٢٠٠٠٠٠ نسمة) في مقاطعة من مقاطعات الهند ، نشر مقالاً تحت عنوان : «هـــز، بمحكمة بريطانية» ، فضح فيه القاضي الانجليزي في المقاطعة اندريو (Andrew) . وقد حكم على ارنولد بالسجن لمدة سنة لنشره هذا المقال . ولكنه تابع القضية و«بلغ» اعلى المراجع في لندن استناداً الى ما له من صلات فيها . فهرعت حكومة الهند نفسها «وخفضت» مدة العقاب الى اربعة اشهر واطلقت سراح ارنولد .

فلأي امر قامت القيامة ؟

ماك - كورميك كولونيل في الجيش الانجليزي ، كانت لـــه عشيقة في خدمتها هندية في الحادية عشرة من سنها ، اسمها آنا . فاغرى هذا الممثل البارع للامة المتمدنة البنت آنا واغتصبها وحبسها في بيته .

وحدث ان كان والد آنا على فراش الموت فارسل يطلب

ابنته . وعندئذ علم سكان القرية بجلية الامر . فثار ثائـــر السكان من شدة السخط واضطرت الشرطة الى اصدار امر باعتقال ماك-كورميك .

ولكن القاضي اندريو قد اخلى سبيله بكفالة ؛ ومن ثم ، بعد جملة من عمليات التلاعب المخجل بالقانون ، برأ ماك-كورميك ! لقد ادعى الكولونيل البارع ، على غرار ما يفعل جميع السادة النبلاء في مثل هذه الحالات ، ان آنا مومس ، وقدم خمسة شهود للبرهان على صحة دعواه . اما الشهود الثمانية الذين قدمتهم والدة آنا ، فلم يظهر القاضي اندريو حتى الرغبة في استجوابهم ! وعندما حوكم الصحفي ارنولد بتهمة الافتراء لم يسمح له رئيس المحكمة «السير» («صاحب السعادة») فوكس باثبات القضية استناداً الى افادات الشهود .

ومن الواضح للجميع ان امثال هذه القصة تحدث في الهند بالالوف والملايين . الا ان ظروفاً خارقة قد مكنت «المفتري» ارنولد (ابن صحفي بعيد الصيت في لندن !) من الخروج من السجن ومن كشف القضية .

ولا ينبغي ان يغيب عنا ان الليبيراليين الانجليز يضعون على رأس الادارة في الهند «نخبة» رجالهم. فمنذ امد قريب كان جون مورلي (Morley) الكاتب الراديكالي المعروف و«نجمة العلم الاوروبي» و«الرجل المحترم غاية الاحترام» في عيون جميع الليبيراليين من اوروبيين وروس ، يشغل منصب نائب الملك في الهند – رئيس ماك-كورميك واندريو وفوكس ومن اليهم .

لقد استيقظت في آسيا الروح «الاوروبية» : فقد غـــدت شعوب آسيا واعية وعياً ديموقراطياً .

«البرافدا» ، العدد ۸۷ ، المجلد ۲۳ ، ۱۹۰۵ میسان (ابریل) ۱۹۱۳ میسان (ابریل) ۱۹۳۳ میسان (ابریل) (ا

احد انتصارات التكنيك العظيمة

اكتشف العالم الكيميائي البريطاني العالمي الشهرة وليام رمسي (Ramsay) اسلوباً لاستخراج الغاز مباشرة من طبقات الفحم الحجري ويجري رمسي الآن مفاوضات مع احد اصحاب مناجم العجري بشأن تدبير الامر عملياً .

وعليه توشك ان تحل مهمة من مهام التكنيك المعاصر العظيمة . والانقلاب الذي سيستتبعه حلها هائل .

وفي الوقت الحاضر ، يوزعون الفحم الحجري في شتى انحاء البلاد ويحرقونه في كثرة من مختلف المؤسسات والبيوت لكي يستغلوا الطاقة الكامنة فيه .

ان اكتشاف رمسي يعني ثورة تكنيكية هائلة في هذا الفرع الذي يكاد يكرون أهم فرع من فروع الانتاج في البلراسالية .

لقد اكتشف رمسي اسلوباً لتحويل الفحم الى غاز ، مباشرة ، في مكان وجود الفحم ، بدون اخراجه الى سطح الارض ، وهذا الاسلوب يستخدم احياناً لاستخراج الملح ، ولكن بصورة ابسط بكثير : فانهم لا يخرجونه الى سطح الارض مباشرة ، بل يذوبونه المحلول الملحي بل يذوبونه ، ثم يرفعون المحلول الملحي بالانابيب .

ان اسلوب رمسي يحول مناجم الفحم الحجري الى ضرب من اجهزة قطارة هائلة لأجل انتاج الغاز . والغاز يحرك المحركات

الغازية التي تتيع الاستفادة من الطاقة الكامنة في الفحم الحجري بمقدار مثل الاستفادة منها في حال استعمال الآلات البغارية . والمحركات الغازية تستعمل بدورها لتحويل الطاقة الى كهرباء ، علماً بان التكنيك يستطيع الآن ان ينقل الكهرباء على مسافات هائلة .

ومن شأن مثل هذا الانقلاب التكنيكي ان يؤدي الى تخفيض قيمة التيار الكهربائي حتى خمس قيمته الحالية ، ولربما حتى عشرها ؛ والى توفير كمية هائلة من العمل البشري المستخدم الآن لاستخراج الفحم الحجري ونقله ؛ والى استعمال حتى افقر مكامن الفحسم الحجري التي لا تستثمسر حاليساً ؛ والى انخفاض نفقسات انسارة البيوت وتدفئتهسا انخفاضاً فائق العادة .

ان الانقلاب الذي سيستتبعه هذا الاكتشاف في الصناعة سيكون هائلاً .

ولكن عواقب هذا الانقلاب بالنسبة لكامل الحياة الاجتماعية في النظام الرأسمالي المعاصر ستختلف تماما عن التي من شأن هذا الاكتشاف ان يستتبعها في ظل الاشتراكية .

فان «تحرير» عمل الملايين من عمال المناجم العاملين في استخراج الفحم يؤدي حتماً ، في ظل الرأسمالية ، الى بطالة جماهيرية ، والى تفاقم الفقر بصورة هائلة ، والى تردي اوضاع العمال . اما الارباح من الاختراع العظيم ، فيضعها في جيوبهم آل مورغان ، وآل روكفلسس ، وآل ريابوشنسكسي ، وآل موروزوف ، مع حاشيتهم من المحامين والمدراء والبروفسورات وسائر خدم الرأسمال .

اما في ظل الاشتراكية ، فان تطبيق اسلوب رمسي ، اذ «يحر» عمل الملايين من عمال المناجم ، والخ . ، يتيح في الحال تخفيض يوم العمل في صالح الجميع من ٨ ساعات الى ٧ ساعات ، مثلا ، بل واحيانا الى اقل من ذلك . و«كهربة» جميع المصانع والسكك الحديدية ستجعل ظروف العمل اوفر صحية ، وتخلص ملايين العمال من الدخان والغبار والقذر ، وتعجل تحويل المشاغيل المنفرة القذرة الى مختبرات نظيفة ، مشرقة ، لائقة بالانسان .

والانارة الكهربائية والتدفئة الكهربائية في كل بيت تعفيان ملايين «العبدات البيتيات» من ضرورة قضاء ثلاثة ارباع حياتهن في مطبخ منتن .

ان تكنيك الرأسمالية يتغطى يوما بعد يوم ، واكثر فاكثر ، حدود تلك الظروف الاجتماعية التي تحكم على الكادحين بالعبودية المأجورة .

المجلد ٢٣ ، ص ٩٣_٥٩ «البرافدا» ، العدد ۹۱ ، ۲۱ نیسان (ابریل) ۱۹۱۳

الرأسمالية وعمل النساء

ان المجتمع الرأسمالي المعاصر ينطوي في احشائه على كثرة من حالات الفقر والاضطهـاد التي لا تفقأ العين في الحال . فان عائلات البرجوازيين الصغار والعرفيين والعمال والمستخدمين وصغار الموظفين المشتتة تعيش في فقر مدقع بصورة يستحيل وصفه ، وتسد حاجاتها ببالغ الجهد في افضل الاوقات . والملايين والملايين من النساء في مثل هذه العائلات يعشن (او ، بالاصح ، والملايين من النساء في مثل هذه العائلات يعشن (او ، بالاصح ، يتعذبن) حياة «العبدات البيتيات» محاولات ان يطعمن ويلبسن العائلة ببعض الدريهمات ، و بثمن جهود يائسة يومية و «التوفير» في كل شيء ، – ما عدا عملهن .

ومن هؤلاء النساء ، يأخذ الرأسمال لنفسه ، باكبر السرور ، عاملات للعمل البيتي ، مستعدات «لكسب» كسرة «اضافية» من الخبز لانفسهن ولعائلاتهن لقاء اجرة زهيدة للغاية . ومن هؤلاء النساء بالذات ، يأخذ الرأسماليون في جميع البلدان لانفسهم (مثل مالكي العبيد في الازمنة الغابرة والملاكين الاقطاعيين في القرون الوسطى) اي عدد كان من الخليلات باسهمل الاسعار «منالاً» . ولا يمكن لاي «غضب اخلاقي» (منافق في ٩٩ بالمئة من الحالات) بصدد الدعارة ان يفعل شيئاً ضد هذه المتاجرة باجسام النساء : فما دامت العبودية المأجورة قائمة ، فان الدعارة ستظل قائمة حتما . ان جميع الطبقات المظلومة والمستثمرة في تاريخ المجتمعات البشرية كانت دائماً مضطرة (وفي هذا بالذات يقوم استثمارها) لأن تقدم للظالمين ، اولاً ، عملها غير المدفوع يلاج ، وثانياً ، نساءها كخليلات «للسادة» .

والعبودية والقنانة والرأسمالية متشابهة في هذا الصدد . فلا يتغير الاشكل الاستثمار ؛ اما الاستثمار فيبقى .

في باريس ، «عاصمة العالم» ، مركز الحضارة ، افتتع في الوقت الحاضر معرض لمنتوجات «العاملات المستثمرات في البيت» . وعلى كل شيء معروض نرى تذكرة تبين كم تتقاضى العاملة في البيت على صنعه وكم يمكنها ان تتقاضى في هذه الحال باليوم وبالساعة .

وماذا يتبين ؟ ان العاملة في البيت لا تستطيع ان تتقاضى ، لقاء أي بضاعة كانت ، اكثر من ١١/ فرنك ، اي اكثر من ٥٠ كو بيكا . والحال ان الاغلبية الساحقة من الاعمال تعود باجر حتى اقل من ذلك بما لا يقاس . اليكم ، مثلا " ، اغطية المصابيع . الاجرة - ٤ كو بيكات بكل دزينة ؛ او اكياس الورق - ١٥ كو بيكا بكل ١٠٠٠ ؛ الاجرة - ستة كو بيكات في الساعة . اليك صغيرة بشرائط ، وما اليها - كو بيكان ونصف كو بيك في الساعة . اليكم اعمالا من الزهور - كو بيكان او ثلاثة في الساعة . اليكم بياض السيدات والرجال - من كو بيكين الى ستة كو بيكات في الساعة . اليكم الساعة . ومكذا دواليك وهلم جراً .

وقد يتعين على جمعياتنا العمالية ونقاباتنا ان تقيم «معرضاً» من هذا النوع . انه لن يعود بارباح طائلة كالتي تعود بها معارض البرجوازيـــة . ان معرض العوز والبؤس النسائي البروليتاري سيعود بنفـــع آخر : فانه سيساعد العمال الاجراء والعبدات المأجورات على فهم اوضاعهم ، والالتفات الى «حيات»هم ، وامعان الفكر في شروط الخلاص من هذا النير الابدي ، نير العوز والبؤس والدعارة وشتى الاهانات بحق المعدمين .

کتب في ۲۷ نيسان (ابريل) (۱۰ ايار ـ مايو) ۱۹۱۳

المجلد ۲۳ ، ص ۱**۳۱_۱۳۷**

الطبقة العاملة والمالتوسية الجديدة (١٦)

في مؤتمر الاطباء البيروغوفي (١٧) استثارت مسألة الاجهاض ، اي اسقاط الجنين بصورة اصطناعية ، كثيراً من الاهتمام وكثيراً من المناقشات . وقد اورد المقرر ليتشكوس معطيات عن انتشار حوادث اسقاط الجنين انتشاراً خارق الاتساع في الدول العصرية المسماة بالدول المتضرة .

ففي نيويورك بلغ عدد حوادث الاجهاض الاصطناعي في سنة واحدة ٨٠٠٠٠ ؛ وفي فرنسا يبلغ عددها كل شهر ٣٦٠٠٠ . وفي بطرسبورغ ازدادت نسبة حوادث الاجهاض الاصطناعي خلال ه سنوات اكثر من ١٠٠٪ .

اتخذ مؤتمر الاطباعاء البيروغوفي قراراً يقول انه لا يجب ابداً ان تلاحق الام جزائياً لقاء الاجهاض الاصطناعي ، وانه لا تجب ملاحقة الاطباء لقاء ذلك الافي حال «الاغراض الانانية».

وحين تطرقت الاغلبية في المناقشات الى عدم المعاقبة عن الاجهاض ، تناولت كذلك بصورة طبيعية مسألية ما يسمى بالمالتوسية الجديدة (التدابير الاصطناعية التي تقي من الحبل) ، علما بانها تناولت ايضا الجانب الاجتماعي من القضية . مثلا . اعلن السيد فيغدورتشيك ، بناء على تقرير «روسكويه سلوفو» اعلن السيد فيجب الترحيب بتدابير الوقاية من الحبل» ، وصاح السيد استراخان ، منتزعا التصفيق العاصف :

«يجب أن نقنه الامهات بولادة الاولاد لكي يشوهوهم في مؤسسات التعليم ، لكي يجروا القرعات من اجلهم ، لكي يدفعوهم الى حد الانتحار !» .

اذا كان الخبر الذي يفيد ان تصريح السيد استراخان هذا قد استثار التصفيق العاصف صحيحاً ، فان هذا الواقع لا يدهشني . فسان المستمعين كانوا برجوازيين ، متوسطين وصغاراً ، ذوي عقلية تافهة ضيقة الافق . فما عسانا ان نتوقع منهم غير الليبيرالية بأخس اشكالها ؟

ولكنه يكاد يكون من غير الممكن ، من وجهة نظر الطبقة العاملة ، العثور على تعبير عن كل رجعية وكل حقارة «المالتوسية الجديدة الاجتماعية» اشد جلاء من جملة السيد استراخان المذكورة اعلاه .

«. . . ولادة الاولاد لكي يشوهوهمم . . .» . لهذا الغرض فقط ؟ ولماذا لا يكون ذلك لغرض ان يناضلوا بصورة افضل ، واشد تكاتفا ، واوفر وعيا ، واكثر حزماً مما نناضل نحن ضد ظروف الحياة الراهنة التي تشوه جيلنا وتفتك به ؟؟

وهنا بالذات يكمن ألفرق الجذري بين نفسية الفلاح والحرفي والمثقف والبرجوازي الصغير على العموم ، وبين نفسية البروليتاري . فان البرجوازي الصغير يرى ويشعر انه يهلك ، ان الحياة تمسى اصعب فأصعب ، وان النضال في سبيل العيش يغدو اقسى فأقسى وان وضعه ووضع عائلته يصبح اكثر فاكثر بلا مخرج . هذا واقع لا مراء فيه . والبرجوازي الصغير يحتج عليه .

ولكن كيف يحتج ؟

انه يحتج بوصفه ممثل طبقة هالكة من كل بد ، يائسة من مستقبلها ، مقهورة وجبانة . فلا أمل هنا ، وليقل ولو عدد الاولاد الذين يتألمون بسبب عذا باتنا وحياتنا الشاقة ، بسبب بؤسنا ومذلاتنا ، – تلك هي صيحة البرجوازي الصغير .

اما العامل الواعي ، فهو بعيد الى ما لا حد له عن وجهة النظر هذه . فهو لن يدع مثل هذه الولولات تعمي وعيه ، مهما كانت صادقة ومحسوسة . ونحن ايضا ، نحن العمال ، وكذلك جمهور كبير من ارباب العمل الصغار ، نعيش عيشة حافلة بظلم لا يطاق وحافلة بالآلام . ووضع جيلنا اشق من وضع آبائنا . ولكننا في امر واحد اسعد بكثير من آبائنا . فقد تعلمنا ونتعلم بسرعية

النضال ، النضال لا بصورة منفردة كما ناضل خيرة آبائنا ، لا من الجل شعارات الشرثارين البرجوازيين الغريبة عنا داخليا ، بل من اجل شعاراتنا ، شعارات طبقتنا . نحن نناضل خيراً مما ناضل آباؤنا ، وسوف يننصرون . ويصلب ان الطبقة العاملة لا تهلك ، بل تنمو ، وتقوى ، ويصلب عودها ، وتتراص ، وتستنير ، وتتمرس في النضال . نحن متشائمون بصدد القنانة والرأسمالية والانتاج الصغير ، ولكننا متفائلون متحمسون بصدد العركة العمالية واهدافها . ونحن نرسي منذ حين اساس الصرح الجديد ، وسوف يكمل اولادنا ، بناءه .

لهذا السبب ، – ولهذا السبب وحده ، – نعن اعداء بلا قيد ولا شرط للمالتوسية الجديدة ، لهذا التيار من اجــل الزوج البرجوازي الصغير ، الخشن والاناني ، الذي يدمدم بذعر : ان شاء الله ، نصمد نعن كيفما اتفق ؛ اما الاولاد ، فمن الافضل ان لا يكونوا .

وبديهي ان هذا لا يمنعنا البتة من المطالبة بالالغاء التام لجميع القوانين التي تعاقب الاجهاض او نشر المؤلفات الطبية عن تدابير الوقاية ، وما الى ذلك . فما هذه القوانين الا نفاق الطبقات السائدة . وهذه القوانين لا تشفي قروح الرأسمالية ، بل تجعلها قروحاً خبيشة بخاصة ، وشاقة بخاصة بالنسبة للجماهير المظلومة . ان حرية الدعاية الطبية وحماية الحقوق الديموقراطية الاولية للمواطن والمواطنة ، شيء ، ومذهب المالتوسية الجديدة الاجتماعي شيء آخر . وان العمال الواعين سوف يناضلون دائماً بأشد الحزم والضراوة ضمد المحاولات الرامية الى فرض هذا المذهب الرجعي والجبان على الطبقة الاكثر تقدماً ، الاوفر قوة ، الاكثر استعداداً للقيام بالتحويلات العظيمة ،

كتب في ٦ (١٩) حزيران (يونيـــو) المجلد ٢٣، ١٩١٣

الانتاج الصغير في الزراعة

ان المسألة الفلاحية في الدول العصرية ، الرأسمالية ، تثير في اكثر الاحيان الحيرة والتردد بين الماركسيين ، وتستتبع اكثر ما تستتبع الحملات على الماركسية من جانب الاقتصاد السياسي البرجوازي (الاساتيذي) .

يقول الماركسيون: ان الانتاج الصغير في الزراعة معكوم عليه بالزوال، وبوضع يتسم بما لا يصدق من الضغط والظلم في ظل الرأسمالية. وبما ان الانتاج الصغير تابع للرأسمال الكبير، وبما انه متأخر بالقياس الى الانتاج الكبير في الزراعة، فانه لا يصمد الا بتخفيض الحاجات تخفيضاً شديداً جداً، وبالعمل المرهق الشاق. تشتيت واختلاس عمل الانسان، شر مظاهر تبعيـــة المنتج، استنفاد قوى العائلة الفلاحية والماشية الفلاحية والارض الفلاحية - ذلك ما تجلبه الرأسمالية في كل مكان للفلاح.

ولا خلاص للفلاح الا في الانضمام الى اعمال البروليتاريا ، العمال الاجراء في المقام الاول .

اما الاقتصاد السياسي البرجوازي وانصاره الذين ليسوا دائما واعين ، وذلك في شخص الشعبيين (١٩) والانتهازيين ، فانهم ، على العكس ، يحاولون ان يبرهنوا ان الانتاج الصغير قادر على الحياة ، وانفع من الانتاج الكبير . وعلى الفلاح الذي يملك مركزاً متيناً ومأموناً في النظام الرأسمالي ان يميل الى البرجوازية ، لا الى البروليتاريا ، الى توطيد مركزه كمالك ورب عمل ، لا الى نضال العمال الاجراء الطبقي – ذلك هو جوهر نظرية الاقتصاديين البرجوازيين .

لنحاول ان نتحقق بموجب المعطيات الدقيقة من صحصة النظرية البروليتارية والنظرية البرجوازية . لنأخذ المعطيات عن عمل النساء في الزراعة في النمسا والمانيا . فعن روسيا لا توجد حتى الآن معطيات كاملة – من جراء عدم رغبة الحكومة في احصاء جميع المؤسسات الزراعية على الاسس العلمية .

في النمسا، بين احصاء عام ١٩٠٢ ان هناك ٤٤٢٢٩٨١ امرأة من اصل ٩٠٧٠٦٨٢ شخصاً يشتغلون في الزراعة ، اي ٤٨,٧٪ من النساء . وفي المانيا حيث الرأسمالية ارفع تطوراً بكثير ، ظهر ان النساء يشكلن الاغلبية بين جميع الشغيلة العاملين في الزراعة اي ٨,٤٥٪ على وجه التدقيق . وبقدر ما تتطور الرأسمالية في الزراعة ، بقدر ما يشتد بسببها عمل النساء اي بقدر ما تتردى بسببها ظروف حياة الجماهير الكادحة . ففي الصناعة الالمانية ، تبلغ نسبة النساء ٢٥٪ ، وفي الزراعة اكثر من ٥٠٪ . وهذا يعني ان الصناعة تجتذب خيرة الايدي العاملة ، تاركة للزراعة الايدي العاملة .

وقد اصبحت الزراعة في البلدان الرأسمالية المتطورة شعل النساء على الاغلب .

ولكن اذا اخذنا المعطيات عن الاستثمارات الزراعية على اختلاف احجامها ، فاننا نرى ان استثمار عمل النساء يبلغ في الانتاج الصغير على وجه الضبط مقاييس كبيرة بخاصة . اما الانتاج الكبير ، الرأسمالي ، فانه ، على العكس ، يستخدم في الزراعة ايضاً عمال الرجال على الاغلب ، وان لم يكن يلحق بالصناعة في هذا المجال .

اليكم معطيات للمقارنة عن النمسا والمانيا (راجعوا ص ٣٣). نرى في كلا البلدين قانون الزراعة الرأسمالية نفسه . بقدر ما يكون الانتاج صغيراً ، بقدر ما يسوء قوام الايدي العاملة ويزداد رجحان النساء في مجمل عدد العاملين في الزراعة .

ان وضع الامور العام في ظل الرأسمالية هو التالي . في الاستثمارات البروليتارية اي في الاستثمارات التي «اربابه» يعيشون بصورة رئيسية من العمل المأجور (الاجراء الزراعيون ، وعلى العموم العمال الاجراء الذين يملكون قطعة

2-202

نسبة النساء في مجمل عدد العاملين		فثات الاستثمارات	الاستثمارات
المانيا	النمسا		
V £ , 1 7 o , V	٥٢,٠	رحتی نصف هکتار* رمن نصف هکتار حتی هکتارین	البر وليتارية
0 £ , £ 0 · , Y £ A , £	£9,7 £0,0 £0,7	من هکتارین حتی ه هکتارات من ه هکتارات حتی ۱۰ هکتارات من ۱۰ هکتارات حتی ۲۰ هکتاراً	الفلاحية
£ £ 3, A	£7,7 YV,£	من ۲۰ هکتاراً حتی ۱۰۰ هکتار ۱۰۰ هکتار واکثر	الرأسمالية
۰٤,٨	٤٨,٧		المجموع

صغيرة جداً من الارض) ، يتفوق عمل النساء على عمل الرجال ، واحياناً بمقادير هائلة .

وينبغي أن لا ننسى ان عدد هذه الاستثمارات البروليتارية او العمالية الزراعية ضخم جداً: في النمسا ١,٣ مليون من اصل ٢,٨ مليون ، وفي المانيا حتى ٣,٤ ملايين من اصل ٥,٧ ملايين . وفي الاستثمارات الفلاحية ينتشر عمل النساء وعمل الرجال بالقدر نفسه تقريباً .

واخيراً في الاستثمارات الرأسمالية يتفوق عمل الرجال على عمل النساء .

ماذا يعنى هذا ؟

هذا يعني ان قوام الايدي العاملة في الانتاج الصغير اسوأ مما في الانتاج الكبير ، الرأسمالي .

^{*} هکتار=.۱/۹ دیسیاتین ·

هذا يعني انه يترتب في الزراعة على العاملة – البروليتارية والفلاحة – ان تكـــد بصورة اقوى بكثير ، ان تبذل قصارى جهدها ، ان ترهق نفسها في العمل لما فيه ضرر صحتها وصحة اولادها لكي تجاري حسب الامكان الرجل العامل في الانتاج الكبير ، الرأسمالي .

هذا يعني أن الانتاج الصغير لا يصمد في ظل الرأسمالية الا بابتزاز كمية من العمل من العامل أكبر من الكمية التي يبتزها الانتاج الكبير من العامل.

ان الفلاح اكثر ارتباطاً ، اكثر تلبكاً من العامل الاجير بالتبعية الرأسمالية وشبكتها المعقدة . ويخيل اليه انه مستقل وان بمقدوره ان «يدخل في الاقتصاد» ، ولكنه يتعين عليه في الواقع ، لكي يصمد ، ان يستغل (في صالح الرأسمال) بصورة اشتى مما يستغل العامل الاحبر .

والمعطيات عن عمل الاولاد في الزراعة تبين هذا بمزيد من الوضوح .

كتب في ۷ (۲۰) حزيران (يونيـــو) المجلد ۲۳، ۲۸۳ـ۸۲۳ مي ۲۸۰ـ۲۸۳

المؤتمر العالمي الغامس لمكافحة الدعارة

انفض مؤخراً في لندن «المؤتمر العالمي الخامس لمكافحة المتاح ة بالمنات» .

الدوقات ، والكونتيسات ، والاساقفة والقسس ، والحاخامات ، وموظفو البوليس ، ورجال الخيرية البرجوازيون من كل شاكلة وطراز ابدوا مؤهلاتهم! ولكم اقيم من مآدب الغداء الاحتفالية وحفلات الاستقبال الرسمية الفخمة! ولكم القي من الخطابات الطنانة المهيبة عن ضرر الدعارة ودناءتها!

ولكن ما هي وسائل النضال التي طالب بها مندوبو المؤتمر البرجوازيون الانيقون ؟ وسيلتان بصورة رئيسيـــة : الدين والبوليس . وهما ، كما يزعمون ، اوثق واضمن وسيلة ضد الدعارة . وقد تباهى احد المندوبين الانجليز ، كما يفيد من لندن مراسل «جريدة الشعب» (٢٠) الصادرة في ليبزيغ ، بانه مرر في البرلمان قانونــا بالعقاب الجسدي جزاء للقيادة في اغراض الزناء . هذا هو البطل «المتمدن» المعاصر في مكافعة الدعارة ! وابتهجت سيدة من كندا بالبوليس والمراقبة البوليسيــة النسائية على النساء «الساقطات» ، ولكنها لاحظت بصدد زيادة الاجور ان العاملات لا يستحققن اجرة افضل .

وندد قس الماني بالمادية المعاصرة التي تنتشر اكثر فاكثر في صفوف الشعب وتسهم في انتشار الحب الحر ، على حد زعمه . وعندما حاول المندوب النمساوي غرتنر اثارة مسألة الاسباب الاجتماعية للدعارة ، ومسألة عوز العائلات العمالية وبؤسها

ومسألة استثمار عمل الاولاد ، ومسألة ظروف السكن التي لا تطاق ، والخ . ، - اجبروا الخطيب على لزوم الصمت بصيحات العداء!

ولكنهم حكوا اشياء ارشادية واحتفالية - في فرق المندوبين - عن ذوي المقامات الرفيعة . فعندما تزور الامبراطورة الالمانية ، مثلاً ، داراً ما للتوليد في برلين ، فانهم يلبسون امهات الاولاد «غير الشرعيين» خواتم في اصابعهن لكي لا يزعجوا صاحبة المقام الرفيع بمنظر الامهات غير المتزوجات!!

ومن هنا يمكننا ان نعرف اي نفاق برجوازي مقيت يسود في هذه المؤتمرات الاريستقراطية البرجوازية . فان مشعوذي الاعمال الخيرية والمدافعين البوليسيين عن السخريات بالعوو والبؤس يجتمعون لأجهل «مكافحة الدعارة» التي تدعمها الاريستقراطية والبرجوازية على وجه الضبط . . .

المجلد ۲۳ ، ص ۳۳۱_۳۳۱ «رابوتشايا برافدا» («حقيقة العمال») ، العسدد الاول ، ١٣ تموز (يوليو) ١٩١٣

بصدد الكاريكاتور عن الماركسية وبصدد «الاقتصادية الامبريالية»

(مقتطف)

ان الفرق بين الشعارات التي «تنكر» او تصحم البلايك السياسية والاقتصادية بقي غير مفهصوم عنصد السيد ب. كييفسكي . ان هذا الفرق يقوم في ان بلايا اقتصادية معينة تلازم الرأسمالية على العموم ، اياً كانت الابنيسة الفوقيسة السياسية القائمة فوقها ، وفي انه من غير الممكن اقتصاديك القضاء على هذه البلايا دون القضاء على الرأسمالية ، وفي انسه يستحيل ايراد اي مثال على هذا القضاء . اما البلايا السياسية ، فهي تقوم ، على العكس ، في الانحرافات عن الديموقراطية التي هي ممكنة كلياً اقتصادياً «في تربية النظام القائم» اي في ظل الرأسمالية والتي تتحقق بصورة استثنائية في ظلها في دولة ما بقسم منها ، وفي دولة اخرى بقسم آخر . ومرة اخرى ومن جديد لم يفهم المؤلف على وجه الضبط الشروط العامة لامكانية تحقيق الديموقراطية على العموم !

والشيء نفسه في مسألة الطلاق . لنذكر القارئ بان روزا لوكسمبورغ هي اول من تناول هذه المسألة خلال مناقســـة المسألة القومية . وقد اعربت عن الرأي العادل القائل بانه يجب علينا ، مع دفاعنا عن الاستقلال الذاتي داخل الدولة (او المقاطعة او الاقليم وما الى ذلك) ، ان ندافع ، كاشتراكيين-ديموقراطيين من انصار المركزية ، عن حل اهم شؤون الدولة ، بما فيهــا قوانين الطلاق ، من قبل سلطة عموم الدولة ، من قبل برلمان عموم الدولة . ان مثال الطلاق يبين بوضوح انه لا يسع المرء ان يكون ديموقراطياً واشتراكياً اذا لم يطالب فوراً بحرية الطلاق

التامة ، لأن انعدام هذه العرية هو جور فادح بحسق الجنس المظلوم ، بعق النساء ، - رغم انه ليس من الصعب ابداً ان يفهم المرء ان الاعتراف للمرأة بعرية ترك زوجها لا يعني دعوة جميع النساء الى ترك ازواجهن!

الا ان ب . كييفسكى «يعترض» قائلا ً :

«كيف يبدو هذا الحق» (الحق في الطلاق) «اذا لم تستطع الزوجة ان تحققه في هذه الاحوال» (اي حين تريد الزوجة ان تترك زوجها) ؟ «او اذا كان هذا التحقيق رهنا بارادة اشخاص ثالثين او ، وما هـواسوا – بارادة طالبي «يد» الزوجة المعنية ؟ فهل نعمل ، يا ترى ، لكي يصار لاعلان مثل هذا الحق ؟ كلا ، طبعا !»

ان هذا الاعتراض يبين عدم فهم تام للعلاقة القائمة بين الديموقراطية بوجه عام والرأسمالية . فان الظروف التي يستحيل فيها على الطبقات المظلومة أن «تحقق» حقوقها الديموقر أطيــة هي في ظل الرأسمالية ظروف عادية ، لا كعالات منفردة ، بل كظاهرة نموذجية . ان حق الطلاق يبقى في اغلبية الحالات غير محقق في ظل الرأسمالية لأن الجنس المظلوم مقموع اقتصادياً ، لأن المرأة تبقى ، في ظل الرأسمالية ، اياً كانت الديموقر اطبة القائمة ، «عبدة بيتية» ، عبدة محبوسة في غرفة النوم وغرفة الاولاد والمطبخ . وحق العمال والفلاحين في انتخاب قضات هم» الشعبيين ، وموظفير(هم» ، ومعلمير(هم» ، ومحلفير(هم» ، والخ . ، يسخيل كذلك تحقيقه في اغلبية الاحوال في ظل الرأسمالية وذلك على وجه الضبط بحكم قمع العمال والفلاحين اقتصادياً . والقول نفسه يصح على الجمهورية الديموقراطية : فان برنامجنا «يعلن»ها بوصفها «اوتوقراطية الشعب» ، مع ان جميع الاشتراكيين-الديموقراطيين يعرفـــون جيداً جداً ان الجمهوريــة الاوفر ديموقراطية لا تؤدى في ظل الرأسمالية الا الى رشوة الموظفين من قبل البرجوازية والى تحالف البورصة مع الحكومة .

ان العاجزين كلياً عن التفكير او غير الملمين اطلاقياً بالماركسية هم وحدهم الذين يستنتجون من هنا: اذن ، لا داعي الى الجمهوريـــة ، لا داعي الى حريــة الطلاق ، لا داعي الى

الديموقراطية ، لا داعي الى حق الامم في تقرير مصيرها ! اما الماركسيون ، فانهم يعرفون ان الديموقراطية لا تقضيع على الاضطهاد الطبقي ، ولا تفعل غير ان تجعل النضال الطبقي اكثر نقاوة واتساعاً وسنفوراً وحدة ؛ وهذا بالذات ما نريده . وبقدر ما تكون حرية الطلاق أتم واكمل ، بقدر ما يتضيح للمرأة ان مصدر «عبوديتها البيتية» هو الرأسمالية وليس الحرمان من الحقوق . وبقدر ما يكون نظام الدولة اوفر ديموقراطية ، بقدر ما يتضح للعامل ان اصل الشر هو الرأسمالية وليس الحرمان من الحقوق . وبقدر ما تكون المساواة في الحقوق بين القوميات أتم واكمل (ولن تكون كاملة بدون حرية الانفصال) ، بقدر ما يتضح للعامل من ابناء الامة المظلومة ان السبب يكمن في الرأسمالية وليس في الحرمان من الحقوق . وهكذا دواليك .

ومرة ومرة اخرى : من غير اللائق مضغ الفباء الماركسية ، ولكن ما العمل اذا كان ب . كييفسكي لا يعرفها ؟

ان ب. كييفسكي يحاكم بصدد الطلاق مثلما كان يحاكم ، - في «غولوس» الباريسية (٢١) ، كما اذكر ، - احد امناء اللجنة التنظيمية (٢٢) في الخارج ، عنيت به سيمكوفسكي . فقد كان يحاكم كما يلي : صحيح ان حرية الطلاق لا تعني دعوة جميع النساء الى ترك ازواجهن ، ولكن اذا حاولت ان تقنع الزوجة : ان جميع الازواج افضل من زوجك ، يا سيدتي ، فان الامر يؤول الى المآل نفسه !!

لقد نسي سيمكوفسكي ، حين حاكم على هذا النحو ، ان غرابة الاطوار لا تعني مغالفة واجبات الاشتراكي والديموقراطي . ولو ان سيمكوفسكي شرع يقنع كل زوجة بان جميع الازواج افضل من زوجها ، لما رأى احد في ذلك مغالفة لواجبات الديموقراطي ؛ واكثر ما كانوا قالوا : لا يمكن ان يغلو حزب كبير من كبار غرباء الاطوار ! ولكن لو خطر في بال سيمكوفسكي ان يدافع عن شخص ينكر حرية الطلاق ، ويلجأ ، مثلاً ، الى المحكمة او الى البوليس او الى الكنيسة ضد زوجته التي تعتزم الركه ، وان ينعت هذا الشخص بالديموقراطي ، فاننا واثقون من ان حتى اغلبية زملاء سيمكوفسكي في الامانة في الخارج كانوا

عدلوا عن التضامن مع سيمكوفسكي ، رغم انهم اشتراكيون اردياء!

ان سيمكوفسكي وب . كييفسكي قد «تكلما» كلاهما عن الطلاق ، فكشفا عدم فهمهما للمسألة ، وتجاوزا لب القضية : ان حق الطلاق ، مثل جميع الحقوق الديموقراطية بلا استثناء ، صعب على التحقيق في ظل الرأسمالية ، وهو نسبي ، محدود ، ضيق شكلا ، ولكن اي اشتراكي-ديموقراطي مستقيم لن يعتبر مع ذلك من ينكرون هذا الحق اشتراكيين ، وليس هذا وحسب، بل لن يعتبرهم ايضاً ديموقراطيين . وهنا جوهر القضية كله . ان كل «الديموقراطية» تتلخص في اعلان وتحقيق «حقوق» قابلة التحقيق قليلا بداً ونسبياً جداً في ظل الرأسمالية ؛ والحال تستحيل الاشتراكية بدون مثل هذا الاعلان ، بدون النضال في سبيل الحقوق على الفور وفي الحال ، بدون تربية الجماهير بروح مثل هذا النضال .

المجلد ۳۰ ، ص ۱۲۷_۱۲۷ كتب في آب _ تشرين الاول (اغسطس _ اكتوبر) ١٩١٦

مهمات البروئيتاريا في ثورتنا (مشروع برنامج لحزب البروليتاريا)

(مقتطف)

17 – ان الاستعاضة عن البوليس بميليشيا شعبية انما هو تحويل نبع من كل مجرى الثورة ، وهو قيد التحقيق الآن في معظم مناطق روسيا . ومن واجبنا ان نوضح للجماهير ان هذا التحويل قد زال بسرعة بالغة في معظم الثورات البرجوازية من النموذج العادي ، وان البرجوازية ، حتى اوفرها نزعة ديموقراطية ، قد اعادت دائماً بوليس النموذج القديم ، القيصري ، المفصول عن الشعب ، الخاضع لامرة البرجوازيين ، القادر على اضطهاد الشعب بكل الطرق والاشكال .

وليس هناك سوى وسيلة واحدة للحيلولة دون اعادة البوليس ، هي انشاء ميليشيا شعبية ودمجها مع الجيش البوليس ، هي انشاء ميليشيا شعبية ودمجها مع الجيش (الاستعاضة عن الجيش الدائم بتسليح الشعب كله) . وفي هذه الميليشيا يجب ان يشترك جميع المواطنين والمواطنات بلا استثناء ممن تتراوح اعمارهم بين اله ١ واله ٦ ، اذا جاز تعديد اشتراك الاحداث والشيوخ بين هذين العدين التقريبيين من العمر . وعلى الرأسماليين ان يدفعوا للعمال الاجراء ، والخدم ، الخ . ، اجور الايام التي يخصصونها للخدمة الاجتماعية في الميليشيا . وطالما لم تشترك النساء بملء الحرية لا في الحياة السياسية بوجه عام وحسب ، بل ايضاً في القيام بخدمة اجتماعية دائمة وشاملة ، فلا يمكن حتى الحديث لا عن الاشتراكية ، بل ولا عن ديموقراطية كاملة ودائمة . اما وظائف «البوليس» ، كالعناية بالمرضى والاطفال المشردين ، والتغذية الصالحة ،

النساء على المساواة الفعلية في الحقوق ، وليس على مجرد المساواة الاسمية .

الحيلولة دون اعادة البوليس ، واجتذاب الكفاءات التنظيمية لدى الشعب كله لانشاء ميليشيا يقوم بالخدمية فيها عموم السكان ، تانك هما المهمتان اللتان يتعين على البروليتاريا ان تحملهما الى الجماهير من اجل صيانية الثورة وترسيخها وتطويرها .

المجلد ۳۱ ، ص ۱٦٤___۱۲۵ كت*ب* في ١٠ (٢٣) نيسان (ابريل) ١٩١٧

مواد لاعادة النظر في برنامج العزب (٢٣)

(مقتطف)

يجب ان يؤمن دستور جمهورية روسيا الديموقراطية:

١ - اوتوقراطية الشعب : يجب ان تعود السلطة العليا بكاملها في الدولية الى ممثل الشعب ، المنتخبين والقابلين للسحب من قبل الشعب في اي وقت كان ، والذين يشكلون حمعية شعبية واحدة ، مجلساً واحداً .

١ - اوتوقراطية الشعب ، اي حصر كامل سلطة الدولة العليا في يد جمعية تشريعية مؤلفة من ممثلي الشعب وتشكل محلساً واحداً .

٢ - حق الاقتراع العام والمتساوي والمباشر لأجل جميع المواطنين والمواطنات ممن بلغوا العشرين من العمر ، سواء في انتخاب الجمعية التشريعية ام في انتخاب جميع الهيئات المحلية للادارة الذاتية ؛ الاقتراع السري في الانتخابات ؛ حق كل ناخب في ان يُنتخب الى جميع المؤسسات التمثيلية ؛ برلمانات مدة صلاحيتها سنتان ؛ راتباً لممثل الشعب ؛ التمثيل النسبي في جميع الانتخابات ؛ امكانية سعب جميع المندوبين والمنتغبين بدون استثناء ، في اي وقت كان ، بقرار من اغلبية ناخبيهم .

٣ - الادارة الذاتية المحلية الواسعة ؛ الادارة الذاتيـــة المنطقية لأجل المناطق التي تتميز بظروف معيشية خاصة وبقوام السكان ؛ الغاء جميع السلطات المحلية والمنطقية المعينة من قبل الدولة .

٤ - حرمة الفرد والمسكن.

حرية الاعتقاد والقول والنشر والاجتماعات والاضرابات
 والاتحادات بدون قيد او شرط.

٦ - حرية التنقل وممارسة المهن والحرف.

٧ – الغاء التسلسل المراتبي ، والمساواة التامة في الحقوق بين جميع المواطنين بصرف النظر عن الجنس والدين والعرق والقومية .

٨ - حق السكان في الحصول على التعليم باللغة الام ، على ان يكفله انشاء المدارس اللازمة لهذا الغرض على نفقة الدولة وهيئات الادارة الذاتية ؛ حق كل مواطن في التكلم بلغته الام في الاجتماعات ؛ استعمال اللغة الام على قدم المساواة مع اللغة الرسمية في جميع المؤسسات الاجتماعية المحلية وجميع مؤسسات الدولة المحلية ؛ الغاء اللغة الرسمية الالزامية .

٩ - حق جميع الامم الداخلة في قوام الدولة في تقريـــر

مصيرها.

9 - حق جميع الامم الداخلة في قوام الدولة في الانفصال العروفي تشكيل دولة لها . يجب ان تجتذب جمهورية الشعب الروسي الى جانبها الشعوب أو الاقوام الاخرى ، لا بالعنف ، بل بوجه الحصر بالاتفاق الاختياري على انشاء دولة مشتركة ، أن الوحدة والتحالف الاخوي بين عمال جميع البلدان لا يتفقان لا مع العنف المباشر ولا مع العنف غير المباشر بعق الاقوام الاخرى .

١٠ - حق كل فرد في ملاحقة كل موظف حسب الاصـــول
 العادية امام محكمة المحلفين .

١١ – انتخاب القضاة من قبل الشعب .

١١ - انتَّابُ القضاة والموظفين سواء في الخدمة المدنية ام في الجيش من قبل الشعب . امكانية سحبهم جميعاً ، في اي وقت كان ، بقرار من أغلبية ناخبيهم .

۱۲ - الاستعاضة عن القوات المسلحة الدائمة بتسليم الشعب العام .

١٢ - الاستعاضة عن البوليس والقوات المسلحة الدائمة بتسليح الشعب العام ؛ يجب على العمــال والمستخدمين ان

يتقاضوا اجورهم العادية من الرأسماليين عن الوقت المخصص للغدمة العامة في الميليشيا الشعبية .

١٣ - فصل الدين عن الدولة والمدرسة عن الدين . جعل المدرسة علمانية تماما .

18 - التعليم العام والمهني المجاني والالزامي لجميع الاولاد من الجنسين حتى السادسة عشرة من العمر ؛ توفير المأكل واللباس ولوازم الدراسة للاولاد الفقراء على نفقة الدولة .

14 - التعليم العام والبوليتكنيكي (الذي يطلع التلامدة من الناحيتين النظرية والتطبيقية على جميع فروع الانتاج الرئيسية) المجاني والالزامي لجميع الاولاد من الجنسين حتى السادسية عشرة من العمر ؛ الصلة الوثيقة بين التعليم وبين عمل الاولاد الانتاجي الاجتماعي .

١٥ - توفير المأكل واللباس ولوازم الدراســـة لجميع التلامذة على نفقة الدولة .

١٦ – احالة شؤون التعليم الشعبي الى الهيئات الديموقراطية للادارة الذاتية المحلية ؛ استبعاد السلطة المركزيسة عن كل تدخل في اقراد البرامج المدرسية وفي اختيار اقراد الهيئسة التعليمية ؛ مبدأ انتخاب المعلمين من قبل السكان مباشرة وحق السكان في سعب المعلمين غير المرغوب فيهم .

وكشرط اساسي لاشاعة الديموقراطية في اقتصاد دولتنا ، يطالب حزب العمال الاشتراكي-الديموقراطي في روسيا : بالغاء جميع الضرائب غير المباشرة وباقرار الضريبة التصاعدية على الدخل والارث .

ان الدرجة العالية التي بلغها تطور الرأسمالية في الشؤون المصرفية وفي الغروع الصناعية التي تهيمن فيها التروستات ، من جهة ، والغراب الناجم عن الحرب الامبريائية والذي يستتبع في كل مكان مطلب فرض رقابة الدولة والمجتمع على انتياج وتوزيع أهم المنتوجات ، من جهة اخرى ، يدفعان الحزب الى المطالبة بتأميم المصارف والسنديكات (التروستات) ، وما الى ذلك .

ولأجل وقاية الطبقة العاملة من الانحلال الجسدي والاخلاقي ، وكذلك لأجل تطوير اهليتها للنضال التحرري ، يطالب الحزب : \ - بتحديد يوم العمل بثماني ساعات في كل ٢٤ ساعة لأجل جميع العمال الاجراء .

١ – بتعديد يوم العمل لأجل جميع العمال الاجراء – بثمانى ساعات في كل ٢٤ ساعة ، بما في ذلك الانقطاع عن العمل ساعة واحدة على الاقل لأجل تناول الطعام في حال العمل المتواصل . الما في الاعمال الغطرة او الضارة بالصعة ، فينبغي تقصير يوم العمل حتى ٤ – ٣ ساعات في كل ٢٤ ساعة .

٢ - بان يصار قانوناً إلى اقرار راحة اسبوعية تستمر بلا انقطاع ٤٢ ساعة على الاقل ، لأجل العمال الاجراء من الجنسين في جميع فروع الاقتصاد الوطني .

٣ - بمنع الاعمال الاضافية منعاً باتاً .

٤ - بمنع العمل الليلي (من الساعة ٩ مساء الى الساعة ٦ صباحاً) في جميع فروع الاقتصاد الوطني ، باستثناء الفروع التي يكون فيها ضروريا الزاما لاعتبارات تكنيكية صادقت عليها المنظمات العمالية .

٤ - بمنع العمل الليلي (من الساعة ٨ مساء الى الساعة ٦ صباحاً) في جميع فروع الاقتصاد الوطني ، باستثناء الفروع التي يكون فيها ضرورياً الزاماً لاعتبارات تكنيكية صادقت عليها المنظمات العمالية - ولكن شرط أن لا يزيد العمل الليلي على عاعات .

مستع ارباب العمل من استخدام عمل الاولاد من السن المدرسية (قبل السادسة عشرة من العمر) ، وتحديد وقت العمل للاحداث (١٦-١٨ سنة) بست ساعات .

ه - بمنع ارباب العمل من استخدام عمل الاولاد من السن المدرسية (قبل السادسة عشرة من العمر) ، وتحديد وقت عمل الفتيان (١٦-٢٠ سنة) باربع ساعات ، ومنعهم من العمل ليلاً في فروع الانتاج الغطرة على الصحة وفي المناجم .

- 7 بمنع عمل النساء في الفروع التي يكون فيها ضارة بجسم المرأة ؛ اعفاء النساء من الاعمال خلال اربعة اسابيع قبل الولادة وخلال ستة اسابيع بعد الولادة ، مع ابقاء الاجسرة بمقدارها العادي خلال كل هذه المدة .
- ٣ بمنع عمل النساء في الفروع التي يكون فيها ضاراً بجسم المرأة ؛ منع عمل النساء ليلاً ؛ اعفاء النساء من الاعمال خلال ثمانية اسابيع بعد الولادة مع ابقاء الاجرة بكاملها خلال كل هذه المدة ومع توفير الاسعاف الطبي والادوية مجاناً .
- ٧ بانشاء دور حضانة لأجل الاطفال الرضيع والصغار لدى جميع المصانع والمعامل وغيرها من المؤسسات التي تشتغل فيها النساء ؛ اعفاء المرضعات من العمل مرة واحدة على الاقل كل ثلاث ساعات ، ولمدة نصف ساعة على الاقل .
- ٧ بانشاء دور حضانة لأجل الاطفال الرضيع والصغار وتأمين غرف للرضاعة لدى جميع المصانع والمعامل وغيرها من المؤسسات التي تشتغل فيها النساء ؛ اعفاء النساء المرضعات من العمل مرة واحدة على الاقل كل ثلاث ساعات ولمدة نصف ساعة على الاقل ؛ تقديم الاعانات للامهات المرضعات وتقصير يوم العمل من اجلهن حتى ٦ ساعات .
- ٨ بضمان الدولة للعمال في حال الشيخوخة وفقدان القدرة
 كلياً او جزئياً على العمل ، وذلك على نفقة صندوق خاص يتشكل
 عن طريق فرض ضريبة خاصة على الرأسماليين .
 - ٨ بالضمان الاجتماعي الكامل للعمال:
 - أ لأجل العمل المأجور بجميع انواعه وصوره ؛
- ب لأجل فقدان القدرة على العمل بعميع انواعه وصوره: اي من الامراض والتشويه ، والعجز ، والشيخوخة ، والامراض المهنية ، والامومسة ، والترمل والتيتم ، وكذلك البطالسة ، وخلافها ؛

ج – بالادارة الذاتية الكاملة للمضمونين في جميع مؤسسات الضمان ؛

د - بدفع نفقات الضمان على حساب الرأسماليين ؛

ه - بتوقير الاسعاف الطبي والأدوية مجاناً مع احالية الشؤون الطبية الى صناديق الاستشفاء ذات الادارة الداتية المنتعبة من قبل العمال .

٩ - بمنع دفع الاجور عيناً ؛ اقرار دفع الاجور نقداً مرة كل اسبوع بموجب العقود بشأن استئجار العمال ، بموجبها جميعاً بلا استثناء ، ودفع الاجور للعمال اثناء وقت العمل .

۱۰ - بمنع ارباب العمل باجراء حسومات نقدية من الاجور ، اياً كانت الذريعة ، واياً كان المقصد (غرامات ، تعويضات عن السقط من المنتوج ، وخلاف ذلك) .

۱۱ – بتعيين عدد كاف من مفتشي العمل في جميع فروع الاقتصاد الوطني وبتطبيق رقابة مفتشية العمل في جميع المؤسسات التي تستخدم العمل المأجور، دون استثناء المؤسسات الانتاجية العكومية (وعمل خدم البيوت يدخل كذلك في مجال هذه الرقابة)؛ تعيين مفتشات في الفروع التي تستخدم عمل النساء؛ اشتراك الممثلين الذين ينتخبهم العمال وتدفع الدولة اجورهم في الرقابة على تنفيذ قوانين العمل وكذلك على اقرار معدلات الاجور وطريقة قبول المواد وتعيين السقط من المواد والمنتوجات وتحديد نتائج العمل.

٩ بتاسيس مفتشية للعمل تنتخبها منظمات العمال ، ونشرها في جميع انواع المؤسسات التي تستخصدم العمل المأجور ، دون استثناء خدم البيوت ؛ انشاء مؤسسة المفتشات في الفروع التي تستخدم عمل النساء .

كتب في نيسان ــ ايار (ابريل ــ مايو) ١٩١٧

المجلد ۳۲ ، ص ۱۵۳_۱۰۸

هل يحتفظ البلاشيفة بالسلطة ؟

(مقتطف)

ويقولون لنا ان البروليتاريا لن تتمكن من تحريك جهاز الدولة.

بعد ثورة ١٩٠٥ ، حكم روسيا ١٣٠٠٠٠ ملاك عقاري ، ولجأوا من اجل ذلك باستمرار الى اعمال العنف ضد ١٥٠ مليون انسان ، واهانوهم الى ما لا نهاية له واخضعوا الاكثرية الساحقة للعمل الشاق والعيش على الطوى .

وبعد هذا ، يزعم بعضهم ان اعضى العزب البلشفي الاعتباء العزب البلشفي الاعتباء النابعة المتحكور المنابعة المتعباء الفقراء وضد الاعتباء . ان هؤلاء الد ٢٤٠٠٠٠ يملكون الآن من الاصوات ما لا يقل عن مليون صوت انسان راشد ، ذلك ان تجربة اوروبا وتجربة روسيا – وان مثلاً ، انتخابات آب (اغسطس) الى دوما بتروغراد – تثبتان هذه النسبة بالذات بين عدد اعضاء حزب من الاحزاب وبين عدد الاصوات التي ينالها في الانتخابات . فها نحن اذاً نحوز «جهازاً للدولة» يضم مليون انسان مخلصين فكرياً للدولة الاشتراكية ، لا رغبة في قبض راتب ضخم في العشرين من كل شهر .

وعلاوة على ذلك ، تتوافر لنا «وسيلة رائعة» لزيادة جهاز دولتنا عشر مرات ، فورا ، ودفعة واحدة ، وهي وسيلة لم تستطع قط اي دولة رأسمالية ولن تستطيع ابدا الحصول عليها . هذه الوسيلة الرائعة ، انما هي اشراك الشغيلة ، اشراك الفقراء في ادارة الدولة يوميا .

ولكي نبين مدى السهولة التي يمكن بها تطبيق هذه الوسيلة الرائعة ، ومدى فعاليتها ، نأخذ ابسط الامثلة واشدها دلالة . ينبغي للدولة ان تطرد من احد المساكن اسرة من الاسر لتضع محلها اسرة اخرى . وهذا غالباً ما تفعله الدولية الرأسمالية – وما ستفعله ايضاً دولتنال نحن ، الدولية البروليتارية او الاشتراكية .

ان الدولة الرأسمالية تطرد اسرة عمالية لم تستطع تسديد بدل الايجار من جراء فقدان معيلها . يأتي مأمور الاجراء ، واحد افراد الشرطة او الميليشيا ، او فصيلة بكاملها . ولاجل تنفيذ حكم الاخلاء في احد أحياء العمال ، تنبغي فصيلة من القوزاق . لماذا ؟ لان مأمور الاجراء و«الميليشي» يرفضان تنفيا مأموريتهما دون عدد عديد من الحرس العسكري . ذلك انهما يعرفان ان مشهد الاخلاء يؤجج ثورة من الغضب بين السكان المجاورين ، بين آلاف وآلاف من الناس يكاد يتملكهم اليأس ، ويلهب فيهم كميناً من الحقاد على الرأسماليين والدولة الرأسمالية ، الى حد ان مأمور الاجراء او فصيلة الميليشيا للرأسمالية ، الى حد ان مأمور الاجراء او فصيلة الميليشيا قوات عسكرية كبيرة ، ينبغي ان تنتقل الى مدينة كبيرة عدة يوات عسكرية كبيرة ، ينبغي ان تنتقل الى مدينة كبيرة عدة غرباء عن حياة الفقراء في المدينات ولا ينخشي ان يصابوا غرباء عن حياة الفقراء في المدينات قولا ينخشي ان يصابوا ،

كذلك ينبغي للدولة البروليتارية ان تلجأ الى القسر والاكراه من اجل اسكان اسرة جد معوزة في شقـة ثرى من الاثرياء . لنفترض ان فصيلة الميليشيا العمالية تتألف من ١٥ شخصا : بعارين ، وجنديين ، وعاملين واعيين (يكفي ان يكون احدهم فقط عضواً في حزبنا او محبذاً له) ، ومثقف ، و٨ اشخاص من الفقراء الكادحين ، بينهم على الاقل خمس نساء ، من الخادمات ، وفعلة ، الخ . . تصل الفصيلـــة الى بيت الثري ، وتتحرى مسكنه ، فتجد خمس غرف يشغلها رجلان وامرأتان . فتقول لهم : «ايها المواطنون ، سيترتب عليكم ، في هذا الشتاء ، ان تلزوا بعضكم الى بعض وتشغلوا غرفتين فقط ؛ اما الاخريين ،

فافعلوا ما يلزم لكي يمكن اسكان اسرتين تقيمان في طابق تحت الارض. ولا بد لكم اطلاقاً من ان تلزوا بعضكم الى بعض قليلاً لفترة من الزمن حتى نكون قد بنينا، بمساعدة المهندسين (وللمناسبة، انت مهندس، أليس كذلك؟) مساكن مريحة للجميع. ان تلفونكم سيخدم عشر اسر، مما يوفر حوالي ١٠٠ ساعة عمل يقضيها سكان البناية في التنقل من دكان الى دكان ، الخ . . . وفضلاً عن ذلك ، تضم اسرتكم شخصين من انصاف العمال ، ولا عمل لهما ، وبوسعهما القيام بعمل سهل ، وهما مواطنة عمرها ٥٥ سنة ومواطن عمره ١٤ سنة . ولذا سيعمل كل منهما ثلاث ساعات يومياً في مراقبة توزيع المنتجات بين عشر اسر بدقة وانتظام وفي تأمين الكتابات والتسجيلات اللازمة . وها ان المواطن الطالب من فصيلتنا سيضع حالاً نسختين من نص هذا الامر الرسمي ، ونرجوكم ان تتلطفوا وتسلمونا ايصالاً تعهدون فيه بتنفيذ هذا الامر بحذافيره» .

على هذا النحو من الممكن ، برأيي ، ان نصور بأمثل ملموسة النسبة بين جهاز وادارة الدولة القديمين ، البرجوازيين وبين الجهاز والادارة الجديدين ، الاشتراكيين .

ولكننا لسنا طوبويين ، خياليين . فنعن نعرف ان اول فاعل او اول طباخة يأتيان الينا ليسا قادرين على الاشتراك فوراً في ادارة الدولة . ونعن ، في هذه النقطة ، متفقون مع الكاديت وبريشكوفسكايا وتسيريتيلي . ولكننا نختلف عن هؤلاء المواطنين في كوننا نطالب بالقطيعة فوراً مع الوهم القائل ان الموظفين الاغنياء او المتحدرين من اسر غنية هم وحدهم الذين يستطيعون ادارة الدولة ، والقيام بالعمل الاداري العادي ، اليومي . ونحن نطالب بان يقوم العمال والجنود الواعون بتعليم ادارة الدولة وان يبدأ هذا التعليم حالاً ، اي ان يبدأ فوراً اشراك جميع الشغيلة وجميع الفقراء في هذا التعلم .

والكاديت ايضاً ، كما نعلم ، موافقون على تثقيف الشعب بتعاليم الديموقراطية . والسيدات من حزب الكاديت موافقات على اقتفاء خيرة المراجع الانجليزية والفرنسية والقاء المحاضرات على الخادمات حول مساواة النساء في الحقوق . وفي اول حفلـــة

موسيقية تكون بمثابة اجتماع ، ستنظم العناقات على المنصة امام آلاف الحضور ، فتعانق السيدة المحاضرة من حزب الكاديت بريشكوفسكايا الوزير السابيق تسيريتيلي ، ومع الشكر والامتنان يتعلم الشعب على هذا المثل الجلي ما هي المساواة الجمهورية والحرية الجمهورية. . . .

اجل ، اننا نوافــق على ان الكاديت وبريشكوفسكايـا وتسيريتيلي مخلصون للديموقراطية على طريقتهم وانهم يبثون مبادئها بين الشعب . ولكن ما العمل اذا كان لنا رأي آخر بعض الشيء في الديموقراطية ؟

ذلك اننا نعتبر انه ، من اجل تخفيف ما تجره الحرب من اعباء ومصائب لا مثيل لها ، وكذلك من اجل تضميد الجراحات الرهيبة التي سببتها للشعب ، ينبغي تطبيق الديموقراطيـة الثورية ، ينبغى اتخاذ تدابير ثورية كالتدبير الذي ذكرته آنفا بالضبط ، على سبيل المثال ، بصدد توزيع المساكن في صالح الفقراء . ينبغي اتباع الخطة نفسها في المدن والقرى على السواء فيما يتعلق بالمنتجات الغذائية والالبسة والاحذية ، الخ . ، وفي الريف فيما يتعلق بالارض ، وهكذا دواليك . وفي ادارة الدولة على هذا النعو ، نستطيع ان نشرك فوراً جهاز دولة يضم عشرة ملايين انسان ، ان لم يكن عشرين مليونا ، ولم يسبق له مثيل في اية دولة رأسمالية . ونحن وحدنا قادرون على انشاء هذا الجهاز ، نحن الذين نتمتع بكامل العطف الصادق المخلص من جانب اغلبية السكان الساحقة . نحن وحدنا قادرون على انشاء هذا الجهاز ، لان لدينا عمالاً واعين تشبعوا بروح الطاعـــة والنظام بعد «تدرب» رأسمالي طويل (وليس عبثاً أن تدربنا على يد الرأسمالية) ، عمالا ً قادرين على انشاء ميليشيا عماليــة وتوسيعها تدريجياً (على أن يشرعوا بهذا العمل حالاً) لكي يجعلوا منها ميليشيا الشعب باسره . يجب على العمال الواعين أن يتولوا القيادة ، ولكنهم يستطيعون اشراك السواد الحقيقي من الشغيلة والمضطهدين في شؤون الادارة .

وطبيعي ان لا مناص من وقوع الاخطاء في بداية عمل هذا الجهاز الجديد . ولكن ، ألم يرتكب الفلاحون الاخطاء حيـــن تحرروا من القنانة واخذوا يصرفون شؤونهم بأنفسهم ؟ وهل يمكن ان تكون ثمة وسيلة لتعليم الشعب حكم نفسه بنفسه واجتناب الاخطاء ، غير النشاط العملي ؟ غير البدء بتطبيق الادارة الذاتية الشعبية الحقيقية في الحال ، دون اي ابطاء ؟ ان الامر الجوهري الرئيسي الآن ، هو ان نضـــع حداً لوهم المثقفين البرجوازيين القائل انه لا يستطيع ادارة الدولة غير موظفين من نوع خاص ، يرتبطون كل الارتباط بالرأسمال ، بحكم وضعهم الاجتماعي كله . الامر الجوهري الرئيسي هو ان نقضي على وضع يسعى فيه البرجوازيون والموظفون والوزراء «الاشتراكيون» الى تصريف شؤون الادارة كما في السابق ، ولا يستطيعون الادارة . فبعد سبعة اشهر ، كانت النتيجـة انهم استثاروا انتفاضــة الفلاحين في بلد فلاحي !! الامر الجوهري الرئيسي ، ان نجعل المضطهدين والشغيلة يثقون بقواهم ، وان نبين لهم في الواقع انهم يستطيعون ويجب عليهم ان يباشروا بأنفسهم توزيع الخبز وجميع المنتجات الغذائية ، والحلب والالبسة والمساكن ، الغ . ، في صالح الفقراء وذلك بصورة سديدة ، منظمة ، دائبة ، دقيقة . والا ، فان روسيا لن تتمكن من اجتناب الافلاس والهلاك . ولكن ، اذا شرعنا بوجدان وجرأة في تسليم البروليتاريين وانصاف البروليتاريين في كل مكان أدارة الشؤون العامة ، استثار تدبيرنا هذا حماسة ثورية بين الجماهير لا سابق لها في التاريخ ، وعزز القوى الشعبية في نضالها ضد المصائب التي ترهقها ، الى حد ان كثيراً من الامور التي تبدو مستحيلة بالنسبة لقوانا الدواوينيـة المحدودة ، القديمة ، تغدو ممكنة التحقيق بالنسبة لقوى جماهير تضم ملايين من الناس شرعوا يعملون في صالحهم انفسهم بدلاً من العمل في صالح الرأسماليين والاولاد المدللين والموظفين ، بدلاً من العمل تحت العصا .

ان تخشى مقاومة الرأسماليين وتدّعي في الوقت نفسه انك ثوري ، وتريد ان تكون في عداد الاشتراكيين ، فيا للعار! فالى اية درجة من الانحطاط الفكري بلغت الاشتراكية العالمية التي افسدتها الانتهازية حتى أمكن سماع مثل هذه الاصوات!

ان قوة مقاومة الرأسماليين ، انما رأيناها ، ورآها الشعب كله ايضاً . فان الرأسماليين ، الذين هم اوعى من سلار الطبقات ، قد ادركوا فوراً شأن السوفييتات ، فبذلوا على الفور كل قواهم الى اقصى حد ، ولجأوا الى كل الوسلائل والطرق والممكنات ، واندفعوا الى المعركة بكل حمية وحماسة ولفقوا ما لا يصلدة من الاكاذيب والافتراءات ، وحاكوا المؤامرات العسكرية ، لكي ينسفوا السوفييتات ، ويقضوا عليها قضاء تاما ، ويعهروها (بمسلعدة المناشفة والاشتراكيينات ، ويعهروها (بمسلعدة المناشفة والاشتراكيينالفلاحين والعمال بأشهر وأشهر من الفصاحة الغثة والخطب الجوفاء واللعب بلعبة الثورة .

أما قوة مقاومة البروليتاربين والفلاحين الفقراء ، فاننا لم نرها حتى الآن ، لان هذه القوة لن تظهر بكل جبروتها الاحين تصبح السلطة بيد البروليتاريا ، حين يتبين عشرات الملايين من الناس الرازحين تحت وطأة البؤس والعبودية الرأسمالية ويتحققون بتجربتهم الخاصة ويشعرون بان السلطة في الدولة صارت في ايدى الطبقات المضطهدة ، وانها تساعد الفقراء في النضال ضاد الرأسماليين والملاكين العقاريين وتسعق مقاومتهم . حينذاك فقط يكون بوسعنا ان نرى اية قوى هائلة كامنة لمقاومة الرأسماليين ينطوى عليها الشعب ؛ حينذاك فقط يتجلى ما اسماه انجلس «بالاشتراكية الكامنة» ؛ حينذاك فقط نرى ضد كل عشرة آلاف من اعداء سلطة الطبقة العاملة السافرين او المتسترين ، النشيطين او السلبيين ، يهب مليون من المكافعين الجدد ، ممن كانوا حتى ذاك مستغرقين في سبات سياسى ، ويعيشون بصعوبة وضنك فريسة الحرمان واليأس ، ولا يؤمنون حتى بكرامتهم الانسانية وبحقهم في الوجود ، ولا يصدقون أن الدولة المركزية العصرية ، بكل ما لها من جبروت ، تستطيع ان تخدمهم هم ايضاً وان فصائل الميليشيا البروليتارية تدعوهم هم ايضاً عن يقين وثقة ، الى الاشتراك النشيط ، المباشر ، اليومى ، في ادارة شؤون الدولة .

بيد أن الرأسماليين والملاكين العقاريين ، وقد تلطف السادة بليخانوف وبريشكوفسكايا وتسيريتيلي وتشيرندوف واضرابهم وشركاهم ومدوا لهم يد المعونة ، فعلوا كل شيء لتقبيح الجمهورية الديموقراطية ، والحط من كرامتها باستخذائهم امام المال والثروة الى حد ان يفقد الشعب الهمة ويبدى عدم الاكتراث ويصبح كل شيء بنظره سواء بسواء ، لان الجائع لا يستطيع التمييز بين الجمهورية والملكية ، والجندى المنهوك ، الحافي القدمين ، المرتجف برداً ، والمقضى عليمه بالموت في سبيل مصالح غريبة عنه ، لا يستطيع أن يقع في حب الجمهورية . ولكن حين يرى آخر فاعل ، وكل عاطل عن العمل ، وكل طباخة ، وكل فلاح حل به الخراب – لا عن طريق الصحف ، بل بأم عينيه ، - إن السلطة البروليتاريــة تمد يد العون الى الفقراء ، بدلاً من ان تستخذى امام المال والثروة ، وانها لا تتراجع عن اتخاذ التدابير الثورية ، وانها تأخذ ما يفيض عن الطفيليين من الاغذية لكي تعطيه الجائعين ، وتسكّن الذين لا مأوى لهم في مساكن الاغنياء ، وتلجأ لهذا الغرض الى الاكراه ، وانها تجبر الاغنياء على دفع الاموال من اجل الحليب ، ولكنهـــا لا تعطيهم منه اية نقطة قبل ان تؤمن منه لاطفال جميع الاسر الفقيرة ما يكفيهم ، وأن الأرض تنتقل الى الشغيلة ، وتوضع المصانع والمصارف تحت رقابة العمال ، وأن اقدام اصحاب الملايين على اخفاء ثرواتهم يعرضهم فوراً لعقاب حازم ، - حين يرى الفقراء ذلك ويشعرون به ، حينذاك ما من قهوة من قوى الرأسماليين والكولاك ، ما من قوة من قوى الرأسمال المالي العالمي الذي يتصرف بمئات المليارات ، ستتمكن من قهر الثورة الشعبية ؛ بل بالعكس ، فهي التي ستقهر العالم أجمع ، لأن الانقلاب الاشتراكي ينضج في جميع البلدان .

ان ثورتنا منيعة لا تقهر ، اذا لم تخف من نفسها ، اذا سلمت البروليتاريا السلطة ، كل السلطة ، لأن وراءنا تقف

قوى البروليتاريا العالمية ، وهي قوى اوفر عددا ، واكشر تطوراً ، واشد تنظيماً بما لا يقاس ، قوى تضغط عليها الحرب موقتاً ، ولكن الحرب اكثرتها بدلاً من ان تبيدها .

المجلد ۳۲ ، ص ۳۱۳_۳۱۳ ، ۳۲۸_۳۲۸ كتب في اواخر ايلول (سبتمبر) ــ اول (١٤٤) تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧

خطاب في مؤتمر العاملات الاول لعامة روسيا ١٩ تشرين الثاني (نفمبر) ١٩١٨ (٢٥)

(استقبلت المندوبات الرفيق لينين بتصفيق وهتاف داميا

طويلا) . ايتها الرفيقات ، ان مؤتمر القسم النسائي من الجيش البروليتاري يتسم ، من بعض النواحي ، بأهمية كبيرة خاصة ، لأنه كان من الاصعب على النساء في جميع البلدان مما على اي آخر ان يتحركن . ولا يمكن ان يقدوم الانقلاب الاشتراكي اذا لم يشترك قسم هائل من النساء الكادحات بقسط كبير فيه .

ووضع المرأة في جميع البلدان المتمدنة ، وحتى في اكثرها تقدماً ، لعلى نحو بحيث انه ليس من العبث ينعتونها بالعبدة البيتية . وليست ثمة اية مساواة تامة في الحقوق للنساء في اية دولة رأسمالية ، وحتى في اوفر الجمهوريات حرية .

ومهمة الجمهورية السوفييتية ان تقضي في المقام الاول على جميع القيود التي تحد من حقوق النساء . ولقد قضت السلطـــة السوفييتية كلياً على مصدر القذارة البرجوازية ، والخنوع والذل ، اي على عملية الطلاق .

عما قريب ، يكون قد انقضى عام على وجود التشريع الحر تماماً بشأن الطلاق . ولقد اصدرنا مرسوماً الغي الفرق في الوضع بين الولد الشرعي والولد غير الشرعي ، والغي جملة كاملة من التضييقات السياسية ؛ وليس ثمة مكان تحققت فيه المساواة والحرية للنساء الكادحات بمثل هذا الكمال .

نحن نعرف ان كل ثقل القواعد البالية يقع على كاهل النساء من بنات الطبقة العاملة .

وللمرة الاولى في التاريخ ابطل قانوننا كل ما كان يجعل النساء معرومات من الحقوق . ولكن المسألة لا تنحصر في القانون . ان هذا القانون بشأن حرية الزواج التامة يطبق جيداً عندنا في المدن وفي الاماكن الصناعية ، بينما لا يزال في الريف حبراً على ورق في كثير جداً من الاحيان . فهناك لا يزال الزواج الكنسي يهيمن حتى الآن . والنساء مدينات بهذا لتأثير الكهنة ، والنضال ضد هذا الشر اصعب من النضال ضد التشريع القديم .

ان النضال ضد الاوهام الدينية يتطلب اقصى الاحتراس ؛ وانهم ليتسببون بضرر فادح اولئك الذين يلجأون في هذا النضال الى اهانة المشاعر الدينية . يجب النضال عن طريق الدعاية ، عن طريق التثقيف . وبادخال الحدة في النضال ، قد نغضب الجمهور . ان هذا النضال يعزز انقسام الجماهير حسب مبدأ الدين ، في حين ان قوتنا في الاتحاد . ان اعمق مصدر للاوهام الدينية ، انما هو الفقر والجهل ؛ وضد هذا الشر بالذات يجب علينا ان نناضل .

ان وضع المرأة قد بقي حتى الآن على نحو بحيث ينعتونه بالوضع العبودي ؛ فالمرأة منهمكة بشؤونها البيتية ، ولا يمكن ان ينقذها من هذا الوضع غير الاشتراكية . وعندما ننتقل من الاستثمارات الصغيرة الى الاستثمار المشترك والى حراثة الارض بصورة مشتركة ، عند ذاك فقط سيتحقق تحرر وانعتاق المرأة التام . ان هذه المهمة صعبة ، ولكن الآن ، اذ تتشكل لجان الفلاحين الفقراء (٢٦) ، يحل الوقت الذي تتوطد فيه الثورة الاشتراكية .

فالآن فقط ينتظم افقر قسم من السكان في الريف ، وفيها ، اي في منظمات الفلاحين الفقراء ، تكتسب الاشتراكية اساسك وطيداً .

من قبل ، غالباً ما كانت المدينة تصبح ثورية ، ومن بعدها كانت القرية تتحرك .

ان الانقلاب الحالي يرتكز على الريف ، وفي هذا اهميتـــه وقوته . ومن تجربة جميع الحركات التحررية ، يتبين ان نجاح الثورة يتعلق بمبلغ اشتراك النساء فيها . والسلطة السوفييتية

تفعل كل شيء لكي تقوم المرأة بصورة مستقلة بعملها الاشتراكي البروليتارى .

ان وضع السلطة السوفييتية صعب لأن امبرياليي جميع البلدان يكرهون روسيا السوفييتية ويعتزمون شن العرب عليها لأنها اشعلت عريق الثورة في جملة كاملة من البلدان وخطت خطوات حازمة نحو الاشتراكية .

والآن ، اذ يريدون تعطيم روسيا الثورية ، اخذت الارض تحترق تحت اقدامهم هم بالذات . وانتن تعرفن ان الحركة الثورية تتنامي في المانيا ، وان العمال في الدانمارك يناضلون ضد الحكومة . والحركة الثورية في مذين البلدين الصغيرين لا تتسم بحد ذاتها باهمية ، ولكنها ذات دلالة خاصة لأن الحرب لم تدر رحاها في هذين البلدين ولأنه كان يقوم هناك النظام الديموقراطي «الحقوقي» القح ، واذا كانت البلدان من هذا النوع تتحرك ، فان هذا يبعث الثقة بان الحركة الثورية تشمل العالم كله .

حتى الآن لم تستطع أي جمهورية أن تحرر المرأة . ولكن السلطة السوفييتية تساعدها . أن قضيتنا منيعة لا تقهر لأن الطبقة العاملة التي لا تقهر تنهض في جميع البلدان . وهذه العركة تعني نمو الثورة الاشتراكية التي لا تقهر . (تصفيق متواصل . يتعالى نشيد «الاممية» .)

المجلد ۳۷ ، ص ۱۸۷_۱۸۵

مشروع برنامج الحزب الشيوعي (البلشيفي) في روسيا (٢٧)

(مقتطف)

٨

الفقرة الاولى من بند البرنامج عن القضاء

ان حزب الشيوعيين ، في الطريــق الى الشيوعيــة عبر ديكتاتورية البروليتاريا ، يطيح بالشعارات الديموقراطية ويلغى ابضا الغاء تاما تلك الهيئات للسيطرة البرجوازية مثل المحاكم السابقة ويستعيض عنها بمحاكم طبقية من العمال والفلاحين. والبروليتاريا ، بعد استلامها كل السلطة ، تنبذ الصيغة السابقة الغامضة : «انتخاب القضاة من قبل السعب» ، وتقدم السعار الطبقى التالى : «انتخاب القضاة من قبل الشغيلة وفقط من بين الشعيلة» ، وتطبقه في كامل تنظيم المحاكم . أن الحزب الشيوعي لا ينتخب الى المحاكم الا ممثلي العمال والفلاحين ، ممن لا يستخدمون عملاً مأجوراً للحصول على الارباح ، وهو في هذه الحال لا يفرق بين النساء والرجال ، ويجعل الجنسين متساويين تماماً في كل الحقوق ، سواء أفي انتخاب القضاة ام في ممارسة الوظائف القضائية . وبعد الغاء قوانين الحكومات التي أ'سيقطت ، يعطى الحزب القضاة المنتخبين من قبل الناخبين السوفييتيين الشعار التالى: نفذوا ارادة البروليتاريا بتطبيق مراسيمها ، وعند عدم وجود مرسوم خاص او عدم كفايته ، استرشدوا بادراك الحق الاشتراكي ، نابذين قوانين الحكومات التي أ'سقطت .

المجلد ۲۸ ، ص ۱۱۵

صدر لاول مرة في سنة ١٩٣٠

الميادرة الكيري

(عن بطولة العمال في المؤخرة . لمناسبة «السبوت الشيوعية») (٢٨)

(مقتطف)

ينبغي علينا جميعا ان نقر بأن بقايا طريقة المثقفين البرجوازيين الكلامية في معالجة قضايا الثورة ، تتجلى في كل لحظة وفي كل مكان ، وكذلك في صفوفنا . ان صحافتنا ، مثلاً ، لا تشنها حرباً كافية على هذه البقايا العفنة من الماضي البرجوازي الديموقراطي المتعفن وهي لا تساند كفاية بذور الشيوعياة الحقيقية ، هذه البذور البسيطة ، المتواضعة ، العادية ، ولكنها الحدة .

لنأخذ وضع المرأة . ما من حزب ديموقراطي في العالم في أية من أكثر الجمهوريات البرجوازية تقدماً ، حقق طوال عشرات السنين ، بهذا الصدد ، حتى جزء من مئة مما حققناه نعن في السنة الأولى بالذات من سلطتنا . اننا لم نترك ، بمعنى الكلمة الاصلي ، أي حجر على حجر في هذه القوانين السافل قد حول عدم مساواة المرأة ، حول العقبات بوجه الطلاق ، حول الشكليات الخسيسة التي تلف ، حسول عدم الاعتراف بالأولاد الطبيعيين (غير الشرعيين) ، حول البحث عن آبائهم ، الخ . ، - هذه القوانين التي ما تزال بقاياها العديدة في جميع البلدان المتمدنة لما فيه عار البرجوازية والرأسمالية . وان من حقنا ألف مرة ان نفتخر بما حققناه في هذا المضمار . ولكن كلما كنسن ونظفنا الأرض من نفايات القوانين والمؤسسات العتيقة ، البرجوازية ، كلما تبين نفايات القوانين والمؤسسات العتيقة ، البرجوازية ، كلما تبين لنا بمزيد من الوضوح ان ما قمنا به من أعمال ليس سوى أعمال ليس سوى أعمال تمهيدية من اجل البناء ، ولكنها ليست البناء بالذات .

ان المرأة ما تزال العبدة البيتية رغم جميع القوانين التي نصت على تحريرها ، اذ أن الأعمال المنزلية الصغيرة ما تزال تقل كاهلها ، وتخنفها ، وتخبلها ، وتذلها اذ تقيدها بالمطبخ وغرفة الأولاد ، وتبدد جهودها في عمل غير منتج بصورة فاضحة ، في عمل حقير ، مثير للاعصاب ، مخبل ، مرهق . أن تعرد المرأة الحقيقي ، والشيوعية الحقيقية لا يبدآن الاحيث وحين يبدأ النضال الجماهيري (بقيادة البروليتاريا ، المتسلمة زمام سلطة الدولة) ضد هذا الاقتصاد المنزلي الصغير ، أو بالاحرى حيث وحين يبدأ تعويله بصورة مكثفة الى اقتصاد اشتراكي كبير .

ولكن ، أترانا ، في الواقع ، نولى ما يكفى من الانتباء هذه القضية التي لا جدال فيها ، نظرياً ، بالنسبة لكل شيوعي ؟ كلا بكل تأكيد . وهل نبدي ما يكفى من العناية ببدور الشيوعية التي تتجلى في هذا الميدان منذ الآن ؟ مرة اخرى ، كلا وكلا . المطاعم العامة ، دور الحضانة ، رياض الأطفال ، تلك هي نماذج هذه البذور ، تلك هي الوسائل البسيطة ، العادية ، التي لا تنطوي على أى فخامة ، وابهة ، واحتفال ، والتي من شأنها ، بالفعل ، أن تحرر المرأة ، أن تخفض وتمحو بالفعل عدم مساواتها مع الرجل ، فيما يتعلق بدورها في الانتاج الاجتماعي والحياة العامة . ان هذه الوسائل ليست بجديدة ، فقد خلقتها الرأسمالية الكبيرة (كما خلقت ، بوجه عام ، جميع المقدمات المادية للاشتراكية) . ولكن هذه الوسائل كانت ، اولاً ، في ظل الرأسمالية ، شيئا نادراً ، وكانت ، ثانيــاً ، - وهو أمر هام على الأخص - امــا مشروعيات تجارية ، مع أسيوا مظاهر المضاربة ، والاثراء والكذب ، والغش ، وامـا «ضربـاً من بهلوانيـات و تحتقره بحق.

ولا سبيل الى الريب في ان هذه المؤسسات قد تكاثرت عندنا وان طابعها بدأ يتغير . ولا سبيل الى الريب في ان ثمة بين العاملات والفلاحات عدداً من المنظمات الموهوبات أكبر بكثير مما نعرف ، ومن يعرفن كيف ينظمن الأمور/عملياً ، بشكل يشترك فيها عدد كبير من الشغيلة وعدد أكبر من المنتفعين ، دون هذا

الفيض من الجمل والتعابير ، والتشغل الزائف ، والمشاحنات ، والثرثرات حول البرامج ، والمناهج ، الخ . ، التي «يتصف» بها «المثقفون» المغرورون دائماً بأنفسهم الى مسا لا حد له ، أو «الشيوعيون» المبكرون . بيد اننسا لا نعتني كمسا ينبغي بهذه البدور الجديدة .

انظروا الى البرجوازية . فلكم تعرف كيف تقوم بالدعاية لما هو مفيد لها ! ولكه تكال المدائح في ملايين النسخ من صحف الرأسماليين ، للمؤسسات «النموذجية» بنظرهم ، ولكم يعرفون كيف يتصرفون لكي يجعلوا المؤسسات البرجوازية «النموذجية» موضع الاعتزاز الوطني ! ان صحافتنا لا تهتم أبداً ، أو تقريباً ، بان تصف خير المطاعم أو دور الحضانة ، بان يؤدي الحاحها اليومي الى تحول بعضها الى مؤسسات نموذجية ، بأن تطريها وتمدحها ، بأن توضح بكثير من التفاصيل أي توفير في الجهد البشري ، أية تسهيلات للمنتفعين منها ، أي توفير في المنتجات ، أي تحرير من العبودية المنزلية للمرأة ، أي تحسن في الظروف الصحية ، يمكن الحصول عليها بعمل شيوعي مثالي ، وتمكن افادة جميع الشغيلة بها والمجتمع كله .

انتاج نموذجي ، سبوت شيوعية نموذجية ، عناية واستقامة مثالية في انتاج وتوزيع كل بود من الحبوب (٢٩) ، مطاعصم نموذجية ، نظافة مثالية في هذا البيت أو ذاك من بيوت العمال ، في هذا الحي أو ذاك ، – كلهصا أمور ينبغي لها ان تسترعي في هذا الحي أو ذاك ، – كلهصا أمور ينبغي لها ان تسترعي عمالية أو فلاحية ، وذلك عشر مرات أكثر مما هو عليه الآن . عمالية أو فلاحية ، وذلك عشر مرات أكثر مما هو عليه الآن . انها كلها بذور الشيوعية ، والعناية بها هي واجبنا الأول نحن جميعا . ومهما بلغت خطورة وضعنا في حقل التموين والانتاج ، فان تقدمنا على طول خط الجبهة خلال هذه الشهور الثمانية عشر من الحكم البلشفي ، هصو ، مع ذلك ، أمر لا جدال فيه : ان مخزون الحبوب قد ارتفصع من ٣٠ مليون بود (من أول آب مخزون الحبوب قد ارتفصع من ٣٠ مليون بود (من أول آب اغسطس – ١٩١٧ الى أول آب ١٩١٨) الى ١٩١٠ مليون بود (من أول آب مزروعات الخضراوات ، وانخفض النقص في الأراضي المزروعة

حبوبا ، وبدأت النقليات بالسكة الحديدية تتحسن رغم المصاعب الهائلة التي تعانيها من جراء الوقود ، الغ . . في هذا الوضيع العام ، وبمساندة سلطة الدولة البروليتارية ، لن تذبل نبتات الشيوعية ، بل ستنمو وتكبر وتصبح الشيوعية الكاملة .

المجلد ٣٩ ، ص ٢٣_٢٢ صدر في تموز (يوليو) ١٩١٩ بكراس على حدة

بصدد مهام العركة العمالية النسائية في الجمهورية السوفييتية

خطاب القي في كونفرانس العاملات اللاحزبي الرابع لعموم مدينة موسكو ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩١٩

ايتها الرفيقات ، يسرني جداً ان احيي كونفرانس النساء العاملات . واسمح لنفسي بان امتنع عن تناول تلك المواضيع وتلك المسائل التي تشغل الآن بالطبع ، اكثر من غيرها ، بال كل امرأة عاملة وكل انسان مدرك من اوساط الجماهير الكادحة . انها الح المسائل ، انها مسألة الحبوب ومسألة وضعنا الحربي . ولكن هاتين المسألتين ، كما عرف من تقارير الجرائد عن اجتماعاتكن ، انما عرضهما هنا بأوفى شكل الرفيق تروتسكي فيما يخص مسألة الحرب ، والرفيقة ياكوفليفا والرفيق سفيدرسكي فيما يخص مسألة الحبوب ، ولهذا اسمحوا لي بألا اتعرض لهاتين المسألتين .

بودي لو اقول بضع كلمات فيما يخص المهام العامة التي تواجه الحركة العمالية النسائية في الجمهورية السوفييتية ، سواء منها المهام التي ترتبط بالانتقال الى الاشتراكية على العموم ، او المهام التي تبرز الآن في المرتبة الاولى بالحاح خاص . ايتهال الرفيقات ، ان مسألة وضع المرأة قد طرحتها السلطة السوفييتية منذ بادئ بدء . ويخيل الي " ان مهمة كل دولة عمالية تنتقل الى الاشتراكية ستكون مزدوجة النوع . والقسم الاول من هذه المهمة بسيط وسهل نسبيا . وهو يتعلق بتلك القوانين القديمة التي جعلت المرأة غير متساوية مع الرجل .

من قديم الزمان ، طرح ممثلو جميع العركات التحررية في اوروبا الغربية ، لا في سياق عشرات السنين ، بل في سياق مئات

السنين ، مطلب الغاء هذه القوانين البالية ومساواة المرأة مع الرجل امام القانون ، ولكن ما من دولة من الدول الديموقراطيةً الاوروبية ، ما من جمهورية من اكثر الجمهوريات تقدماً ، استطاعت ان تحقق هذا ، لانه حيث توجد الرأسمالية ، حيث تدوم الملكية الخاصة للارض ، الملكية الخاصة للمصانع والمعامل ، حيث تدوم سلطة الرأسمال ، هناك تبقى الامتيازات للرجال . وفي روسيا امكن تحقيق هذا للسبب التالى بالذات وهو انه اقيمت سلطة العمال في هذا البلد منذ ٢٥ اكتوبر ١٩١٧ . فمنذ بادئ بدء ، وضعت السلطة السوفييتية نصب عينيها مهمة الوجود كسلطة للكادحين معادية لكل استثمار . لقد وضعت مهمة القضاء على امكانية استثمار الشغيلة من جانب الاقطاعيين والرأسماليين ، مهمة القضاء على سيادة الرأسمال . وقد سعت السلطة السوفييتية لتتوصل الى الامر التالي وهو أن يبني الشغيلة حياتهم دون الملكية الخاصة للارض ، دون الملكية الخاصة للمعامل والمصانع ، دون هذه الملكية الخاصة التي فرضت على الشغيلة فعلاً ، في كل مكان ، في العالم كله ، حتى في ظل الحرية السياسية الكاملة ، حتى في اوفر الجمهوريات ديموقراطية ، فرضت عليهم حالة الفقر والعبودية المأجورة ، وفرضت على المرأة حالة من العبوديـــة المزدوجة .

ان السلطة السوفييتية ، بوصفها سلطة الشغيلة ، قد عمدت منذ الاشهر الاولى بالذات من وجودها الى اجراء انقلاب حاسم للغاية في التشريع المتعلق بالمرأة . فمن تلك القوانين التي فرضت على المرأة حالة الخضوع ، لم يبق في الجمهورية السوفييتية حجر على حجر. واني اقصد على وجه الدقة تلك القوانين التي استغلت خصيصاً ضعف وضع المرأة ففرضت عليها حالة اللامساواة بل فرضت عليها احيانا كثيرة حالة الاذلال ، اي القوانين المتعلقة بالطلاق والاولاد غير الشرعيين وحق المرأة في مقاضاة والد طفلها من اجل تأمين نفقة لطفلها .

ان التشريع البرجوازي ، حتى في اكثر البلدان تقدماً ، كما يجب القول هنا ، يستغل في هذا المضمار على وجه التدقيق ،

ضعف وضع المرأة ويجعلها في حالة من اللامساواة ويستذلها . وفي هذا المضمار على وجه التدقيق ، لم تبق السلطة السوفييتية حجراً على حجر من القوانين القديمية ، الجائرة ، التي لا تطاق بالنسبة لممثلي جماهير الشغيلة . وفي وسعنا ان نقول الآن بكل اعتزاز ، ودون اي مبالغة ، انه لا يوجد في العالم ، عدا روسيا السوفييتية ، بلد تقوم فيه المساواة التامة للمرأة في الحقوق ، ولا تعاني فيه المرأة حالة الاذلال المحسوسة بخاصة في الحياة اليومية ، العائلية . وقد كانت تلك مهمة من مهامنا الاولى ومن اعظمها شأنا .

واذا تأتى لكن ان تتعاملن مع الاحزاب المعادية للبلاشفة او اذا وقعت في ايديكن جرائد تصدر باللغة الروسية في المناطق التي يحتلها كولتشاك او دينيكين ، او اذا تأتى لكن التحدث مع اناس يتبنون وجهات نظر هذه الجرائد ، فمن الممكن ان تسمعن منهم في كثير من الاحيان اتهام السلطة السوفييتية بانها انتهكت الديموقراطية .

نحن ، ممثلى السلطة السوفييتية ، نحن الشيوعيين البلاشفة وانصار السلطـة السوفييتية ، يتهموننا دائماً باننـا انتهكنا الديموقراطية ، وبرهاناً على هذا الاتهام ، يدلون بواقع ان السلطة السوفييتية قد حلت الجمعية التأسيسية (٣٠) . ونحن عادة نرد على هذا الاتهام بما يلى : ان تلك الديموقراطية وتلك الجمعية التأسيسية اللتين ظهرتًا في ظل الملكية الخاصة للارض ، عندما لم يكن الناس متساوين فيما بينهم ، عندما كان مالك الرأسمال الخاص سيداً ، بينا الباقون ، الشغيلة عنده كانوا عبيداً مأجورين له ، - ان مثل هذه الديموقراطية لا قيمة لها اطلاقاً بنظرنا . ان مثل هذه الديموقراطية قد سترت العبودية حتى في اكثر الدول تقدماً . ونحن الاشتراكيين لسنا من انصار الديموقراطية الا بقدر ما تخفف وضع الشغيلة والمظلومين . أن الاشتراكية تضع نصب عينيها مهمة النضال في العالم بأسره ضد كل استثمار للانسان من قبـــل الانسان . وبنظرنا تتســم باهمية حقيقيــة تلك الديموقراطية التي تخدم المستثمرين ، اولئك الذين فرضت عليهم حالة اللامساواة . فاذا حرم الذين لا يستغلون من الحقوق

الانتخابية ، فان هذا يعني بالفعل المساواة الحقيقية بين الناس . من لا يشتغل ، يجب الا يأكل .

وجواباً عن هذه التهم ، نقول انه ينبغي طرح المسألسة التالية : كيف تطبق الديموقراطية في هذه الدولة او تلك . نعن نرى في جميع الجمهوريات الديموقراطية ان المساواة معلنة ؛ اما في القوانين المدنية وفي القوانين المتعلقة بحقوق المرأة من حيث وضعها في العائلة ، من حيث الطلاق ، فاننسا نرى في كل مكان لامساواة المرأة واذلالهسا ، ونحن نقول ان هذا انتهساك للديموقراطية ، وبالضبط حيال المظلومين . ان السلطسة السوفييتية قد طبقت الديموقراطية اكثر مما طبقتها جميع البلدان الاخرى ، بما فيها اكثرها تقدماً ، وذلك بكونها لم تبق في قوانينها اقل تلميح الى لامساواة المرأة . واكرر قولي : ما من دولة وما من تشريع ديموقراطسي فعلا من اجسل المسرأة وان نصف ما فعلته السلطسة السوفييتية في الاشهر الاولى بالذات من وجودها .

يقيناً ان القوانين وحدها لا تكفي ، ونحن لا نكتفي بالمراسيم وحدها في اي حال من الاحوال . ولكننا فعلنا في مضمار التشريع كل ما كان مطلوباً منا لأجل مساواة وضع المرأة بوضع الرجل ، وفي وسعنا ان نعتز بذلك عن حق وصواب . ان وضع المرأة فيروسيا السوفييتية لعلى نحو الآن بحيث انه يبدو مثالياً من وجهة نظر اكثر الدول تقدماً . ولكننا نقول لأنفسنا ان هذا بالطبع ليس غير البداية .

ان وضع المرأة ، نظراً لانشغالها بالاقتصاد المنزلي ، لا يزال مقيداً . فلاجل تحرير المرأة كلياً ولأجــل مساواتها فعلاً بالرجل ، ينبغي ان يتوفر اقتصاد اجتماعي عام وان تشترك المرأة في العمل الانتاجي العام . وآنذاك سيكون وضع المرأة مماثلاً لوضع الرجل .

يقيناً ان المقصود هنا ليس مساواة المرأة في انتاجية العمل، ومقياس العمل، ومدته ، وشروط العمل، الخ.، بل المقصود الاتكون المرأة مظلومة من جراء وضعها الاقتصادي خلافاً للرجل. وانتن جميعكن تعرفن انه حتى في ظل المساواة التامة في الحقوق،

يبقى على كل حال ذلك التقييد الفعلي للمرأة ، لأنهم يحملونها شؤون الاقتصاد المنزلي كله . وهذا الاقتصاد المنزلي هو ، في اغلبية الحالات ، اقل الاعمال التي تقوم بها المرأة انتاجية ، واكثرها وحشية واشدها وطأة وارهاقاً . وهذا العمل في منتهى الحقارة والصغر ، ولا ينطوي على اي شيء من شأنه ان يسهم بقدر ما في تطوير المرأة .

ونعن ، اذ نتبع المثال الاعلى الاشتراكي ، نريد ان نناضل في سبيل تحقيق الاشتراكية كليا ، وهنا ينفسح امام المرأة مجال كبير جداً للعمل . ونعن الآن نستعد جدياً لتمهيد التربة من اجل البناء الاشتراكي ؛ والعال لن يبدأ بناء المجتمع الاشتراكي الامتى عمدنا ، وقد توصلنا الى مساواة المرأة التامة ، وانكببنا على عمل جديد مع المرأة المحررة من هذا العمل حديد مع المرأة العمل يكفينا لسنوات عديدة ، المخبل ، غير المئتج . وهذا العمل يكفينا لسنوات عديدة ، عديدة .

وهذا العمال لا يمكنه ان يعطي نتائج عاجلة ولا يحدث تأثيراً باهراً .

نعن ننشى مؤسسات نموذجية ، اي مطاعيم نهارية ودور حضانة من شأنها ان تحرر المرأة من الاقتصاد المنزلي . وهنا يوضع على عاتق المرأة بالذات واكثر ما يوضع هذا العمل الهادف الى تنظيم وتسيير جميع هذه المؤسسات . ينبغي الاعتراف بان امثال هذه المؤسسات التي من شأنها ان تساعد المرأة على التخلص من وضعها كعبدة بيتية ، هي الآن قليلة جداً في روسيا . ان عددها ضئيل ، والظروف التي تجابهها الآن الجمهورية السوفييتية – اي ظروف الحرب وظروف التموين على السواء ، وعنها حدثكن الرفاق هنا بالتفصيل – تعيقنا في هذا العمل . ولكنه يجب القول مع ذلك ان هذه المؤسسات التي تنقذ المرأة من وضع العبدة البيتية تظهر حيثما تتوفر لذلك اصغير المكانية .

نحن نقول ان تعرير العمال يجب إن يكون من صنع العمال انفسهم ، وكذلك بالضبط يجب ان يكون تحرير النساء العاملات من صنع النساء العاملات انفسهن . يجب على النساء العاملات

انفسهن ان يعنين بتطوير هذه المؤسسات ؛ وان نشاط المرأة هذا سيفضي الى تغيير وضعها السابق في ظل المجتمع الرأسمالي تغييراً كلياً .

في ظل المجتمع الرأسمالي السابق ، كان الانشغال بالسياسة ، يتطلب اعداداً خاصا ، ولهذا كانت مشاركة المرأة في السياسة ، حتى في اكثر البلدان الرأسمالية تقدماً وحرية ، مشاركة تافهة جداً . ومهمتنا ان نجعل السياسة في منال كل امرأة تشتغل . وما ان يقضي على الملكية الخاصية للارض والمصانع ويطاح بسلطة الاقطاعيين والرأسماليين ، حتى تصبح مهام السياسة بالنسبة لجماهير الشغيلة والنساء الشغيلات مهام بسيطة ، واضحة ، وكلياً في منال الجميع ، ان المرأة في المجتمع الرأسمالي محرومة من الحقوق الى حدان مشاركتها في السياسة تبدو تافهة بالقياس الى مشاركة الرجل . ولكي يتغير هذا الوضع ، ينبغي ان تقوم سلطة الشغيلة ، وآنذاك ستشكل المهام الرئيسية في السياسة كل ما له صلية مباشرة بمصير الشغيلية . انفسهم .

وهنا لا بد من مشاركية النساء العاملات ، لا الحزبيات والواعيات منهن وحسب ، بل ايضاً اللاحزبيات واقلهن وعيا . وهنا تفسح السلطة السوفييتية امام النساء العاملات مجالاً واسعاً للنشاط .

لقد تحملنا مصاعب كبيرة جداً في النضال ضد القوى المعادية لروسيا السوفييتية ، والتي تزخف عليها زحفاً . كان من الصعب علينا ان نناضل سواء أفي ميدان الحرب ضد القوى التي تشنها حرباً على سلطة الشغيلة ، ام في ميدان التموين ضد المضاربين لأن عدد الناس ، عدد الشغيلة الذين يأتون كلياً الى مساعدتنا بكدحهم بالذات غير كبير . وهنا لا يسع السلطة السوفييتية ان تقدر شيئاً كما تقدر مساعدة الجمهور الواسع من النساء العاملات اللاحزبيات . فليعرفن انه ربما كان النشاط السياسي في المجتمع البرجوازي السابق يتطلب اعداداً معقداً ، وهذا لم يكن في منال المرأة . ولكن الجمهورية السوفييتية تعتبر مهمتها الرئيسية في حقل النشاط السياسي النضال ضحد الاقطاعيين الرئيسية في حقل النشاط السياسي النضال ضحد الاقطاعيين

والرأسماليين ، النضال من اجل القضاء على الاستثمار ، ولهذا ينفسح المجال في الجمهورية السوفييتية امام النساء العاملات للقيام بنشاط سياسي يكون قوامه ان تساعد النساء الرجال بمهارتهن التنظيمية .

نعن لسنا بعاجة الى العمل التنظيمي على صعيد الملايين من الناس وحسب. فنعن بعاجة إيضاً الى العمل التنظيمي على اصغيد يوفر للنساء ايضاً المكانية العمل. ان المرأة تستطيع ان تعمل في ظروف العرب ايضاً ، عندما يكون المقصود مساعدة الجيش والتعريض في وسط الجيش. وفي كل هذا يجب ان تسهم المرأة بقسط نشيط لكي يرى الجيش الاحمر انهم يعنون به ويعرصون عليه . كذلك تستطيع المرأة ان تعمل في ميدان التموين ايضاً ، وذلك في توزيع المواد الغذائية وتحسين التغذية العاملة ، وتطوير تلك المطاعم النهارية التي انشئت الآن في بتروغراد على نطاق واسع جداً .

وهكذا ترون في اي ميادين يكتسب نشاط المرأة العاملة اهمية تنظيمية حقيقية . ان مشاركة المرأة ضرورية ايضاً في تنظيم الاستثمارات الاختبارية الكبيرة ومراقبتها لكي لا تكون هذه القضية قضية منعزلة عندنا . وانه ليستحيل تحقيق هذه المهمة بدون اشتراك عدد كبير من النساء العاملات فيها . وان المرأة العاملة لتستطيع كلياً ان تقدم على اداء هذه المهمة سواء أمن حيث المراقبة على توزيع المواد الغذائية ام من حيث حصول الناس على هذه المواد الغذائية بمزيد من السهولة . وهذه المهمة هي كلياً في مستطاع المرأة العاملة اللاحزبية ، هذا مع العلم ان تحقيق هذه المهمة سيسهم اكثر من اي شيء آخر في توطيد المجتمع الاشتراكي .

ان السلطة السوفييتية التي الغت الملكية الخاصة للارض والتي الغت كلياً تقريباً الملكية الخاصة للمعامل والمصانع ، تبذل جهدها لكي يشترك في هذا البناء الاقتصادي جميع الشغيلة ، لا الحزبيون منهم وحسب ، بل اللاحزبيون ايضيية التي بدأت السلطة وحسب ، بل النساء ايضاً . وهذه القضية التي بدأت السلطة السوفييتية بتحقيقها لا يمكن دفعها الى امام الا متى اشتركت فيها

ملايين وملايين النساء في عموم روسيا عوضاً عن المئات . وآنذاك ، ستكون قضية البناء الاشتراكي راسخة ، ثابتة ، ونحن على ثقة بهذا . آنذاك سيثبت الشغيلة ان في وسعهم ان يعيشوا وفي وسعهم ان يسيروا الاقتصاد بدون الاقطاعيين والرأسماليين . آنذاك سيكون امر البناء الاشتراكي في روسيا على درجة من المتانة بحيث ان الجمهورية السوفييتية لن تخشى اي اعداء لا في البلدان الاخرى ولا في داخل روسيا .

المجلد ۳۹ ، ص ۱۹۸_۰۰

السلطة السوفييتية ووضع المرأة

في يوم الذكرى السنوية الثانية لقيام السلطة السوفييتية ، لا بد لنا أن نلقي نظرة عامة إلى ما تحقق خلال هذه الحقبة من الزمن ونمعن الفكر في اهمية واهداف الانقلاب الذي حدث .

ان البرجوازية وانصارها يتهموننا بانتهاك الديموقراطية . اما نحن فاننا نؤكد ان الانقلاب السوفييتي قد اعطى دفعة لا نظير لها في العالم لتطور الديموقراطية عمقاً وسعة ، بالاضافة الى انها ديموقراطية للجماهير الكادحة بالضبط ، التي تضطهدها الرأسمالية ، اي الديموقراطية من اجل اغلبية الشعب الساحقة ، واذن الديموقراطية الاشتراكية (من اجل الشغيلة) خلافة عن الديموقراطية البرجوازية (من اجلل المستثمرين ، من اجلل الرأسماليين ، من اجل الاغنياء) .

فمن على حق ؟

ان التأمل في هذه المسألة ، ان فهمها على نحو أعمق انما يعني حسبان الحساب لتجربة هاتين السنتين والاستعداد على وجه افضل لتطويرها .

ان وضع المرأة يبين بوضوح خاص الفرق بين الديموقراطية البرجوازية والديموقراطية الاشتراكية ؛ ويجيب بصورة واضعة خاصة عن السؤال المطروح .

ان المرأة لم تنل كامل العقوق في اية جمهورية برجوازية (اي حيث تقوم الملكية الخاصة للارض والمصانع والمعامل والاسهم، الخ .) ، حتى ولو كانت اوفر الجمهوريات ديموقراطية ، ولا في

اي مكان في العالم ، حتى ولا في اي بلد من اكثر البلدان تقدما . وهذا بالرغم من مضي اكثر من قرن وربع قرن على الثورة الفرنسية الكبرى (البرجوازية الديموقراطية) (٣١) .

ان الديموقراطية البرجوازية تعد ، قولاً ، بالمساواة والحرية . اما فعلاً ، فان اية من الجمهوريات البرجوازية ، حتى اكثرها تقدماً ، لم تمنع نصف البشرية النسائي ، بحكم القانون ، المساواة التامة مع الرجال ، ولا الحرية من وصاية الرجال واضطهادهم .

ان الديموقراطية البرجوازية هي ديموقراطية التعابير المفخمة ، والاقوال المهيبة ، والوعود الطنانية ، والشعارات المفخمة عن العرية والمساواة ؛ ولكنها تخفي ، بالفعل ، انعدام العرية والمساواة للشعيلة والمستثمرين .

ان الديموقراطية السوفييتية او الاشتراكية تنبذ التعابير المفخمة والكاذبة ، وتعلنها حرباً لا هوادة فيها على رياء «الديموقراطيين» والملاكين العقاريين والرأسماليين ، او الفلاحين الميسورين الذين يغتنون من بيع فوائض الحبوب باسعار باهظة من العمال الجياع .

فليسقط هذا الكذب الشنيع! فلا يمكن ان تكون ، ولم تكن قط ، ولن تكون يوما «مساواة» بين المضطهدين والمضطهدين ، بين المستثمرين والمستثمرين والمستثمرين ولا يمكن ان تكون ، ولَم تكن قط ، ولن تكون يوما «حرية» حقيقية طالما لم تتحرر المرأة من الامتيازات التي يكرسها القانون للرجل ، طالما لم يتحرر العامل من نير الرأسمال ، طالملال العقارى والتاجر .

فليخدّع الكذابون والمنافقون ، والاغبيـــاء والعميـان ، والبرجوازيون وانصارهم ، الشعب متشدقين بالحرية بوجه عام ، بالديموقراطية بوجه عام .

اما نحن ، فاننا نقول للعمال والفلاحين : انزعوا القناع عن وجوه هؤلاء الكذابين ، افتحوا عيون هؤلاء العميان . اسألوا :
- مساواة اى جنس مع اى جنس ؟

- اية امة مع اية امة ؟
- اية طبقة مع اية طبقة ؟
- -الحرية من أي نير أو من نير أية طبقة ؟ الحرية لأيـــة طبقة ؟

ان من يتحدث عن السياسة ، والديموقراطية ، والحرية ، والمساواة ، والاشتراكية ، ولا يطرح ، لا يضع هذه الاسئلة في المرتبة الاولى ، ولا يناضل ضد اخفاء هذه الاسئلة وتمويهها انما هو ألد اعداء الشغيلة ، انه ذئب ارتدى ثوب الحمل ، وخصم عني د ضار للعمال والفلاحين ، وخادم للملاكين العقاريين ، والقياصرة ، والرأسماليين .

في مدى سنتين ، في بلد من اكثر بلدان اوروبا تأخراً ، فعلت السلطة السوفييتية من اجل تحرير المرأة ، من اجل مساواتها مع الجنس «القوى» ، اكثر مما فعلته معاً في مدى ١٣٠ سنة جميع الجمهوريات المتقدمة ، المستنيرة ، «الديموقراطية» في العالم بأسره .

الانوار ، الثقافة ، الحضارة ، الحرية ، ان كل هذه الكلمات الفخمة تجتمع في جميع الجمهوريات الرأسمالية ، البرجوازية في الكرة الارضية ، مع قوانين تتسم بحقارة لامتناهية ، وقذارة منفرة ، وفظاظة وحشية ، حول عدم مساواة المرأة حقوقياً فيما يخص الزواج والدللاق ، وعدم مساواة الابناء «الشرعيين» وغير الشرعيين ، وامتيازات الرجل ، واستذلال المرأة واهانتها .

نير الرأسمال ، ارهاق «الملكية الخاصة المقدسة» ، استبداد بلاهة البرجوازي الصغير وجشع الملاك الصغير ، هذا ما منع اوفى الجمهوريات البرجوازية ديموقراطية من المساس بهذه القوانين القذرة والخسيسة .

ان الجمهورية السوفييتية ، جمهورية العمال والفلاحين ، قد كنست كل هذه القوانين بضربة واحدة ولم تترك حجراً على حجر من عمارات الكذب والنفاق البرجوازيين .

فليسقط هذا الكذب! فليسقط الكذابون الذين يتشدقون بالحرية والمساواة للجميع بينا هناك جنس مضطهد، بينا هناك طبقات من المضطهدين ، بينا هناك الملكية الخاصة للرأسمال

والاسهم ، بينا هناك اناس شبعوا من فائض الحبوب ويستعبدون الجياع . كلا ، لا حرية للجميع ، لا مساواة للجميع ، بل نضال ضد المضطهدين والمستثمرين ، والقضاء على امكانية الاضطهاد والاستثمار . هذا هو شعارنا !

الحرية والمساواة للجنس المضطهد!

الحرية والمساواة للعامل وللفلاح الكادح!

النضال ضد المضطهدين ، النضال ضدد الرأسماليين ، النضال ضد الكولاكي المضارب!

هذا هو شعارنا الكفاحي ، هذه هي حقيقتنا البروليتارية ، حقيقة النضال ضد الرأسمال ، الحقيقة التي جابهنا بها العالم الرأسمالي بتعابيره المعسولة ، المرائية ، المفخمة عن الحرية والمساواة بوجه عام ، عن الحرية والمساواة للجميع .

ولأننا على وجه الضبط قد مزقنا قناع هذا الرياء، ولأنسا نطبق ، بعزيمسة ثورية ، الحريسة والمساواة للمضطهدين والشعيلة ، ضد المضطهدين ، ضد الرأسماليين ، ضد الكولاك ، لهذا على وجه الضبط غدت السلطة السوفييتية عزيزة جداً على قلوب العمال في العالم بأسره .

ولهذا على وجه الضبط نعظى في يوم الذكرى السنويــــة الثانية لقيام السلطــة السوفييتية بعواطف جماهير العمال ، بعواطف المضطهدين والمستثمرين في جميع بلدان العالم .

ولهذا بالضبط ، كنا ، في يوم الذكرى السنوية الثانية لقيام السلطة السوفييتية ، ورغم الجوع والبرد ، رغم جميع المصائب التي يلحقها بنا غزو الامبرياليين لجمهورية روسيا السوفييتية ، على اقتناع راسخ بصحة قضيتنا ، على اقتناع راسخ بان السلطة السوفييتية ستنتصر حتماً في العالم بأسره !

«البرافدا» ، العدد ۲۶۹ ، ۲ تشرين الثاني (نوفمبر) ۱۹۱۹

المجلد **۳۹ ،** ص ۲۸۸_۲۸۸

الى مكتب مؤتمر النساء في محافظة بتروغراد

ايتها الرفيقات! بما انه لا يمكنني حضور مؤتمركن ، فاني اود لو اوجه اليكن خطياً تحيتي وتمنياتي باطيب النجاحات . نحن الآن ننهي العرب الاهلية بصورة موفقة . والجمهورية السوفييتية تتوطد بانتصاراتها على المستثمرين .. ومن الآن وصاعداً ، تستطيع الجمهورية السوفييتية ويجب عليها ان تحشد قواها على مهمة اكبر ، واقرب واعز بالنسبة لنا نحن جميعاً ، بالنسبة لجميع الشغيلة : على الحرب غير الدامية ، على الحرب من اجل الانتصار على الجوع والبرد والخراب . وفي هذه الحرب غير الدامية ، من شأن العاملات والفلاحات ان يضطلعن بدور كبير خاص .

ليساعد مؤتمر النساء في محافظة بتروغراد على تأسيس ورص وتنظيم جيش الكادحين النسائي في هذه الحرب غير الدامية التي لا بد ان تعود وسوف تعود على السلطة السوفييتية بانتصارات اعظم .

مع التحية الشيوعية في . اوليانوف (لينين)

. 197.-1-1.

المجلد ٠٤،

ص ۰۰

الى النساء العاملات

ايتها الرفيقات! ان الانتخابات الى سوفييت موسكو تبين توطد حزب الشيوعيين في صفوف الطبقة العاملة.

يجب ان تشترك النساء العاملات بقسط اكبر في الانتخابات. ان السلطة السوفييتية هي الاولى والوحيدة في العالم التي الغت كلياً جميع القوانين القديمة ، البرجوازية ، الخسيسة التي كانت تضع المرأة في وضع غير مساو لوضع الرجل ، وتمنح الرجل الامتيازات ، مثلاً في ميدان الزواج او في ميدان العلاقيات بالاولاد . ان السلطة السوفييتية هي الاولى والوحيدة في العالم التي الغت ، بوصفها سلطة الشغيلة ، جميع الافضليات التي ترتبط بالملكية والتي بقيت في الحق العائلي لصالح الرجل في جميع الجمهوريات البرجوازية ، بما فيها حتى اوفرها دموقراطية .

وحيث يتواجد الملاكون العقاريون والرأسماليون والتجار ، لا يمكن ان تقوم المساواة بين المرأة والرجل حتى بمروجب القانون .

وحيث لا وجود للملاكين العقاريين والرأسماليين والتجار، وحيث تبنيي سلطة الشغيلة الحياة الجديدة بدون هيؤلاء المستثمرين ، تتوفر مساواة المرأة بالرجل بموجب القانون . ولكن هذا لا يكفى .

ان المساواة بموجب القانون لا تعني المساواة في التطبيق . ينبغي لنا ان تحرز المرأة العاملة المساواة مع الرجل

العامل ، لا بموجب القانون وحسب بل ايضاً في التطبيق . ولهذا الغرض ، ينبغي ان تشترك النساء العاملات اكثر فاكثر في ادارة المؤسسات العامة وفي ادارة الدولة .

وبالادارة ، تتعلم النساء بسرعة ويدركن الرجال .

فانتخبن المزيد من النساء العاملات الى السوفييت ، سواء منهن الشيوعيات ام اللاحزبيات . والمهم فقط ان تكون المنتخبة عاملة شريفة وان تعرف كيف تقوم بالعمل الجدي بذمة ووجدان ؛ وفي هذه الحال انتخبنها الى سوفييت موسكو ، حتى وان كانت لاحزبية !

المزيد من النساء العاملات في سنوفييت موسكو! لتبرهن بروليتاريا موسكو انها مستعدة لان تفعل وانها تفعل كل شيء لاجل النضال ضد اللامساواة القديمة في الحقوق، ضد اذلال المرأة القديم، البرجوازي!

لا يمكن للبروليتاريا ان تظفر بالحرية التامة اذا لم تظفر بالحرية التامة لاجل النساء.

ن . لينين

۲۱ شباط (فبرایر) ۱۹۲۰.

المجلد ٤٠ ، ص ٧٥١_١٥٨

لمناسبة يوم العاملات العالمي (٣٢)

ان الرأسمالية تجمع المساواة الشكلية الى اللامساواة الاقتصادية وبالتالي الاجتماعية . وفي هذا تقوم خاصة مسن الخصائص الاساسية للرأسمالية ، يسترها انصار البرجوازية ، الليبيراليون ، من باب التضليل ، ولا يفهمها الديموقراطيون البرجوازيون الصغار . ومن خاصة الرأسمالية هذه تنبع ، فيما ينبع ، ضرورة الاعتراف على المكشوف باللامساواة الرأسمالية ، وحتى ، في غمرة النضال الحازم من اجل المساواة الاقتصادية ، وحتى ، فيما اذا توفرت ظروف معينة ، وضع هذا الاعتراف المكشوف باللامساواة في اساس نظام الدولة البروليتاري (الدستسور السوفييتي) .

ولكن حتى فيما يتعلق بالمساواة الشكلية (المساواة المساواة بموجب القانون ، «المساواة» بين المتخم والجائع ، بين المالك والمعدم) ، لا تستطيع الرأسمالية ان تكون منسجمة الى النهاية . ومن المظاهر الصارخة لانعدام الانسجام هذا عدم هساواة المرأة بالرجل في الحقوق . فالمساواة التامة في الحقوق لم تؤمنها اي من الدول البرجوازية ، الجمهورية ، الديموقراطية ، بما فيها حتى الثرها تقدمية .

ولكن جمهورية روسيا السوفييتية كنست دفعة واحدة الآثار التشريعية لعدم مساواة المرأة ، كنستها جميعها بلا استثناء ، وأمنت للمرأة على الفور المساواة التامة بموجب القانون .

يقال ان مستوى الثقافة يتصف ، اكثر ما يتصف ، بوضع المرأة الحقوقي . وفي هذا القول ذرة حقيقة عميقة . ومن وجهة النظر هذه ، لم يكن من الممكن ان يحقق ولم يحقق اعلى مستوى ثقافى غير ديكتاتورية البروليتاريا ، غير الدولة الاشتراكية .

ولهذا كانت الدفعة الجديدة التي لا سابق لقوتها ، والتي تلقتها الحركة العمالية النسائية مرتبطة حتماً بتأسيس (وتوطيد) الجمهورية السوفييتية الاولى – والى جانب ذلك وبالارتباط مع ذلك ، بالاممية الشيوعية (٣٣) .

وما دام الكلام يتناول اولئك الذين كانت الرأسمالي....ة تضطهدهم مباشرة او بصورة غير مباشرة ، كلياً او جزئياً ، فان النظام السوفييتي على وجه الضبط والنظام السوفييت...ي وحده هو الذي يؤمن الديموقراطية . وهذا واضح من وضع الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء . وهذا ما يتبين بجلاء من وضع المرأة .

ولكن النظام السوفييتي هو المعركة الحاسمة الاخيرة من اجل معو الطبقات ، من اجل المساواة الاقتصادية والاجتماعية . فان الديموقراطية ، وحتى الديموقراطية من اجل الذين تضطهدهم الرأسمالية ، بمن فيهم الجنس المضطهد ، قلما تكفينا .

ان الحركة العمالية النسائية تعتبر النضال من اجل مساواة النساء الاقتصادية والاجتماعية ، وليس من اجلل المساواة الشكلية فقط ، مهمتها الرئيسية . ان اجتذاب المرأة الى العمل الانتاجي الاجتماعي ، انتزاعها من «العبودية البيتية» ، تحريرها من الخضوع – المخبل والمذل – لاوضاع المطبخ وغرفة الاولاد الازلية بوجه الحصر ، – تلك هي المهمة الرئيسية .

وهذا نضال مديد يتطلب تعويل التكنيك الاجتماعيي والاخلاق على السواء تعويلاً جذرياً . ولكن هذا النضال سينتهي بانتصار الشيوعية التام .

٤ آذار (مارس) ۱۹۲۰.

تحية الى مداولة رؤساء اقسام العمل بين النساء في المحافظات لعامة روسيا

الى هيئة رئاسة مداولة رؤساء اقسام العمل بين النساء في المحافظات لعامة روسيا

198 - 18-7

ايها الرفاق! آسف شديد الأسف لأنه لم يتسن لي حضور مؤتمركم ارجو نقل تحياتي الصادقة وتمنياتي الخالصة باكبر النجاح الى المشتركات والمشتركين في المداولة.

آن اشتراك النساء في العمل العزبي والسوفييتي يكتسب اهمية هائلة الآن على وجه الضبط ، لأن الحرب انتهت ، ولأن العمل التنظيمي السلمي قد برز – ولمدة طويلة ، كما آمل – في المرتبة الاولى . وفي هذا العمل يجب ان تضطلع النساء بالدور الاولى ، وسوف يضطلعن به طبعاً .

رئيس مجلس مفوضي الشعب ف . اوليانوف (لينين)

المجلد ٤٢ ، ص ٨٤

يوم العاملات العالمي

ان الامر الجوهري ، الرئيسي في البلشفية وثورة اكتوبر الروسية ، انهما اجتذبتا الى السياسة اولئك الذين عانوا اشد الاضطهاد في ظل الرأسمالية . كان هؤلاء يسحقهم الرأسماليون ، ويخدعونهم وينهبونهم سواء أفي ظل الملكية ام في الجمهوريات البرجوازية الديموقراطية . وطالما كانت الملكية الخاصة للارض والمصانع والمعامل قائمة ، فقد ظل هذا النير ، هذا الخداع ، هذا النهب لعمل الشعب من جانب الرأسماليين امراً لا مناص منه .

ان جوهر البلشفية ، جوهر السلطة السوفييتية انما يقوم في حصر كسل سلطة الدولة في ايدي الجماهير الكادحسة والمستثمرة ، الى جانب فضع كذب الديموقراطية البرجوازية ونفاقها والغاء الملكية الخاصة للارض والمعامل والمصانع . ان هذه الجماهير بالذات تأخذ بنفسها السياسة في ايديها ، اي مهمة بناء مجتمع جديد . ان المهمة لصعبة ، والجماهير اخبلتها الرأسمالية وسحقتها ، ولكنه ليس ثمة ، ولا يمكن ان يكون ثمة اية وسيلة اخرى للتحرر من عبودية العمل المأجور ، من العبودية الرأسمالية .

ويستحيل اجتذاب الجماهير الى السياسة دون اجتذاب النساء اليها . وبالفعل يعاني نصف الجنس البشري ، اي النساء اضطهاداً مزدوجاً في ظل الرأسمالية . فالعاملة والفلاحة يضطهدهما الرأسمال ؛ وفضلاً عن ذلك لا تتمتعان بكل الحقوق

حتى في اوفر الجمهوريات البرجوازية ديموقراطية ، اذ ان القانون لا يؤمن لهما نفس الحقوق التي يؤمنها للرجل ؛ ثم – وهذا هو الامر الاساسي – انهما تظلان تحت وطأة «العبودية البيتية» ؛ فهما «عبدتان بيتيتان» يرهقهما العمل الاكثر حقارة وكرهـــاً وثقلاً وتخبيلاً ، عمـل المطبخ ، وبوجه عام اقتصـاد البيت والاسرة المنفرد .

وليست تلك سوى الخطوة الاولى نحو تحرير المرأة . ومع ذلك لم تجرؤ اية من الجمهوريات البرجوازية حتى اوفرهـــا ديموقراطية على ان تخطو هـذه الخطوة الاولى . انها لم تجرؤ خوفاً من «الملكية الخاصة الكلية القداسة» .

اما الخطوة الثانية – الخطوة الاساسية – فهي الغاء الملكية الخاصة للارض والمعامل والمصانع . ان هذه الخطوة وحدها تفتح السبيل امام تحرر المرأة الكامل والحقيقي ، امام تحررها من «العبودية البيتية» وذلك بالانتقال من الاقتصاد البيتي الفردي الصغير الى الاقتصاد المعمم الكبير .

ان هذا الانتقال صعب اذ ان المقصود هنا تحويل «نظام» عميق الجذور ، مألوف ، متأصل ، متمكن الى اقصى حد (والصحيح انه ليس «نظاماً» بل قباحة بربرية) . ومع ذلك ، فقد بدأ هذا الانتقال ، بدأ العمل ، وسرنا في السبيل الجديد .

ان العاملات من جميع بلدان العالم ، المجتمعات في احتشادات لا عد لها ، سيوجهن تحياتهن لمناسبة يوم العاملات العالمي الى روسيا السوفييتية التي باشرت عملاً صعباً ومضنياً الى اقصى حد ، ولكنه عمل جليل ذو شأن عالمي وعمل تحريري حقاً . وسترتفع النداءات الباسلة داعية الى عدم التخاذل امام

الرجعية البرجوازية القاسية بل الوحشية في كثير من الاحيان . وكلما كان البلد البرجوازي اكثر «حرية» او «ديموقراطية» ، كلما اشتد طغيان عصابة الرأسماليين وكلما اقترفت مزيداً من الفظائع والموبقات ضــــد الثورة العمالية ، ومثل ذلك—الجمهورية الديموقراطية المسماة بالولايات المتحدة الاميركية الشمالية ؛ ولكن العامل من حيث هو جمهور قد استيقظ . ان الحرب الامبريالية قد ايقظت نهائياً الجماهير الجامدة النائمة او نصف النائمة في اميركا واوروبا وفي آسيا المتأخرة .

لقد تفسخ الجليد في جميع انحاء العالم .
ان تحرير الشعوب من نير الامبريالية ، ان تحرير العمال والعاملات من نير الرأسمال يسير الى الامام بصورة لا مرد لها . وهذه القضية يدفعها الى الامام عشرات ومئات الملايين من العمال والعاملات والفلاحين والفلاحات ، ولهذا فان هذه القضية ، قضية تحرير العمل من نير الرأسمال ، ستنتصر في العالم اجمع .

. 1971-4-8

المجلد ٤٢ ، ص ٣٦٨_٣٧٠

تحية الى اجتماع ممثلات الأقسام النسائية لشعوب الشرق في المقاطعات والجمهوريات السوفييتية (٣٤)

ان عملاً ملحـــاً لم يسمح لي ، بكل اسف ، بحضــور اجتماعكن . احييكن احر التحية وابعث لكن احسن تمنيات النجاح في العمل ، وبوجه خاص في العمل لتحضير المؤتمر الأول غير العزبي العتيد لنساء الشرق في عامة روسيا ، هذا المؤتمر الذي سيلعب دونما شك ، في حالة تحضيره واجرائه على الوجـــه الصحيح، دوراً هائلاً في ايقاظ وعي نساء الشرق وتوحيدهن التنظيمي .

لينين

المجلد ٤٣ ، ص ١٦٢ «البرافدا» ، العدد ۷۷ ، ۱۰ نیسان (ابریل) ۱۹۲۱

لمناسبة الذكري الرابعة لثورة اكتوبر

(مقتطف)

ما هي اهم المظاهر ، البقايا ، الرواسب مسن القنانة في روسيا عند حلول عام ١٩١٧ ؟ الملكية ، التسلسل المراتبي ، تملك الارض والتمتع بالارض ، وضع المرأة ، الدين ، اضطهاد القوميات . خدوا ايا من «اسطبلات اوجياس» (٣٥) هدف المتروكة ، – ونقول هذا للمناسبة ، – الى حد ملحوظ ، غير منظفة بصورة تامة من قبل جميع الدول المتقدمة حين قامت بثوراتها البرجوازية الديموقراطية ، منذ ١٢٥ سنة و٢٥٠ سنة و١٥٠ سنة و١٥٠ سنة مذه ، تروا اننا نظفناها كلياً ، ففي نحو عشرة اسابيع ، لا اكثر ، منذ ١٥ اكتوبر – تشرين الاول (لا نوفمبر – تشرين الاالي الثاني المنابي البرجوازيون البرجوازيون والليبيراليون (الكساديت) يناير – ١٩١٨) ، فعلنا في هذا المضمار ما يزيد الف مرة عما والديموقراطيون البرجوازيون الصغار (المناشفة والاشتراكيون- والديموقراطيون البرجوازيون الصغار (المناشفة والاشتراكيون-

ان هؤلاء الجبناء ، هؤلاء الثرثارين ، هؤلاء اشباه نرجس الشغوفين بأنفسهم ، هؤلاء اشباه هملت من قياس مصغر ، كانوا يلوحون بسيف من كـــرتون ، – ولم يقضوا حتى على الملكية ! لقد افرغنا الزبالة الملكية كما لم يفعل احد في اي وقت مضى . ولم نترك حجراً على حجر ، وقرميدة على قرميدة ، من هذه العمارة التي دامت قروناً وقروناً ، عمارة التسلسل

المراتبي (ان اكثر البلدان تقدماً ، كانجلترا وفرنسا والمانيا ، لم تتخلص بعد حتى الآن من بقايا هذا التسلسل!) . ان اعمق جذور هذا التسلسل ، اي بقايا الاقطاعية والقنائة في تملك الارض ، انما استأصلناها كلياً . «يمكن الجدال» (ففي الخارج ما يكفي من الادباء ، والكاديت ، والمناشفة ، والاشتراكيينائوريين للدخول في هذا الجدال) حول معرفة ما سينجم «في آخر المطاف» من الاصلاحات الزراعية التي تقوم بها تسورة اكتوبر الكبرى . اننا لا نرغب اليوم في تضييع الوقت على هذا الجدال ، لاننا بالنضال نحل هذا الجدال وكل طائفة الجدالات التي تتوقف عليه . ولكنه لا يمكن الجدال ضد واقع ان الديموقراطيين البرجوازيين الصغار «قد تفاهموا» ، طوال ثمانية اشهر ، مع الملاكين العقاريين حفظة تقاليد القنائة ، بينا كنسنا نحن كلياً خلال بضعة اسابيع هؤلاء الملاكيسن العقاريين وجميع تقاليدهم على السواء من على وجه الارض الروسية .

خذوا الدين ، او انعدام الحقوق للمرأة ، او اضطهاد القوميات غير الروسية وعدم مساواتها في الحقوق . وكلها قضايا تتعلق بالثورة البرجوازية الديموقراطية . ان المبتذلين من صفوف الديموقراطية البرجوازية الصغيرة قد ثرثروا حول هذه الموضوعة طوال ثمانية اشهر ؛ وليس ثمة بلد واحد ، بين ارقى البلدان في العالم ، حللت فيه هذه المسائل الى النهاية بالروح الديموقراطية البرجوازية . اما عندنا فقد حلها الى النهاية تشريع ثورة اكتوبر . لقد حاربنا الدين ونحاربه حقا ، ومنحنا جميع القوميات غير الروسية جمهوريات او مقاطعات مستقلة ذاتياً خاصة بها . ولم تعد روسيا تعرف هذه السفالة ، هذه الشناعة ، هذه الدناءة ، ونعني بها انعدام الحقوق او عدم المساواة في الحقوق بالنسبة للمرأة ، هذه البقية المنفرة المتبقيات عن القنانة والقرون الوسطى ، والمجددة في جميع بلدان الكرة عن الارضية ، دون اي استثناء ، من جانب البرجوازية الجشعة والبرجوازية المبتعية والمنعورة .

وكل هذا هو مضمون الثورة البرجوازية الديموقراطية . منذ

مائة وخمسين سنة ومائتين وخمسين سنة ، وعد زعماء هذه الثورة (هذه الثورات ، اذا تناول الكلام كل نوع وطني مسن طراز عام واحد) التقدميون الشعوب بتحرير الانسانية مسن امتيازات القرون الوسطى ، وعدم مساواة المرأة ، والافضليات الممنوحة من جانب الدولة لهذا الدين او ذاك (او «لفكرة الدين» ، «للنزعة الدينية» بوجه عام) ، وعدم المساواة بين القوميات . وعدوا ، ولم يفوا بهذا الوعد . ولم يكن في مقدورهم ان يفوا به ، لانه حال بينهم وبين الوفاء به «احترام» «الملكية الخاصة الكلية القداسة» . ان تسورتنا البروليتارية لم تكن هسذا «الاحترام» الملعون لهذه البقايا من القرون الوسطى ، الملعونة ثلاثا ، ولهذه «الملكنة الخاصة الكلية القداسة» .

المجلد ٤٤ ، ص ١٤٧_١٤٥ كتب في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢١

اهمية المادية الكفاحية

(مقتطف)

وختاماً اسوق مثالاً لا يتعلق بميدان الفلسفة بل يتعلق على كل حال بميدان القضايا الاجتماعية التي تريد مجلة «تحت راية الماركسية» (٣٦) ايلاءها الانتباه ايضاً.

انه احد الامثلة التي تبين كيف ان العلم العصري المزعوم يقوم بالفعيل بدور ناقل لاشد النظرات الرجعية فظاظية وخساسة .

فمنذ أمد قريب ، ارسلوا لي مجلة «ايكونوميست» (٣٧) ، العدد الاول (عام ١٩٢٢) ، التي يصدرها القسم الحادي عشر من «الجمعية التكنيكية الروسية» . وان الشيوعي الشاب السني ارسل لي هذه المجلة (اغلب الظن ان الوقت لم يتسن له ليطلع على مضمون المجلة) قد اعرب عن رأيه بالمجلة بدون احتراس وبخارق التعاطف . اما في الواقع ، فان المجلة هي – ولا اعرف بأي درجة من الوعي كذلك – لسان حال الاقطاعيين المعاصرين الذين يتسترون ، طبعا ، بمعاطف العلمية والديموقراطية ، وما الى ذلك .

ينشر المدعو السيد ب . أ . سوروكين في هذه المجلة دراسات مسهبة «سوسيولوجية» مزعومة «عن تأثير الحرب» . المقال العلمي يتبرقش باستشهادات علمية من الاعمال «السوسيولوجية» للمؤلف ولمعلميه وزملائه العديديلين في الخارج . البكم اية علمية هي علميته :

في الصفحة ٨٣ اقرأ :

لا ريب في ان هذا السيد وهذه الجمعية التكنيكية الروسية التي تصدر المجلة وتنشر فيها مثل هـــذه الآراء، يحسبان نفسيهما في عداد انصار الديموقراطية ويعتبران من افــدح الاهانات نعتهما بمـا هما عليه في الواقع ، اي بانهما مـن الاقطاعيين ، مـن الرجعيين ، من «خدم الاكليروس حملــة الشهادات» .

ان اصغر اطلاع على قوانين البلدان البرجوازية بسان الزواج والطلاق والاولاد غير الشرعيين ، وكذلك على وضع الامور الفعلي في هذا المجال يبين لكل امرى يهتم بالمسألة ان الديموقراطية البرجوازية المعاصرة ، حتى في جميع الجمهوريات البرجوازية الاوفر ديموقراطية ، تتبدى في المجال المذكور باعتبارها اقطاعية على وجه الضبط حيال المرأة وحيال الاولاد غير الشرعيين .

ولكن هذا لا يحول بالطبع دون المناشفة والاشتراكيينالثوريين وقسم من الفوضويين وجميع الاحزاب المماثلة في
الغرب ودون مواصلة الزعيق بالديموقراطية وبانتهاكها من
جانب البلاشفة . اما بالفعل ، فان الثورة البلشفية هي الثورة
الوحيدة الديموقراطية الى النهاية في مسائل كالزواج والطلاق
ووضع الاولاد غير الشرعيين . والحال ، تمس هذه المسائل
بصورة مباشرة للغاية مصالح اكثر من نصف السكان في اي
بعدرة مباشرة البلشفية وحدها وللمرة الاولى في التاريخ ،
عمدت ، رغم العدد الضخم من الثورات البرجوازية التي سبقتها
والتي نعتت نفسها بالديموقراطية ، الى شن نضال حازم في

المجال المعني ، سواء ضد الرجعية والاقطاعية ، ام ضد نفاق الطبقات الحاكمة والمالكة العادى .

واذا كان ٩٢ طلاقاً بكل ١٠٠٠٠ زواج تبدو للسيلم موروكين رقماً خيالياً ، فلا يبقى لنا غير ان نفترض ان المؤلف اما عاش وتربى في دير ما معزول عن الحياة الى حد ان لا يصدق امرؤ او يكاد في وجود مثل هذا الدير ، واما انه يشوه الحقيقة ارضاء للرجعية والبرجوازية . وكل من اطلع نوعاً على الظروف الاجتماعية في البلدان البرجوازية يعرف ان العدد الفعليل للطلاقات الفعلية (غير المثبتة ، طبعاً ، من قبل الكنيسلة والقانون) هو في كل مكان اكبر بما لا يقاس . وفي هذا المجال لا تمتاز روسيا عن البلدان الاخرى الا بكون قوانينها لا تقدس النفاق وحرمان المرأة وطفلها من الحقوق ، بل تشنهلا على المكشوف ، وباسم سلطة الدولة ، حرباً دائبة منتظمة على كل نامكشوف ، وباسم سلطة الدولة ، حرباً دائبة منتظمة على كل

وسيتعين على المجلة الماركسية ان تشنها حرباً كذلك على المثال هؤلاء الاقطاعيين «المتعلمين» المعاصرين . اغلب الظن ان قسماً غير قليل منهم يتقاضى عندنا حتى اموال الدولة ويعمل في خدمة الدولة على تنوير الشبيبة رغم انهم لا يصلحون لهذا الغرض اكثر مما يصلح قواد مشهورون للزناء لأجل القيام بدور النظار على التلامذة الصغار في مؤسسات التعليم .

ان الطبقة العاملة في روسيا قد استطاعت ان تظفر بالسلطة ، ولكنها لما تتعلم الاستفادة منها ، والا لكانت بعثت بلطف وتهذيب من زمان بالمعلمين واعضاء الجمعيات العلمية من هذا الطراز الى بلدان «الديموقراطية» البرجوازية . فهناك مكان هؤلاء الاقطاعيين الحقيقى بالذات .

انها ستتعلم ، المهم ان تكون لديها رغبة في التعلم .

. 1977-4-17

الى الكو نفر انس اللاحز بي للعاملات والفلاحات في موسكو ومحافظة موسكو (٣٨)

ايتها الرفيقات العزيزات! اشكركن من صميم القلب على تمنياتكن الطيبة وتحياتكن. آسف جداً لأني لا استطيع الحضور شخصياً.

شخصياً . اهنى السنوية الخامسة للثورة واتمنى للمؤتمر كل نجاح .

المخلص لكن

لينين

. 1977-11-7

المجلد 63 ، ص ۲٦٩



ملحق

كلارا تسيتكين

من كتاب

«ذكريات عن لينين»

من المفكرة

تحدث الرفيق لينين معي غير مرة في قضية المرأة . ومن الواضح انه كان يعلق على الحركة النسائية اهمية كبيرة جداً بوصفها جزء هاماً لا يتجزأ من حركة الجماهير ، من شأنه ان يصبح في ظروف معينة جزءها الحاسم . وغني عن البيان ان مساواة المرأة مساواة اجتماعية تامة في الحقوق كانت بنظره الساساً لا جدال فيه البتة بالنسبة للشيوعي .

جرى حديثنا الطويل الاول في هذا الموضوع في خريف ١٩٢٠ ، وذلك في مكتب لينين الكبير بالكرملين . كان لينين جالساً الى مكتبه المغطى بالاوراق والكتب ، الامر الذي كان دليلاً على البحوث والعمل ، ولكن بدون «الفوضى العبقرية» .

وبعد الترحيب بي ، بدأ لينين حديثنا قائلاً : - ينبغي لنا انشىء من كل بد حركة نسائية عالمية جبارة على اسساس نظري واضح ، محدد . فبدون النظرية الماركسية ، لا يمكن ان تقوم ممارسة جيدة ، وهذا واضح . ونحن الشيوعيين ، ينبغي لنا في هذه المسألة ايضاً نقاوة مبدئية عظيمة جداً . ينبغي لنا ان نرسم حدوداً واضحة بيننا وبين جميح الاحزاب الاخرى . صحيح ان مؤتمرنا العالمي الثاني (٣٩) لم يتسن له ، مسع الأسف ، ان يبحث قضية المرأة . لقد طرح القضية ، ولكنه لم يتسن له ان يشغل موقفاً محدداً نوعاً . فقد تعثر العمسل في يتسن له ان يشغل موقفاً محدداً نوعاً . فقد تعثر العمسل في اللجنة . كان على اللجنة ان تهيئ قراراً وموضوعات ، وخطا ثابتا . ولكن عملها قلما تقدم حتسى الآن . ويجب عليك ان تساعديها في هذا .

لقد سبق لي وسمعت من الغير ما افادني لينين عنه هذه المرة ، فأعربت عن دهشتي في هذا الصدد . ذلك انيي كنت مفعمة حماسة من كل ما فعلته النساء الروسيات اثناء الثورة ، من كل ما لا يزلن يفعلنه الآن ايضاً لأجل حمايتها وتطويرها باستمرار . اما فيما يتعلق بوضع ونشاط الرفيقات في حزب البلاشفة ، فانه كان يخيل الى ان العزب نموذجي حقاً في هذا المجال . فهو وحده الذي يعطي الحركة النسائية الشيوعيية العالمية قوى قيمة ومتعلمة ومجربة ضارباً في الوقت نفسه مثالاً تاريخياً عظيماً .

فلاحظ لينين بابتسامة خفيفة : - هذا صحيح ، هذا جيد جداً . ففي بتروغراد ، وهنا في موسكو ، وفي المدن وفي المراكز الصناعية الواقعية في اماكن بعيدة عنهما ، كيان مسلك البروليتاريات ابان الثورة رائعاً . ولولاهن ، لما كنا انتصرنا . او لكان من المشكوك فيه ان ننتصر . هذا هو رأيي . فأي جرأة ابدين ، واي جريئات هن الآن ايضاً ! تصوري الآلام والحرمانات التي يتحملنها . وهن يصمدن ويصمدن لأنهن يردن الذود عن السوفييتات ، لأنهن يردن الحرية والشيوعية . اجيل ، ان عاملاتنا رائعات ، وهن مناضلات طبقيات . وهن جديرات بالاعجاب والحب . وعلى العموم يجب الاعتراف بان السيدات بالكاديت انفسهن ابدين في بتروغراد اثناء النضال ضدنا من البسالة اكثر مما ابدى اليونكر (٤٠) .

- وهذا صحيح ؛ فعندنا في العزب شيوعيات موثوقات ، ذكيات ، ونشيطات لا يعرفن الكلل . وبوسعهن ان يشغلن مناصب مسؤولة في السوفييتات واللجان التنفيذية ، وفي مفوضيات الشعب ، وفي الدوائر . وكثيرات منهن يعملن نهاراً وليلاً ، اما في العزب ، واما بين جماهير البروليتاريا والفلاحين ، واما في الجيش الاحمر . وهذا قيم جداً بالنسبة لنا . وهذا هام بالنسبة للنساء في العالم بأسره ، اذ انه يدل على كفاات النساء ، على القيمة الرفيعة التي يتسم بها عملهن بالنسبة للمجتمع . ان الديكتاتورية البروليتارية الاولى تشق حقاً وفعلاً الطريق الى مساواة النساء الاجتماعية الكاملة في الحقوق . فهي

تجتث من الاوهام اكثر مما تجتث جبال المطبوعات بصـــد مساواة النساء في الحقوق . ولكن ، رغم كل هذا ، لا توجد بعد لدينا حركة نسائية شيوعية عالمية ، وينبغي لنا ان نتوصل اليها مهما كلف الامر . ينبغي لنا ان نشرع في الحال بانشائها . فان عمل امميتنا واحزابها ليس كاملاً ولن يكون يوماً كاملاً بدون هذه الحركة . وعملنا الثوري ينبغي ان يتحقق كلياً . حدثيني عن احوال العمل الشيوعي في الخارج .

شرعت احكي عن كل ما امكنني الحصول على معلومات عنه في حال الصلة الضعيفة وغير المنتظمة آنذاك بين الاحراب المنتسبة الى الكومنترن واصغى لينين الي بانتباه ومنحنيا قليلاً الى الامام وبدون اي علائم تنم عن الضجر او عن فراغ الصبر او عن التعب ومتبعاً باهتمام شديد حتى التفاصيل الثانوية وانا لا اعرف انساناً آخر بوسعه ان يصغي خيراً منه وينظم كل هذا بصورة اسرع ومقيماً الصلة المشتركة وكان ذلك واضحاً من الاسئلة الوجيزة والمديقة جداً على الدوام ودته فيما بعد الى هذا او ذاك من تفاصيل الحديث وقد مسجل لينين بضع ملاحظات وجيزة و

ومن المفهوم انني تحدثت بشكل مسهب بغاصة عـــن وضع الإمور في المانيا . قلت له ان روزا علقت اهمية كبيرة على اجتذاب اوسع جماهير النساء الى النضال الثوري . وعندما تأسس الحزب الشيوعي ، الحت روزا على اصدار جريدة مخصصة للحركة النسائية . وعندما بحث معي ليو يوغيخس خطة عمل الحزب ، اثناء لقائه الاخير معي ، – اي قبل يوم ونصف يـوم من اغتياله ، – واعطاني مختلف المهمات ، كانت بينها خطــة العمل التنظيمي بين النساء العاملات . وقد عكف الحزب على هذه المسئلة في كونفرانسه السري الاول . ان المحرضات والقائدات المتعلمات والمحنكات ، اللواتي برزن قبل الحرب وفي زمــن الحرب قد بقيــن جميعهن بلا استثناء تقريباً في الاحـــزاب الاشتراكية-الديموقراطية مــن كلا التلوينين ، وابقين تحت الاشتراكية-الديموقراطية مــن كلا التلوينين ، وابقين تحت تثيرهن جماهير العاملات المضطربة . ولكنه كانت قد تشكلت

بين النساء كذلك نواة صغيرة من رفيقات نشيطات متفانيات اشتركن في كل عمل ونضال حزبنا . اما الحزب نفسه ، فقد نظم النشاط المنهاجي بين العاملات . ويقيناً ان هذه هي البداية وحسب ، ولكنها بداية طيبة .

قال لينين: -حسناً . حسناً جداً . ان عزيمة الشيوعيات وتفانيهن وحماستهن وبسالتهن وحكمتهن في مرحلة النشاط السري ونصف السري تفتح افقاً جيداً لتطور العمل . في نصو العزب وقدرته ، يعتبر اكتساب الجماهير وتنظيم النضالات عنصرين قيمين . ولكن كيف الحال في هذه المسألة فيما يتعلق بفهم اسسها فهماً واضحاً ، وبتعليم ذلك للرفاق ؟ فان هذا يتسم باهمية حاسمة لأجل العمل بين الجماهير . انا لا استطيع الآن ان اتذكر من ذا الذي قال : «لأجل القيام باعمال عظيمة ، لا بد من الالهام» . ونحن وشعيلة العالم اجمع ، لا يزال يتعين علينا ان نقوم بقضايا عظيمة فعلاً . وهكذا ، ما الذي يلهم رفيقاتك ، النساء البروليتاريات في المانيا ؟ ما هو حال وعيهن الطبقي البروليتاري ؟ هل تتركز اهتماماتهن ونشاطهمن على المطالب السياسية في اللحظة المعنية ؟ علام تتركز افكارهن ؟ واستطر د لنني قائلاً :

- سمعت في هذا الصدد من الرفاق الروس والالمان اشياء غريبة . ويجب ان احكي هذا . قالوا لي ان شيوعية موهوبة تصدر في هامبورغ جريدة لأجل العاهرات وتحاول تنظيمهن من اجل النضال الثوري . وروزا ، كشيوعية ، عملت وشعرت بصورة انسانية ، عندما دافعت في مقالة عن عاهرة زجت بها مخالفة ما لقواعد البوليس المتعلقة بحرفتها المؤسفة الى السجن . انهن جديرات بالأسف ، ضحايا المجتمع البرجوازي المزدوجة هذه . اولا صحايا نظامه اللعين للملكية ، ثم ايضا نفاقه الاخلاقي اللعين . وهذا واضح . وليس غير الغبي ، القصير النظر ، من يستطيع ان ينسى هذا . ولكن فهم هذا العاهرات ، كفصيلة كفاحية ثورية خاصة ، واصدار صحيفة مهنية من اجلهن . او لم يبق ثمة في المانيا ، يا ترى ، عاملات مهنية من اجلهن . او لم يبق ثمة في المانيا ، يا ترى ، عاملات

صناعيات ينبغي تنظيمهن ، وينبغي ان تكون هناك من اجلهن جريدة ، وينبغى اجتذابهن الى نضالكن ؟ المسألة هنا مسألة انعراف مرضى . وهذا يذكرني بقوة بالموضة الادبية التـــى تصور كل عاهرة بصورة مادونا معسولة . صحيح ان الجذر هناك ايضاً كان سليماً: التعاطف الاجتماعي ، الاستياء مــن نفاق البرجوازية الموقرة الاخلاقي . ولكن المبدأ السليم تعرض للتآكل البرجوازي وانحل . وعلى العموم ، سوف يطرح البغاء عندنا ايضاً كثرة من المهام الصعبة . اعادة البغي " الى العمــل المنتج ، ايجاد مكان لها في الاقتصاد الاجتماعي - في هذا تتلخص القضية . ولكنه من الصعب والعسير تحقيق ذلك نظراً لحالة اقتصادنا في الوقت الحاضر ونظراً لمجمل الظروف المتوفرة . هذه قطعة من قضية المرأة تواجهنا بكل سعتها بعد ظفر البروليتاريا بسلطة الدولة وتقتضى الحل. انها ستتطلب منا في روسيا السوفييتية الكثير من الجهود . ولكن لنعد الى هذه الظاهرة الخاصة في المانيا . لا ينبغي على الحزب في اي حال من الاحوال ان ينظر بهدوء الى مثل هذه التصرفات غير المنظمة من قبل اعضائه . فان هذا يخلق التشوش ويفرق القوى . وانت شخصياً ، ماذا فعلت للحيلولة دون ذلك ؟

وقبل ان يتسنى لي ان اجيب ، استطرد لينين يقول :

ان المسيات المطالعة والمناقشة مع العاملات تتناول على الاغلب مسائل الجنس والزواج ، وزعموا ان هذا موضع الانتباه الرئيسي في التعليم السياسي والعمل التثقيفي . لم اصدق اذني حين سمعت هذا . ان اول دولة لديكتاتورية البروليتاريا تناضل ضد اعداء الثورة في العالم اجمع . والوضع في المانيا نفسها يتطلب اعظم التلاحم بين جميع القوى الثورية البروليتارية لأجل صد الثورة المضادة التي تضغط اكثر فاكثر . ولكن الشيوعيات النشيطات يدرسن في هذا الوقت مسائل الجنس ومسألة اشكال الزواج في العاضر والماضي والمستقبل! انهن يعتبرن تنوير العاملة في هذا الميدان واجبهن الاهم . يقولون ان كراس احدى الشيوعيات من فيينا حول مسألة الجنس يحظى باوسع الانتشار . فاي هراء

هذا الكراس! فما فيه من صحيح قرأه العمال من زمان عند بيبل ، ولكن لا بشكل مخطط بياني بليد ممل كما في الكراس ، بل بشكل تحريض آسر حافل بالحملات على المجتمع البرجوازي . ان الاستشهاد في الكراس بفرضيات فرويد يضفي عليه ما يشبه المسحة «العلمية» ، ولكنه كله خربشة دجاج . ثم ان نظرية فرويد هي الآن ضرب من نزوة على الموضة ايضاً . انا انظر بعذر الى نظريات الجنس المعروضة في المقالات والتقارير والكراريس وما الى ذلك ، اي بايجاز ، في ذلك الادب الخصوصي الذي ازدهر بغزارة في تربة المجتمع البرجوازي المزبّلة . وانا لا اثق باولئك الذين يستغرقون على الدوام وبعناد في مسائل الجنس كما يستغرق «الفقير» الهندى في تأمل سرته . يبدو لى أن هذا الفيض من نظريات الجنس التي هي بمعظمها فرضيات ، بل فرضيات اعتباطية في احيان كثيرة ، ينبع من الحاجات الشخصية ، وعلى وجه الضبط من سعى المرء الى ان يبرر امام قواعد الاخلاق البرجوازية حياته الجنسية غير العادية او المتطرفة ويطلب التساهل حياله . ان هذا الاحترام المموه لقواعد الاخلاق البرجوازية انما امقته بقدر ما امقت الانهماك عن حب في قضايا الجنس. ومهما حاول هذا الشغل ان يظهر بمظهر التمرد والثورة ، فانه في آخر تحليل برجوازي برمته . وهذا شعل مفضل على الاخص عند المثقفين وعند الفئات القريبة منهم . اما في الحزب ، وفي صفوف البروليتاريا المناضلة ، الواعية طبقياً ، فلا مكان له .

وهنا لاحظت ان مسائل الجنس والزواج في ظل سيادة الملكية الخاصة والنظام البرجوازي تستتبع نضوج مختلف المهام والنزاعات والآلام بالنسبة للنساء من جميع الطبقات والفئات الاجتماعية . ثم ان الحرب وعواقبها قد ازمت بصورة غير عادية بالنسبة للنساء النزاعات والآلام القائمة من قبل ، وعلى وجه الضبط في ميدان العلاقات الجنسية . والقضايا التي كانت مخفية من قبل عن النساء تكشفت . ناهيك عن جو الثورة البادئة . ان عالم المشاعر والافكار القديمة يتصدع من كل جانب . والروابط الاجتماعية السابقة تضعف وتتقطع . وتطل رؤوس مقدمات ايديولوجية جديدة ، لحم تكتمل بعد ، لأجل علاقة الانسان

بالانسان . ان الاهتمام بهذه المسائل تفسره الحاجة الى استيضاح الوضع ، الحاجة الى استدلال جديد ، كما يفسره رد الفعل ضد تشويه وكذب المجتمع البرجوازي . ان تغير اشكال الزواج والعائلة في سياق التاريخ ، حسب تبعيتهما للاقتصاد ، هو وسيلة جيدة لأجل اجتثاث الوهم بخلود المجتمع البرجوازي من عقول العاملات . ان الموقف التاريخي الانتقادي من هذا المجتمع يجب ان ينتقل الى تحليل النظام البرجوازي بلا هوادة ، الى فضح جوهره وفضح العواقب التي يستتبعها ، بما في ذلك التشهير بالاخلاق الجنسية الكاذبة . كل الطرق توصل الى الطاحون . وكل تحليل ماركسي لقسم هام من البناء الفوقي الايديولوجي للمجتمع ، لظاهرة اجتماعية بارزة ، يجب ان يوصل الى تحليل من هذا البرجوازي واساسه – الملكية الخاصة ؛ وكل تحليل من هذا النيوطج» .

هز لينين رأسه مبتسماً .

- هكذا اذن! انت ، مثل المحامى ، تدافعين عن رفاقك وحزيك! من المؤكد ان ما تقولينه صحيح. ولكن هذا يمكن ان يشكل في افضل الاحوال عذراً للخطأ المقترف في المانيا ، لا تبريراً . أن الخطأ كان ولا يزال خطأ . هل يمكنك أن تؤكدي لي عن جد أن مسائل الجنس والزواج تبحث أثناء المطالعة والمناقشة من وجهة نظر المادية التاريخية ، الحياتية ، الثابتة ؟ ذلك أن هذا يتطلب معرفة عميقة متعددة الجوانب ، واستيعاباً ماركسياً في منتهى الدقة لمادة ضخمة للغاية . ومن ابن لكم القوى الآن لأجل هذا ؟ لو كانت هذه القوى متوفرة ، لما امكن ان يستعمل كراس مثل الكراس المنوه به بصفة مادة دراسية في امسيات المطالعة والمناقشة . وهذا الكراس يوصون به وينشرونه عوضاً عن انتقاده . الام يؤدي في آخر المطاف بحث المسألة هذا غير المرضى ، غير الماركسي ؟ الى عدم اعتبار مسائل الجنس والزواج جزء من المسألة الاجتماعية الرئيسية . بل بالعكس . فان المسألة الاجتماعية الكبرى تبدأ تبدو هي ذاتها جزء من قضية الجنس، ذيلاً لها . الأهم يتراجع الى الخلف كعنصر من الدرجة الثانية . وهذا لا يضر بالوضوح في هذه المسألة وحسب ، بل يعتم كذلك التفكير على العموم ، يعتم وعى العاملات الطبقي .

- وفضلاً عن ذلك ، اليك ملاحظة اخرى ليست نافلة . فقد سبق لسليمان الحكيم ان قال ان الامور مرهونة باوقاتها . فقولى لى ، من فضلك ، هل الوقت الآن وقت اشعال فكر العاملات شُهُوراً كاملة بمسألة كيف يحبون وكيف يكن محبوبات ، كيف يغازلون وكيف يقابلن المغازلة . وطبعاً - في الماضى والعاضر والمستقبل وعند مختلف الشعوب . وهذا ما يسمونه بعد ذلك باعتزاز بالمادية التاريخية . الآن يجب ان تكون جميع افكار العاملات موجهة نحو الثورة البروليتارية . فهـــى تخلق كذلك الاساس لأجل تجديد شروط الزواج والعلاقات بين الجنسين بصورة فعلية . ولكنه تبرز الآن ، في المرتبة الاولى ، والحق يقال ، قضايا غير قضية اشكال الزواج عند الزنوج الاوستراليين وغير قضية الزواجات داخل العائلة في العالم القديم . ففي جدول اعمال البروليتاريا الالمانية يطرح التاريخ ، كما من قبل ، مسألة السوفييتات ، مسألة صلح فرساي (٤١) وتأثيره في حياة جماهير النساء ، ومسألة البطالة ، ومسألة الاجرة المتدنية ، ومسألة الضرائب وكثرة من المسائل الاخرى . خلاصة القول انى لا ازال عند رأيي القائل ان هذا الاسلوب لتثقيف العاملات سياسياً واجتماعياً غير صحيح ، غير صحيح اطلاقاً . فكيف امكنك ان تلزمي الصمت ؟ كان يجب عليك ان تعارضيه بمكانتك ونفوذك. . اوضحت لصديقي المتحمس اني لـــم افوت اي فرصة للانتقاد ، لمعارضة الرفيقات القائدات ، وللتكلم في مختلف الاماكن . ولكنه يعرف أن لا نبى في بلده وبين إهله . فبانتقادي جلبت على نفسى الشك في ان «بقايا الموقف الاشتراكي-الديموقراطي وضيق الافق البرجوازي الصغير القديم لا تزال قوية عندى» . ولكن النقد لم يذهب عبثاً في آخر المطاف . فان مسائل الجنس والزواج لم تبق المسائل المركزية في الحلقات وفي امسيات المناقشة .

واستطرد لينين يكر خيط فكره . وقال :

- اعرف ، اعرف ، فانا ايضاً يشكون بي كفاية بصدد ذلك

ويتهمونني بالتفاهة وضيق الافق . ولكني انظر الى هذا بهدوء . ان الافراخ الغرة التي فقست او تكاد من بيض العقائد البرجوازية هي دائماً ذكية جداً . ويتأتى لنا ان نذعن لهذا الواقع دون ان نحاول «اصلاح» انفسنا . كذلك حركة الشباب مصابة بمرض الطرح العصري لمسائل الجنس وبالتولع بها خارق التولع .

وشدد لينين بسخرية على كلمة «العصري» ، كأنما يتملص منها في الوقت نفسه . وواصل قائلا :

- ان مسائل الجنس ، كما افادوني ، هي كذلك موضوع الدراسة المفضل في منظماتكم الشبابية . يقولون ان عدد المقررين في هذه المسألة يكاد لا يكفي . ان هذه القباحة ضارة بخاصة على حركة الشباب ، وخطرة بخاصة . ومن الممكن بسهولة بالغة ان تسهم في تهييج واثارة حياة بعض الافراد الجنسية فوق كل حد ، وان تؤدى الى تبديد صحة الشباب وقواهم . ويجب عليكن ان تناضلن ضد هذه الظاهرة ايضاً . ذلك ان للحركة النسائية وللحركة الشبابية عدداً لا يستهان به من نقاط التماس . يجب على رفيقاتنا الشيوعيات ان يقمن في كل مكان بعمل منهاجي مشترك مسع الشباب . وهذا يرفعهن وينقلهن من عالم الامومة الفردية الى عالم الامومة الاجتماعية . ومن الضروري الاسهام في كل استيقاظ للنساء على الحياة الاجتماعية والنشاط والعائلية ، الفردية ، التافهة . ولكني اقول هذا عرضاً ، في سياق الكلام .

- وعندنا ايضاً يعكف قسم كبير من الشباب بكل جهد وهمة على «اعادة النظر في الفهم البرجوازي والاخلاق البرجوازية» في مسائل الجنس . ويجب ان اضيف انه قسم كبير من خيرة شبابنا ، الذي يعد فعلا "بالكثير . ان الامور تجري كما قلت انت للفور . ففي جو عواقب الحرب والثورة البادئة ، تنهار القيم الايديولوجية القديمة ، فاقدة قوتها الكابحة . والقيم الجديدة تتبلور ببطء ، في غمرة النضال . والنظرات الى موقف الانسان من الانسان ، الى موقف الرجال من النساء ، تتغير بطريقة ثورية ، والمشاعر والافكار تتغير هي ايضاً بطريقة ثورية . وبين حق

الفرد وحق الجماعة ، وبالتالي بين واجبات الفرد ، ترتسم حدود فاصلة جديدة . وهذه عملية بطيئة ، ومؤلمة جدا في احيان كثيرة ، من الزوال والنشوء . وكل هذا يمس كذلك ميدان العلاقات الجنسية والزواج والعائلة . ان انحلال الزواج البرجوازي ، وتعفنه وقذره ، هذا الزواج الذي يتسم بصعوبة الفسخ ، والحرية لأجل الزوج والعبودية لأجل الزوجة ، وكذب الاخلاق والعلاقات الجنسية الشنيع – ان كل هذا يملأ افضل الناس بشعور الاشمئزاز الشديد .

 ان نير قوانين الدولة البرجوازية بشأن الزواج والعائلة يشدد الشر ويؤزم النزاعات . انه نير «الملكية الخاصة الكلية القداسة». وهذه الملكية تقدس الفساد والسفالة والقذر. والكذب الاصطلاحي في المجتمع البرجوازي «المستقيم» يكمل الباقي . والناس يثورون على الخساسة والفساد السائدين . وفي هذا العصر ، اذ تنهار الدول الجبارة ، وتتفسخ علاقات السيادة القديمة ، ويبدأ هلاك العالم الاجتماعي بكامله ، في هذا العصر تتبدل مشاعر الانسان الفرد بسرعة . أن التحرق الهامن الى التنوع في المتع يكتسب بسهولة قوة لا مرد لها . ان اشكال الزواج والوصال بن الجنسين بالمعنى البرجوازي لم تعد ترضى . ومن ميدان الزواج والعلاقات الجنسية تقترب ثورة تتجاوب مع الثورة البروليتارية . ومفهوم ان يشغل تشابك المسائل الخارق التعقد ، الذي يطرحه هذا الوضع في جدول الاعمال ، بال النساء والشباب على السواء بصورة عميقة . فان هؤلاء واولئك يعانون بشدة خاضة من البلبلة الحاليـة في ميدان العلاقات الجنسية والشبباب يثور على كل هذا بما يلازم عمره من هيجان . وهذا مفهوم . ولن يكون ثمة ما هو اشد كذباً من الشروع بوعظ الشباب بالزهد الرهباني وبقداسة الاخلاق البرجوازية القذرة . ولكنه من المشكوك فيه ان يكون من الجيد ان تصبح مسائل الجنس التي تطرحها الاسباب الطبيعية بقوة مشتدة ، المسائل المركزية في نفسية الشباب في هذه السنوات . فتكون العواقب مشوومة حقا.

ان موقف الشبيبة المتغير من مسائل الحياة الجنسية

هو «مبدئي» بالطبع ، ويرتكز على ما يشبه النظرية . وكثيرون ينعتون موقفهم «بالثوري» و«الشيوعي» . وهم يظنون عن حسن نية أن الحال هكذا فعلاً . أما أنا ، العجوز ، فأن هذا لا يروق لي . صحيح اني انا ، اقل ما انا ، زاهد متجهم ، ولكن ما يسمى «بالحياة الجنسية الجديدة» عند الشباب - واحياناً كثيرة عند الكبار - يبدو لي احياناً كثيرة جداً برجوازياً صرفاً ، يبدو لي ضرباً من بيت برجوازي شهير للدعارة . كل هذا لا يمت باي صلة الى حرية الحب ، كما نفهمها نحن الشيوعيين . انت تعرفين ، بالطبع ، النظرية الشهيرة التي تزعم ان تلبية الرغائب الجنسية وحاجة الحب امر بسيط وتافه في المجتمع الشيوعي كشرب كأس من الماء . وبسبب نظرية «كأس الماء» هذه ، جن شبابنا ، جن حقاً وفعلاً . وقد غدت هذه النظرية كقدر مشؤوم على كثيرين من الشبان والفتيات . واتباعها يزعمون انها نظرية ماركسية . فشكرا على هذه «الماركسية» التي تستخلص جميع الظاهرات والتغيرات في البناء الفوقى الايديولوجي للمجتمع مباشرة ، وعلى خط مستقيم ، وبدون تحفظ من البناء التحتى الاقتصادي وحده بوجه الحصر . ولكن القضية ليست بمثل هذا القدر من البساطة . ومن زمان سبق للمدعو فريدريك انجلس ان اثبت هذه الحقيقة التي تتعلق بالمادية التاريخية .

— انا اعتبر ان نظرية «كأس الماء» الشهيرة ليست ماركسية اطلاقاً ، ناهيك عن انها منافية للمجتمع . ففي الحياة الجنسية ، لا يتبدى ما اعطته الطبيعة وحسب ، بل يتبدى كذلك ما ادخلته الثقافة ، سواء كان سامياً ام سافلاً . ولقد اشار انجلس في «اصل العائلة» الى مدى اهمية تطور الميل الجنسي البسيط وتحوله الى حب جنسي فردي ، اكثر رقة . ان العلاقات بين الجنسين ليست مجرد تعبير عن لعبة بين الاقتصاد الاجتماعي والحاجة الجسدية . وليس من باب الماركسية بل من باب المذهب العقلي السعي الى حصر تغير هذه العلاقات القائمة بحد ذاتها ، المفصولة عن صلتها العامة بكامل الايديولوجية ، في البناء التحتي الاقتصادي للمجتمع مباشرة . يقيناً ان العطش يقتضي الرواءه ، ولكن هل ينبطح الانسان العادي وفي الظروف العادية ،

يا ترى ، في الشارع في الوحل ويشرب من بركة الوحل ؟ ام حتى من كأس مست عشرات الشفاه طرفه ؟ ولكن الأهم انسا هو الجانب الاجتماعي . ان شرب الماء مسئلة فردية فعلاً . ولكن اثنين يشتركان في الحب وتظهر حياة ثالثة جديدة . هنا تكمن المصلحة الاجتماعية ، وينبثق الواجب حيال الجماعة .

- انا ، كشيوعي ، لا اكن اي عطف على نظرية «كأس الماء» ، رغم تبرجها بلصيقة «الحب المحرر» . ناهيك عن انها ليست جديدة وليست شيوعية . انت تتذكرين ، على الارجح ، ان هذه النظرية قد راجت في الادب المتأنق ، تقريباً في اواسط القرن الماضي ، بمعنى «انعتاق القلب» . ولكنها تحولت في الممارسة البرجوازية الى انعتاق الجسد . وآنذاك كان الترويج اذكى مما هو عليه الآن ؛ اما فيما يتعلق بالممارسة ، فلا يسعنى ان اعطى حكماً .

- انا لم اشأ بنقدي ان اروج بالزهد . بل ان هذا لم يخطر في بالى . يجب على الشيوعية ان تجلب معها ، لا الزهد ، بل التفاؤل والانتعاش اللذين ينجمان كذلك عن اكتمال الحياة الغرامية . ولكن فيض الحياة الجنسية الذي نلاحظه الآن احياناً كثيرة لا يجلب معه ، برأيي ، التفاؤل والانتعاش ، بل على العكس ، يقللهما . وهذا ردىء في زمن الثورة ، ردىء تماماً . - ان الشباب يحتاج على الاخص الى التفاؤل والانتعاش ، الى الرياضة الصحية - الجمباز، السباحة، المسيرات، التمارين البدنية من كل شاكلــة وطراز ، – الى الاهتمامات الروحيــة المتنوعــة ، والتعليم والتحليل والبحث ، وكـــل هذا معاً قدر الامكان ! كل هذا يعطى الشباب اكثر مما تعطيه التقارير والمناقشات الابدية في مسائل الجنس وفيما يسمى «باستعمال الحياة» . العقل السليم في الجسم السليم ! لا راهبا ولا دون جوان ، ولكن كذلك لا تافها المانيا ضيق الافق كحل وسط! انت تعرفين الرفيـــق الشاب س ص ع . شاب ممتاز ، كثير المواهب! ولكني اخشى ان لا يطلع منه شيىء ما صالح رغم كل هذا . فهو يتقلب ويندفع من قصة غرام الى قصة اخرى . وهذا لا يصلح لا للنضال السياسي ولا للثورة . كذلك أنا لا أتكفل

بمأمونية النساء اللواتي يتشابك عندهن الغرام الشخصي مع السياسة ولا بثباتهن في النضال ، كما لا اتكفل بالرجال الذين يركضون وراء كل تنورة ، ويدعون كل غاوية شابة توقعهم في شباكها . كلا ، كلا ، مذا لا يرتبط بالثورة .

ونهض لينين ، ضارباً المكتب بيده ، ومشى بضع خطوات في الغرفة وقال :

- الثورة تتطلب من الجماهير ومن الافراد التركيز وحشد القوى . وهي لا تصبر على حالات العربدة الشهوانية كالحالات المألوفة عند ابطال دانونسيو وبطلاته المنحلين . ان الانفلات في الحياة الجنسية ظاهرة برجوازية ، وعلامة على التفسخ والانحلال . اما البروليتاريا ، فهي طبقة صاعدة . وهي ليست بحاجة الى النشوة التي من شأنها ان تذهلها او ان تهيجها . وهي ليست بحاجة لا الى نشوة الانفلات الجنسى ولا الى نشوة السكر . وهي لا تتجرأ ولا تريد أن تنسى شناعة الرأسمالية وقذرها وهمجيتها، وهي تستمد من وضع طبقتها ، من المثل الاعلى الشبيوعي ، اقوى الحوافز للنضال . انها بحاجة الى الوضوح ، وايضاً الى الوضوح ، ومرة اخرى الى الوضوح . ولهذا ، - واكرر قولى ، - لا يجب ان يكون ثمة اى ضعف ، اى تبذير للقوى ، اى قضاء عليها . ان تمالك النفس والانضباط لا يعنيان العبودية ؛ وهما ضروريان في الحب ايضاً . ولكن عفواً ، يا كلارا . لقد انحرفت كثيراً عن نقطة انطلاق حديثنا . لماذا لم تطلبي منى التقيد بالنظام ؟ ان الهم حملني على الاسترسال في الكلام . ان مستقبل شبيبتنا يشغل بالي كثيراً . انها جزء من الثورة . فاذا اخذت ظاهرات المجتمع البرجوازي الضارة تنتشر في عالم الثورة ايضاً ، كما تنتشر على نطاق واسع جذور بعض النباتات الضارة ، فمن الافضل مواجهة ذلك في الوقت المناسب . ناهيك عن ان المسائل المعنية تشكل كذلك جزء من قضية المرأة .

کان لینین یتکلم بحمیة وقوة اقناع کبیرة . وکنت اشعر بان کل کلمة من کلماته تنطلق من اعماق روحه . وکانت تعابیر وجهه تؤکد ذلك . واحیاناً کانت حرکة حازمة من یده تدعیم فکرته . ولقد ذهلت من ان لینین ، مع اهتمامه بالقضایا

السياسية البالغة الاهمية ، يولي بعض الظاهرات المنفردة مثل هذا الانتباه الكبير ويحللها . لا الظاهرات في روسيا السوفييتية وحسب ، بل ايضاً في الدول الرأسمالية . وكماركسي بارع ، يأخذ المنفرد ، ايا كان الشكل الذي يرتديه والمكان الذي يظهر فيه ، في صلته مع الكبير ، مع الكل ، مقدراً اهميته بالنسبة لهذا الكل . وارادته وهدف حياته كانا موجهين كلياً ، بصورة ثابتة لا تتزعزع ، كقوة طبيعية لا مرد لها ، نحو امر واحد ، نحو تعجيل الثورة بوصفها قضية الجماهير . كان يقدر كل شيء وفقاً للتأثير الذي يمكن ان يمارسه في القوى الكفاحية الواعية لدى الثورة ، سواء منه القوى الوطنية ام الاممية ، لأن الثورة البروليتارية العالمية الواحدة ، التي لا تتجزأ ، كانت دائماً تنتصب امام عينيه ، مع الحساب التام للخصائص المعنيـــة تاريخياً في مختلف البلدان ولفوارق مراحل تطورها .

وصحت: «لكم انا آسفة ، يا رفيق لينين ، لأن كلماتك لم يسمعها مئات وآلاف الناس . فانت تعرف ، ولا داعي الى ان تقنعني . ولكن ، كم كان من المهم ان يستمع الى رأيك الاصدقاء والاعداء على السواء !»

تفتحت شفتا لينين عن ضحكة طيبة ، واستطرد قائلا :

- قد القي ذات يوم خطاباً او اكتب عن هذه المسائل .
فيما بعد ، لا الآن . فالآن يجب تركيز الوقت كله والقوى كلها على امر آخر . هناك هموم اكبر واثقل . فان النضال في سبيل صيانة السلطة السوفييتية وتوطيدها لابعد من أن يكون قد انتهى . يجب علينا أن نحاول جهدنا لهضم مآل الحرب ضد بولونيا (٤٢) بافضل نحو ممكن . وفي الجنوب ، لا يزال فرانغل يقاتلنا . صحيح أني على يقين راسخ باننا سنتغلب عليه ، الامر الذي سيجبر الامبرياليين الانجليز والفرنسيين واتباعهم الصغار على التروي . ولكن اصعب قسم من مهمتنا لا يزال بانتظارنا ، عنيت به البعث . وفي سياقه ، ستصبح مسائل العلاقات بين الجنسين ، ومسائل الزواج والعائلة هي أيضاً من عداد المسائل الهامة . وحتى ذاك ، يجب عليك أن تناضلي حين وحيث يقتضى الهامة . وحتى ذاك ، يجب عليك أن تناضلي حين وحيث يقتضي

الامر . يجب عليك ان تحولي دون تفسير هذه المسائل بطريقة غير ماركسية ، ودون ان تنشأ بالتالي التربة لأجل الانحرافات والتشويهات المشوشة . وها آنذا اخيراً اتناول عملك .

والقى لينين نظرة الى الساعة ، وقال :

- الوقت الذي معي انقضى نصفه . لقـــد استرسلت في الشرثرة . يجب عليك ان تكتبي موضوعات توجيهية عن العمل الشيوعي بين النساء . انــا اعرف موقفــك المبدئي وتجربتك العملية . ولهذا سيكون حديثنا عن هذا العمل وجيزاً . اذن ، اعكفي على العمل . كيف تتصورين هذه الموضوعات ؟

عرضت على لينين افكاري بصورة مكثفة . هز لينين رأسه بضع مرات دليل التحبيذ ، دون ان يقاطعني . وحين انتهيت من الكلام ، نظرت اليه نظرة متسائلة ، – فقال :

- صحيح . كذلك سيكون من الحسن ان تقدمي تقريراً عن هذا في اجتماع العاملات العزبيات المسؤولات وتناقشن المسألة . من المؤسف ، من المؤسف جداً ان الرفيقة اينيسا ليست هنا . فهي مريضة ، وقد راحت الى القفقاس . بعد المناقشة ، اكتبي الموضوعات . وبعد ذلك تدرسها لجنة ، ثم تتخذ اللجنة التنفيذية القرار النهائي . سأكتفي بابداء رأيي في بعض البنود الرئيسية التي اشاطرك فيها كلياً موقفك . وهذه البنود تبدو لى هامة كذلك بالنسبة لعملنا التحريضي والدعائي الجاري ، لأننا نريد الاستعداد لنضالات ناجحة ومعارك مظفرة .
- يجب ان تشير الموضوعات بصورة حادة الى ان تعرير المرأة الحقيقي لا يمكن الا عن طريق الشيوعية . تجب دراسة مسألة الصلة آلتي لا تنفصم عراها بين وضع المرأة كانسان وعضو في المجتمع وبين الملكية الخاصة لوسائل الانتاج دراسة معللة . وبذلك نضع حداً فاصلاً مأموناً بيننا وبين الحركة البرجوازية من اجل «انعتاق المرأة» . ثم ان هذا يرسي كذلك الاساس لدراسة قضية المرأة بوصفها جزء من القضية الاجتماعية ، العمالية ، ويتيح بالتالي ربطها ربطاً متيناً بالنضال الطبقي البروليتاري والثورة . يجب ان تكون الحركة الشيوعية النسائية نفسها جماهيرية ، يجب ان تكون جزء من الحركة الجماهيريات

العامة ، لا من حركة البروليتاريين وحسب ، بل ايضاً من حركة جميع المستثمرين والمظلومين ، من حركة جميع ضحايا الرأسمالية . وفي هذا تتلخص اهمية الحركة النسائية بالنسبة لنضال البروليتاريا الطبقي ولمهمتها الخلاقة التاريخية ، وهي بناء المجتمع الشيوعي . وبوسعنا ان نعتز عن حق بان نخبة النساء الثوريات موجودة في حزبنا ، في الكومنترن . ولكن هذا لا يتسم بعد بالاهمية الحاسمة . ينبغي لنا ان نجتذب ملايين النساء الكادحات في المدينة والريف الى الاشتراك في نضالنا ، ولا سيما الى قضية اعادة بناء المجتمع على الاسس الشيوعية . فبدون النساء قضية اعادة بناء المجتمع على الاسس الشيوعية . فبدون النساء

- ومن مفهومنا الايديولوجي تنبيع كذلك الاجراءات التنظيمية . لا منظمات منفردة خاصة للشيوعيات! فأن الشيوعية هي عضو في الحزب مثل الشبيوعي ، وبنفس الواجبات والحقوق . وفي هذا لا يمكن ان تكون اي خلافات ، ولكنه يجب علينا ان لا نغمض عيوننا عن الوقائع . ينبغي ان تكون عند الحزب هيئات -فرق عمل ، لجان خاصة ، لجان ، اقسام ، او حسيما يسمونها مناك - تكون مهمتها الخاصة ايقاظ جماهير النساء الغفيرة ، وربطها بالحزب، وابقاؤها تحت نفوذه . ولهذا الغرض ، ينبغي لنا ، بالطبع ، ان نقوم كلياً بعمل منتظم دائب بين هذه الجماهير النسائية . ينبغى لنا ان نعلم النساء المنتشلات من لجة الهمود والجمــود ، وان نجندهن ونسلحهن من اجـــل النضال الطبقى البروليتاري تحت قيادة الحزب الشيوعي . وانا لا اقصد هنا البروليتاريات العاملات في المعامل او قرب الفرن المنزلي وحسب. فانا اتذكر كذلك الفلاحات ، والنساء من مختلف فئات البرجوازية الصغيرة . فهن جميعهن ايضاً ضحايا الرأسمالية ، وصرن منذ زمن الحرب ضحايا الرأسمالية اكثر مما في اي وقت مضى . أن عقلية هذه الجماهير النسائية ، نفسيتها اللاسياسية ، اللااجتماعية ، المتأخرة ، ضيق مجال نشاطها ، كل نمط حياتها - انما هي وقائع . ومن غير المعقول أن لا نهتم بذلك ، من غير المعقول تماماً . نحن بحاجة الى هيئات خاصة بنا لأجل العمل بين هذه الجماهير ، نحن بحاجة الى طرائق خاصة للتحريض والى اشكال تنظيمية خاصة . وليس هذا بالدفاع البرجوازي عن «حقوق المرأة» ، بل الجدوى الثورية الحقيقية .

قلت للينين ان آراء تأييد قيسم لي . وان كثيرين من الرفاق ، من الرفاق الجيدين جداً ، قد ناضلوا باشد العزم ضد انشاء هيئات خاصة من قبل العزب لأجل العمل المنهاجي بين الجماهير النسائية الغفيرة . فقد اعتبروا ذلك عودة الى التقاليد الاستراكية-الديموقراطية ، الى «انعتاق المرأة» الشهير . وحاولوا ان يبرهنوا انه يجب على الاحزاب الشيوعية ، ما دامت تعترف مبدئيا وكليا بمساواة المرأة في الحقوق ، ان تقوم بالعمل بين الجماهير الكادحة دون اي تقسيمات وانه ينبغي ان يكون الموقف من النساء مثل الموقف من الرجال . وكل محاولة لمراعاة الاوضاع التي اشار اليها لينين فيما يتعلق بالتحريض او التنظيم انصا يدمغها انصار الآراء المضادة بدمغة الانتهازية ، بدمغة الخيانة يدمغها انصار عن المبادئ .

فاعترض لينين قائلا:

- هذا ليس جديداً ، ولا يشكل البتة اي برهان . فلا تنساقوا الى الضلال . فلماذا لا يوجد عندنا في اي مكان ، وحتى في روسيا السوفييتية ، عدد من النساء في الحزب مثل عدد الرجال ؟ لماذا عدد العاملات المنظّمات مهنياً بمثل هذه القلة ؟ ان هذه الوقائع تجبر على امعان الفكر . ان انكار ضرورة الهيئات الخاصة لأجل عملنا بين الجماهير النسائية الغفيرة هو احد مظاهر الموقف المبدئي جداً والراديكالي جداً الذي يقفه «اصدقاؤنا الاعزاء» من حزب العمال الشيوعي (٤٣) . فبرأيهم انه يجب ان يقوم شكل واحد فقط للتنظيم هو الاتحاد العمالي . انا عرف هذا ، فان واحد فقط للتنظيم هو الاتحاد العمالي . انا عرف هذا ، فان ولاستشهاد بالمبدأ يتكشف في كثير من الرؤوس الثورية المزاج العقل عن تقبل الوقائع الثابتة التي يجب الانتباه اليها . كيف يواجه حفظة «نقاوة المبدأ» هؤلاء الضرورات المفروضة علينا تاريخياً في سياستنا الثورية ؟ ان جميع هذه الآراء تتبدد هباء المروزة القاطعة : نحن لا يسعنا ان نقيم ديكتاتورية

البروليتاريا بدون ملايين النساء ، نحن لا يسعنا ان نقوم بالبناء الشيوعي بدونهن . يجب علينا ان نفتش عن الطريق اليهن ، يجب علينا ان ندرس الكثير ، ونجرب الكثير مراراً لكي نجد هذه الطريق .

- ولهـــذا من الصحيح تمامـــا أن نتقدم بمطالب في صالح النساء . وليس هذا ببرنامج الحد الادنى ، ولا ببرنامج اصلاحات بروح الاشتراكية-الديموقراطية ، بروح الاممية الثانية (٤٤) . وليس هذا اعترافا باننا نؤمن بخلود البرجوازية ودولتها او على الاقل بطول وجودهما . وليس هذا كذلك بمحاولة لطمأنة جماهير النساء بالاصلاحات وصرفهن عن طريق النضال الثورى . وهذا لا يمت باى صلة الى الغش الاصلاحي . ان مطالبنا تنبع عملياً من واقع الحاجة الماسمة والمذلات المخزية التي تعانيها المرأة الضعيفة والمحرومة من الحقوق في ظل النظام البرجوازي . ونحن بذلك نشهد على اننا نعرف هذه الحاجات ، ونشعر بظلم المرأة ، نشعر بوضع الرجل المميز ، ونكره - اجل نكره ونريد أن نزيل كل ما يظلم ويعذب العاملة ، زوجة العامل ، الفلاحة ، زوجة الانسان الصغير ، وحتى في كثير من الاحوال المرأة من الطبقة الميسورة . البرجوازي لأجل النساء تشكل دليلاً على اننا نفهم وضع النساء ومصالحهن واننــــا سنأخذها بعين الاعتبار في ظل ديكتاتورية البروليتاريا . ولن نفعل ذلك ، بالطبيع ، عن طريق اجراءات الوصاية المخدرة . كلا ، بالطبيع ، كلا ، ولكن سنفعل ذلك كثوريين يدعون النساء ، بوصفهن مساويات للرجال في الحقوق ، الى العمل بانفسهن على تحويل الاقتصاد والبناء الفوقى الايديولوجي. اكدت للينين انى اشاطره وجهة نظره ؛ وقلت له أن وجهة نظره ستصطدم ، بلا ريب ، بمقاومة . فان العقول الوجلة وغير الواثقة ستنبذها باعتبارها «انتهازية خطرة» . كذلك لا يمكن النكران انه يمكن كذلك فهم وتفسير مطالبنا الحالية من اجل النساء بصورة غير صحيحة .

فصاح لينين ، ممتقعاً بعض الشيء : - وما في الامر ! ان هذا الخطر يتهدد كل ما نقوله ونفعله . واذا استنكفنا بدافع

الغوف منه عن القيام بالمساعى العقلانية والضرورية ، فقد نتحول بكل بساطة الى نساك متعصبين هنود يصلون واقفين على اعمدة . فلا حركة ، ولا حركة البتة ، والا فقد نتشقلب رأساً على عقب الى اسفل من علو عمود مبادئنا ! والمقصود في حالتنا ، لا ما نطالب به وحسب ، بل كيف نفعل هذا ايضاً . ويخيل الى اني اشرت الى هذا بما يكفي من الوضوح . ومفهوم انه لا يجب علينا في دعايتنا ان نستعمل مطالبنا لأجل النساء كمسبحة للصلاة . كلا . فتبعاً للظروف القائمة ، يجب علينا ان نناضل تارة من اجل هذه المطالب ، وطوراً من اجل تلك ، وان نناضل ، طبعاً ، بالارتباط الدائم مع المصالح العامة للبروليتاريا .

- يقيناً أن كُل اشتباك يدخلنا في تناقض مع الزمرة البرجوازية الموقرة ، ومع خدمها الاصلاحيين الذين لا يقلون عنها وقاراً ، الامر الذي يجبر هؤلاء اما على النضال معنا ، تحت قيادتنا ، - وهذا لا يريدونه - واما على ان يكشفوا القناع عن وجوههم . وعليه ، يبرزنا النضال بوضوح ، يظهر وجهنك الشبيوعي ، ويكسبنا ثقة الجماهير النسائية الغفيرة التي تشعر بانها مستثمرة ، مستعبدة ، مخنوقة من قبل سيادة الرجال وسلطان رب العمل وكل المجتمع البرجوازي بمجمله . ان النساء الكادحات اللواتي خانهن الجميع وتخلى عنهن الجميع بدأن يفهمن انه یجب علیهن ان یناضلن معنا . فهل یتعین علینا ، یا تری ، ان نؤكد بصورة خاصة بعضنا لبعض ان النضال من اجل حقوق النساء يجب ان يرتبط بالهدف الاساسى اي بالاستيلاء على السلطة واقامة ديكتاتورية البروليتاريا ؟ ان هذا هو في الوقت الحاضر ولا يزال الفنا وياؤنا . وهذا واضح ، واضح تماماً . ولكن اوسع الجماهير النسائية الشعبية الكادحة لن تشعر بالرغبة التي لا مرد لها في مشاطرتنا النضال من اجل سلطة الدولة اذا كنا سننفخ في البوق بهذا المطلب فقط ، حتى وان نفخنا في ابواق اريحا . كلا ثم كلا ! يجب علينا أن نربط نداءنــا سياسياً في وعي الجماهير النسائية كذلك بآلام النساء الكادحات وحاجاتهن وامانيهن . يجب ان يعرفن ان ديكتاتورية البروليتاريا بالنسبة لهن تعنى المساواة التامـة في الحقوق مع الرجال سواء على صعيـد القانون ام في الممارسة ، وفي العائلة وفي الدولة وفي المجتمع ، وتعني ايضاً القضاء على حكم البرجوازية .

فصحت انا : «ان روسيا السوفييتية تبرهن هذا ، وهي مثال عظيم لنا !» .

فواصل لينين كلامه قائلا":

- ان روسيا السوفييتية تطرح مطالبنا من اجل النساء في ضوء جديد. فان هذه المطالب لم تبق في ظل ديكتاتورية البروليتاريا موضوع نضال بين البروليتاريا والبرجوازية ، بل غدت بمثابة آجر لأجل بناء المجتمع الشيوعي. وهذا يبين للنساء في الجانب الآخر من الحدود الاهمية الفاصلة لظفر البروليتاريا بالسلطة . تنبغي صياغة الفوارق بين وضعهن هنا ووضعهن هناك صياغة دقيقة لكى تسير الجماهير النسائية وراءكم في نضال البروليتاريا الطبقي الثوري . ان تعبئتهن ، الجاريــة مع فهم المبادئ فهما واضحا ، وعلى اساس تنظيمي صلب ، هي مسألة حياة وانتصار الحزب الشيوعي . ولكننا لن نخدع انفسنا . فان فروعنا الوطنية لا تملك بعد فهماً واضحاً لهذه المسألة . وهي تقف موقف الهمود والانتظار حيال مهمة انشاء حركة جماهيرية للنساء الكادحات ، وانشائها تحت قيادة الشيوعيين . وهي لا تدرك ان تطوير مثل هذه الحركة الجماهيرية وقيادتها لهـــا يشكلان قسماً من أهم اقسام النشاط الحزبي كله ، وحتى نصف العمل الحزبي العام . ان اعترافها ، عند الاقتضاء ، بضرورة وقيمة حركة نسائية شيوعية قوية تضع نصب عينيها هدفاً واضحاً هو اعتراف افلاطوني بالاقوال ، وليس هما وواجباً حزبياً دائماً . - وهمى تعتبر النشاط التحريضي والدعائي بين الجماهير النسائية وايقاظها ونفحها بروح الثورة شيئاً ثانوياً ، امراً يتعلق بالشيوعيات وحدهن . وهي تلوم الشيوعيات لكون القضية لا تتقدم بمزيد من السرعـــة والحزم . هذا غير صحيح . هذا غير صحيح من الاساس! أن هذا هو انفصالية النساء الحقيقيــة

ومساواتهن في الحقوق à la rebours ، كما يقول الفرنسيون ، اي مساواة النساء في الحقوق بالمقلوب . ماذا يقوم في اساس موقف فروعنا الوطنية غير الصحيح ؟ (انا لا اقصد روسيا السوفييتية) .

ان ما يقوم - في آخر تعليل ، - لا يعدو ان يكون استصغار شأن المرأة وعملها . هكذا بالضبط . ومن المؤسف انه لا يزال يمكن القول بصدد كثيرين من رفاقنا : «حك الشيوعي ، تجد تافها ضيق الافق» . ومن المؤكد انه يجب الحك في مكان حساس ، في عقليته حيال المرأة . وهل هناك برهان اجلى على هذا من كون الرجال يرون بهدوء كيف تستنفد النساء قواهن في عمل حقير ، رتيب ، مرهق ، يبتلع الوقت والقوى ، في العمل في الاقتصل اد البيتي ؛ وكيف يتقلص افقهن من جراء ذلك ، ويخبو نور عقولهن ، ويغدو خفقان يتقلص افهن من جراء ذلك ، ويخبو نور عقولهن ، ويغدو خفقان السيدات البرجوازيات اللواتي يلقين باعباء جميع الاعمال البيتية ، بما فيها العناية بالاطفال ، على الاجراء . ان ما اقول له يتعلق بالاغلبية الساحقة من النساء ، بمن فيهن زوجات العمال ، حتى بانفسهن .

- هناك عدد قليل جداً من الازواج حتى من البروليتاريين يُظنون انه بمقدورهم ان يخففوا كثيراً من اعباء الزوجات وهمومهن او حتى ان يرفعوها كلياً عن كواهلهن اذا ما شاؤوا ان يساعدوا في «العمل النسائي» . ولكن كلا . فان هذا مغالف «لعق الزوج وكرامته». فهو يطالب بان تتوفر له اسباب الراحة والوثار. أن حياة المرأة في البيت انما هي تضحيتها يومياً بنفسها على آلاف التوافه الحقيرة . ان الحق القديم ، حق سيادة الزوج ، لا يزال يعيش بشكل خفى . وعبدته تنتقم منه موضوعياً لقاء هذا - بشكل خفى كذلك ، فان تأخر المرأة وعدم فهمها لمثل زوجها الثورية العليا يضعفان همته وتصميمه في النضال. وهذه هي بالذات تلك الديدان الصغيرة التي تنخر وتقرض بصورة غير ملحوظة ، ببطء ، ولكن بكل تأكيد . إنا أعرف حياة العمال ، وليس من الكتب فقط . أن عملنا الشيوعي بين جماهير النساء ، عملنا السياسي يتضمن جزء هاماً من العمل التربوي بين الرجال . يجب علينا أن نستأصل وجهة النظر الاستعبادية القديمة من آخر واصغر جذورها . سواء في صفوف الحزب ام في صفوف الجماهير . وهذا يتعلق بمهماتنا السياسية ، كما تتعلق بها الضرورة الملحة القاضية بانشاء هيئة اركان من رفاق – رجالا ونساء – من الذين تلقوا اعداداً نظرياً وعمليـــا متيناً لكي يقوموا بالعمل العزبي ويحركوه بين النساء الكادحات.

وعن سؤالي بصدد الظروف الراهنة في روسيا السوفييتية ، اجاب لينين :

- حكومة ديكتاتورية البروليتاريا تبذل قصارى الجهد، بالاتحاد مع الحزب الشيوعي والنقابات بالطبع ، لكي تذلل آراء الرجال والنساء المتأخرة وتنتزع بالتالى التربة من تحت النفسية القديمة ، غير الشيوعية . وهل من داع الى القول بان المساواة التامة في الحقوق بين الرجال والنساء قد تحققت في القانون! وفي جميع الميادين ، تلاحظ الرغبة الصادقة في تحقيق هذه المساواة في الواقع . فنحن نجتذب النساء الى العمل في الاقتصاد السوفييتي والدوائر ، والى التشريع ، والى العمل الحكومي . ونحن نفتح امامهن ابواب جميع الدورات التعليمية وجميع مؤسسات التعليم لأجل رفع مستوى اعدادهن المهنى والاجتماعي . ونعن نؤسس المطابخ العامة والمطاعهم النهارية العامهة والمغاسل العامة ، ومشاغل التصليح ، ودور الحضانة ، ورياض الاطفال ، ومآوى الاطفال ، والمؤسسات التربوية من كل شاكلة . خلاصة القول اننا نطبق بكل جد مطلب برنامجنا بتكليف المجتمع بوظائف الاقتصاد البيتي الفردي الاقتصادية والتربوية . وعن هذا السبيل تتحرر المرأة من العبودية البيتية القديمة ومن كل تبعية للزوج. وتتوفرنها الامكالية التامة للنشاط في المجتمع حسب كفاءاتها وميولها . اما الاولاد ، فتتوفر لهم ظروف لأجل نموهم وتطورهم ، اكثر ملاءمة من التي تتوفر لهم في البيت . وتشريعنا بشأن حماية عمل النساء هو الاكثر تقدما في الدنيا . ومفوضو العمال المنظمين يطبقونه في الواقع . ونحن ننظم مآوى التوليد ، والبيوت لأحل الامهات والاطفال ، وننظم المراكز الاستشارية لأجل الامهات ، والدورات الخاصة المتعلقة بالعناية بالرضع وصغار الاطفال ، والمعارض عن حماية الامومة والطفولة ، وما الى ذلك . ونحن نبذل جهودنا باكبر قدر من الجد لأجل تلبية حاجات النساء غير المؤمنات مادياً ، العاطلات عن العمل . - نحن نعرف جيداً جداً ان كل هذا لا يزال قليلاً بالمقارنة مع حاجات الجماهير النسائية الكادحة ، وان هذا لا يكفى البتة لأجل تحريرهن فعلاً . الا ان هذا هو ، مع ذلك ، خطوة هائلة الى الامام بالمقارنة مع ما كان عليه الحال في روسيا القيصرية الرأسمالية . بل أن هذا كثير بالمقارنة مع ما يتحقق حيث لا تزال الرأسمالية تسود سيادة تامة . وهذه بداية طيبة . والاتجاه المأخوذ صحيح ، وسوف نطوره ايضاً وايضاً بتتابع وانسجام و بكل همتنا وعزيمتنا . وبوسعكم انتم ، في الخارج ، ان تكونوا على ثقة من ذلك .ويوماً بعد يوم من وجود الدولة السوفييتية ، يصبح اوضح فاوضح اننا لن نسير الى الامام بدون ملايين النساء . تصوري ما يعنى هذا في بلاد لا يقل فيها عدد الفلاحين عن ٨٠٪ من السكان! أنَّ الاقتصاد الفلاحي الصغير يعني الاقتصاد المنزلي الفردي وربط النساء به . وفي هذا المجال ، سيكون حالكم افضل واسهل بكثير من حالنا شرط ان تدرك جماهيركم البروليتارية ، بالطبع ، نضوجها التاريخي الموضوعي لأجل الاستيلاء على السلطة ، لأجل الثورة . لن نيأس . ان قوانا تنمو مع المصاعب . والضرورة العملية ستدفعنا الى سبيل جديدة في مضمار تحرير الجماهير النسائية ايضاً . ومع الدولة السوفييتية ، سيحقق التضامن الرفاقي اموراً عظيمة . واقصد هنا بالطبع التضامن الرفاقي بالمعنى الشيوعي ، لا بالمعنى البرجوازي الذي يروجه الاصلاحيون الذين ضاعت حماستهم الثورية كما تضيع قوة الخل الرخيص . ومع التضامن الرفاقي ، يجب ان تمضي كذلك يدا بيد المبادرة الشخصية التي تنقلب الى نشاط جماعي وتندمج فيه . وفي ظل ديكتاتورية البروليتاريا ، سيجري في الريف ايضاً تحرير النساء عن طريق تحقيق الشبيوعية . وفي هذا الصدد اتوقع افضل النتائج من كهربة صناعتنا وزراعتناً . هذه قضية جليلة ! ومصاعب تحقيقها ضخمة ، ضخمة بشكل فظيع . ولأجل تذليلها ينبغي اطلاق وتربية القوى الجبارة لدى الجماهير . وفي هذا يجب ان تشترك ملايين النساء .

في الدقائق العشر الاخيرة ، طرقوا الباب مرتين ، ولكن لينين واصل الكلام . ثم فتح الباب وصاح :

انا رائح الآن!

واستدار نعوى ، واضاف مبتسما :

- اوتعرفين ، يا كلارا ، سأستغل واقع حديثي مع امرأة ، وتبريراً لتأخري ، سأستشهد ، طبعاً ، بحب النساء الذي يعرفه الجميع لكثرة الكلام ، مع ان الواقع هو ان رجلاً ، لا امرأة ، تكلم كثيراً هذه المرة . وعموماً يجب علي " ان اشهد بانك تستطيعين فعلاً ان تستمعي بجد . ولربما كان هذا على وجه الضبط ما حملنى على التكلم كثيراً .

وقد القى لينين هذه الملاحظة المازحة وهو يساعدني في الرتداء معطفي .

ثم اضاف بلهجة تنم عن الحرص والعنايـــة : - يجب ان ترتدي البسة ادفأ . فموسكو ليست شتوتغارت . يجب الاعتناء بك ومراقبتك . لا تتزكمي . الى اللقاء .

وصافحني بشدة .

وبعد مرور نحو اسبوعين ، جرى حديثي التالي مع لينين بصدد الحركة النسائية . جاء لينين الى عندي . وكانت زيارته ، كما هي عادته دائما تقريباً ، غير متوقعة ، مرتجلة ، وجرت في فترة انقطاع في العمل العملاق الذي كان يقوم به زعيم الثورة الظافرة . كان لينين يبدو تعباً جداً ومهموماً جداً . فان فرانغل لم يكن قد منى بعد بالهزيمة الماحقة ، ومسألة تزويد المدن الكبيرة بالمأكولات كانت تواجه الحكومة السوفييتية مثل ابي الهول الذي لا يشفق ولا يرحم .

سألني لينين عن حال الموضوعات ، فأبلغته ان اللجنة الكبيرة عقدت جلسة اشتركت فيها شيوعيات بارزات موجودات الآن في موسكو ، واعربن فيها عن آرائهن ، والموضوعات جاهزة ، ويجب الآن بحثها في اللجنة الصغيرة . فأشار لينين الى انه يجب بذل الجهد لكي يدرس المؤتمر العالمي الثالث (٤٥) المسألة بما ينبغي من الجد والتعليل . ان هذا الواقع وحده يتغلب على اوهام الكثيرين من الرفاق . وعموماً ، يجب على

الشيوعيات في المقام الاول ان يعكفن على هذا ، وان يعكفن عليه يكل حد وهمة .

وقال لينين بحمية وانتعاش :

- لا التمتمة مثل الخالات الطيبات ، بل الكلام بعسوت مدو ، مثل المناضلين ، والكلام بوضوح . ان المؤتمر ليس صالوناً ينبغي فيه للسيدات ان يلمعن بالسحر والجاذبية ، كما تروي الروايات . ان المؤتمر انما هو مسرح نضال نحارب فيه من اجل المعرفة اللازمة للعمل الثوري . فبرهن "ان بمقدوركن ان تناضلن . وبالطبع ضد الاعداء في المقام الاول ، ولكن ايضا في داخل الحزب ، عند الاقتضاء . ذلك ان المقصود انما هو جماهير النساء الغفيرة . ان حزبنا الروسي سيدعم جميسع المقترحات والتدابير التي تساعد في الظفر بهذه الجماهير . فاذا لم تكن النساء معنا ، فقد يفلح اعداء الثورة في جرهن ضدنا .

تلقفت فكرة لبنين وقلت : «يجب ان تصبح الجماهير النسائية جماهيرنا وان كانت مقيدة بالسلاسل الى السماء . هنا ، في مركز الثورة ، مع حياته التي تغلى غلياناً ، مع خفقان نبضه بسرعة وقوة ، خطرت في بالي خطة نضال عالمي كبير تخوضه الجماهير النسائيـــة الففيرة . وان كونفرانساتكــم ومؤتمراتكم النسائية اللاحزبية الكبيرة قد اعطتني دفعة خاصة لهذا الغرض . كان ينبغى لنا ان نجهد لتحويلها من كونفرانسات ومؤتمرات وطنية الى كونفرانسات ومؤتمرات عالمية . هناك واقع لا مراء فيه ، وهو ان الحرب العالميـــة والعواقب التي استتبعتها قد هزت اوسع الجماهير النسائية من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية هزاً عميقاً . فبدأ فيها التذمر ، واخـــذت تتحرك . أن هموم النساء المرة المتعلقة بتأمين رزقهن واملاء حياتهن بمضمون تطرح امامهن قضايا كانت او يكاد لا تخطر في بال اغلبيتهن ، وأن الاقلية منهن فقط قد أدركنها جيدا . أن المجتمع البرجوازي عاجز عن اعطهاء جواب مرض عن هذه المسائل. وهذا الجواب لا يمكن ان يعطيه غير الشيوعية. يجب ان نحمل اوسع الجماهير النسائية في البلدان الرأسمالية على ادراك هذا ، وان نعقد لهذا الغرض مؤتمراً نسائياً عالمياً لاحزيناً» .

لم يجب لينين في الحال ، بل استغرق في التفكير بنظرة كأنما مصوبة الى اعماق نفسه ، ضاماً شفتيه بشدة ومبرزا شفته السفل بعض الشيء . ثم قال :

اجل ، يجب ان نفعل هذا . الخطة جيدة . ولكن الخطة الجيدة ، وحتى الممتازة لا تساوي شيئاً اذا لم تنفذ جيداً . فهل فكرت في تنفيذها ؟

عرضت على لينين بالتفصيل آرائي في هذا الصحدد . في البدء ، يجب تشكيل لجنة من شيوعيات من مختلف البلدان ، بالاتصال الوثيق الدائم مع فروعنا الوطنية ، لأجل اعداد المؤتمر واجرائه واستعماله . هل تبدأ هذه اللجنة العمل في الحال رسميا وعلى المكشوف ؟ تلك هي المسألة التي يجب بحثها من وجهة نظر العقلانية . ان المهمة الاولى التي تواجه اعضاء اللجنة هي ، على كل حال ، الاتصال في مختلف البلدان مع قائدات العاملات المنظمات مهنيا ، ومع قائدات الحركة النسائية السياسيسة البروليتارية ، ومع المنظمات النسائية البرجوازية من جميسع ومعلمات وكاتبات ، واخيراً مع النساء البارزات من طبيبات ومعلمات وكاتبات ، وخلافهن ، وتشكيل لجان تحضيرية لاحزبية وطنية . ومن اعضاء هذه اللجان الوطنية يجب تشكيل لجنت عالمية تحضر عقد المؤتمر العالمي وتقر جدول اعمال المؤتمر ومكانه وموعد افتتاحه .

وبرأيي انه يجب على المؤتمر ان يبحث قبل كل شيء حق المرأة في العمل المهني . وفي هذه الحال ، سيكون من الضروري بحث مسألة البطالة ومسألة تساوي الاجور لقاء العمل الواحد ، ومسألة سن قانون بتطبيق يوم العمل من ثماني ساعات للعاملات وبوقاية عمل العاملات ، ومسألة تأسيس النقابات ، ومسألة حماية الام والطفل الاجتماعية ، ومسألة الاجراءات الاجتماعية اللازمة لتسهيل وضع ربة البيت والام ، وما الى ذلك من المسائل . ثم يجب ان ترد في جدول الاعمال مسألة وضع المرأة في الحق العائلي وحق

الزواج والحق العام ، السياسي . وبعد ان عللت مقترحاتي هذه ، عرضت كيف يجب ، برأيي ، على اللجان الوطنية في مختلف البلدان ان تحضر المؤتمر بجد واتقان عن طريق حملة منهاجية في الاجتماعات وفي الصحف . وهذه الحملة تتسم بأهمية كبيرة جدا . ينبغي لها ان توقظ الجماهير النسائية الغفيرة ، ان تدفعها الى دراسة القضايا المطروحة على بساط البحث دراسة جدية ، ان تلفت انتباهها الى المؤتمر وبالتالي الى الشيوعية والى احزاب الاممية الشيوعية . ينبغي ان تقصد الحملة النساء الكادحات من جميع الفئات الاجتماعية . ينبغي لها ان تؤمن للمؤتمر حضور وتعاون ممثلات جميع المنظمات المعنية ، وكذلك للمؤتمر حقور وتعاون مندوبات الاجتماعات النسائية العلنية . يجب ان يكون المؤتمر «تمثيلاً شعبياً» بمعنى يختلف تماماً عن معنى يكون البرجوازية .

وغنى عن البيان انه ينبغى للشيوعيات ان يكن ، لا القوة المحركة وحسب ، بل ايضاً القوة القائدة في العمل التحضيري الذي يجب أن يلقى أحزم التأييد من جانب فروعنا . ويقيناً أن كل هذا يخص كذلك نشاط اللجنة العالمية ، واعمال المؤتمر نفسه ، والاستفادة منها على اوسع نطاق . وفي جميع المسائل الواردة في جدول اعمال المؤتمر ، يجب تقديم موضوعات شيوعية ومشاريع قرارات مناسبة ، تكون مصاغة بكل دقة من الناحبة المبدئية ومعللة بحذق ومهارة ، ومرتكزة على دراسة علمية للوقائع الاجتماعية . وهذه الموضوعات يجب ان تعرض اولاً على بساط البحث امام اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية وتحظي بتعبيذها . يجب ان تشغل القرارات والشعارات الشيوعية مكان الصدارة في اعمال المؤتمر وفي اهتمام الرأى العام . وبعـــد المؤتمر يجب نشرها ، عن طريق التحريض والدعاية ، بين اوسع الجماهير النسائية ، لكي تحدد هذه الشعارات في المستقبل نضالات النساء الجماهيرية العالمية . وبديهي ان الشرط المسبق الضروري لهذا الغرض ، هو أن تبرز الشيوعيات في جميع اللجان وفي المؤتمر نفسه ككل واحسد قوى متجانس ، أن يعملن بتكاتف ، بتضافر الجهود ، بوضوح مبدئي ومنهاجية ثابتــة لا تتزعزع . ويجب ان لا تكون اية اعمال واقوال غير متفق عليها سلفاً .

واثناء عرضي ، هن لينين رأسه مراراً كأنما للاعراب عن موافقته ، وابدى ملاحظات تحبيذية وجيزة . ثم قال لي :

- يبدو لي ، يا كلارا ، انك امعنت الفكر جيداً جداً في هذه المسألة من الناحية السياسية ، وكذلك من الناحية التنظيمية من حيث الخطوط الكبرى . انا موافق تماماً على ان بمقدور هذا المؤتمر أن يقوم بعمل هام في الوضع الراهن . أنه ينطوي على امكانية ظفرنا باوسع الجماهير النسائية ، ولا سيما منهـــا جماهير النساء القائمات بالاعمال المهنية من كل نوع وشكل ، -العاملات الصناعيات ، العاملات البيتيات ، وكذلك المعلمات وغير من من المستخدمات . ان هذا ، اذا تحقق ، سيكون جيداً ، جيداً جداً! فكري في الوضيع. في فتسرة من الاشتباكات الاقتصادية الكبيرة أو من الاضرابات السياسية ، - أي نمو في القوى يحمله سخط الجماهير النسائية الواعى الى البروليتاريا الثورية! شرط أن نتمكن ، بالطبع ، من كسب هذه الجماهير والاحتفاظ بها الى جانبنا . ان الفوائد ستكون عظيمة ، وحتى هائلة فعلاً . ولكن ما رأيك في بعض المسائل ؟ اغلب الظن ان السلطات الرسمية ستنظر بعداوة كبيرة الى قضية عقد المؤتمر ، وتحاول اعاقته . ولكنه من المشكوك فيه ان تتجرأ على خنقه بفظاظة . على كل حــال ، هذا لا يخيفكن . ولكن ألا تخشين انتن ، من ان يخنقكن ، انتن الشيوعيات ، سواء في اللجان ام في المؤتمر نفسه ، التفوق العددى لممثلات البرجوازية والاصلاحية ولبقهن الذي هو بلا ريب اكبر من لبقكن ؟ ثم ، هل انت واثقة فعلاً ، وفي المقام الاول ، من تحصيل رفيقاتنا الشبيوعيات الماركسى ، من انه يمكن منهن تأليف فرقة ضاربة تقاتل بشرف ؟

أجبت لينين عن هذا بانه من المسكوك فيه ان تهدد السلطات المؤتمر بقبضة مدرعه . ان الحملات الغشنة والتهكمات على المؤتمر لن تؤدي الا الى التحريض في صالحه . اما عدد ولبق العناصر غير الشيوعية ، ففي وسعنه ، نحن

الشيوعيين ، ان نعارضهما بتفوق المادية التاريخية العلمي في شمول وتوضيح القضايا الاجتماعية ، وباستقامة مطالبنا لأجل حلها . واخيراً ، – وليس آخراً ، – بوسعنا ان نعارضهما بانتصار الثورة البروليتارية في روسيا ، وبعملها في مضمار تحرير المرأة . ان التحصيل الضعيف ، غير الكافي ، عند بعض الرفيقات يمكن تعويضه بالتحضير المنهاجي والعمل المشترك . وفي هذا المجال اتوقع خير الامور من الشيوعيات الروسيات . يجب ان يشكلن النواة العديدية لكتيبتنا . ومعهن اقدم بهدوء واطمئنان على شيء اكبر بكثير من القتال في مؤتمر . وفضلا عن ذلك ، حتى اذا منينا بالهزيمة في التصويت ، فان واقع نضالنا نفسه سيدفع الشيوعية الى المرتبة الاولى وسيتسم بأهمية دعائية بارزة ، ويخلق لنا في الوقت نفسه نقاط ارتكاز جديدة لأجل العمل مستقبلاً .

فانفجر لينين بالضحك وقال:

- حماستك للثوريات الروسيات لا تزال كما من قبل . اجل ، اجل ، الحب القديم لا ينسى . وانا اعتقد انك على حق . فحتى الهزيمة بعد النضال العنيد ستكون كسباً ، ستكون بمثابة تحضير لمكاسب مقبلة بين الجماهير النسائية الكادحــة . والمقصود عموماً مشروع تجدر المجازفة في سبيله . نحن لا يسعنا في اي حال من اللحوال ان نخسر كلَّياً . ولكني آمل ، بالطبع ، في النصر ، واتمنى النصر من صميم القلب . فمن شأنه ان يعود علينا بتعزيز قدرتنا كثيراً ، بتوسيع وتوطيد جبهتنا النضالية ، ومن شأنه أن يجلب إلى صفوفنا الانتعاش والحركة والنشاط . وهذا دائماً نافع . ناهيك عن انه من شأن المؤتمر ان يستتبع في معسكر البرجوازية واصدقائها الاصلاحيين اشتداد القلق وانعدام الثقة ، وتفاقم التناقضات والنزاعات . بوسعنا ان نتصور من ذا الذي سيجلس الى جانب «ضباع الثورة» اذا سارت الامور حسناً تحت قيادته__ا: سنرى اشتراكيات_ ديموقراطيات شريفات ، مروضات تحت القيادة العليا لشيدمان وديتمان وليغين ، ومسيحيات تقيات ينلن بركة البابا او يتبعن تعاليم لوثر ؛ بنات وزوجات كبار الموظفين ، ومسالمات بريطانيات متأنقات مثل اللايدي ، ومناديات فرنسيات متحمسات بمنح المرأة حق الاقتراع . واي لوحة عن فوضى العالم البرجوازي وانحلاله لا بد ان يعكسها المؤتمر! اي لوحة عن فقدانه لكل امل وكل مخرج! ومن شأن المؤتمر ان يسلم د الانحلال وان يضعف بالتالي قوى الثورة المضادة . ان كل ضعف تصاب به قوى العدو هو تعزيز لقدرتنا . انا مع المؤتمر . اذن ، ابدأن . اتمنى لكن النجاح في النضال .

وبعد ذلك تحدثنا عن الوضع في المانيا ولا سيما عن «المؤتمر التوحيدي» العتيد لقدماء «السبارتاكيين» (٤٦) معلم الجناح اليساري من المستقلين (٤٧) . ثم راح لينين بعجلة ، محيياً بمودة بعض الرفاق الذين كانوا يعملون في الغرفة التي اضطر الى عبورها .

وعكفت بأمل وفرح على العمل التحضيري . ولكن فكرة المؤتمر تعطمت على صخرة الموقف الذي وقفته الشيوعيات الالمانيات والبلغاريات اللواتي كن في ذلك الوقت يقدن اكبر حركتين نسائيتين شيوعيتين ، فيما عدا روسيا السوفييتية . فقد رفضن قطعاً عقد المؤتمر .

وعندما ابلغت لينين عن ذلك ، اجابني :

- مؤسف ، مؤسف جـداً! ان هؤلاء الرفيقات لـم يستغللن هذه الفرصة الرائعة لفتح آفاق جديدة ، افضل امام اوسع الجماهير النسائية ، ولاجتذابها بذلك الى نضال البروليتاريا الثوري . ومن ذا الذي يعرف ما اذا كانت ستتوفر مرة اخرى عما قريب مثل هذه الفرصة الملائمة . يجب طرق الحديد حين يكون حامياً . ولكن المهمة نفسها بقيت . يجب ان تواصلي البحث عن سبيل الى الجماهير النسائية التي تحكم عليها الرأسمالية بالعوز الرهيب . يجب البحث عن هذا السبيل مهما كلف الامر . ولا يجوز التهرب من هذا الامر الضروري . فبدون نشاط الجماهير المنظم تحت قيادة الشيوعيين ، يستحيل فبدون نشاط الجماهير المنظم تحت قيادة الشيوعيين ، يستحيل الانتصار على الرأسمالية ، يستحيل بناء الشيوعية . ولهذا

يجب ، في آخر المطاف ، ان يتول كذلك اشيرون * الجماهير النسائية .

* * *

مرت السنة الاولى التي قضتها البروليتاريا الثورية بدون لينين . وقد بينت هذه السنة متانة قضيته ، بينت عبقرية الزعيم الاستثنائية . وطلقات المدافع تنبئ بساعة العداد التي اغمض فيها لينين منذ سنة الى الابد عينيه اللتين تريان بعيدا وعميقا . اني ارى المواكب اللامتناهية من الرجال والنساء العزاني من الشعب الكادح . انهم يمضون الى مرقد لينين . ان حدادهم حدادهم حدادي ، حداد الملايين . والألم المنتعش يوقظ الذكريات بقوة لا مرد لها . وهذا الألم يبعث الوقائع التي يختفي المامها الحاضر المرهق . اني اسمع كل كلمة قالها لينين في الحديث معي . ارى كل تغير في تعبير وجهه . ويجب علي ان اكتب ، ويجب علي ان البيات تتنكس امام قبر لينين ، الرايات المصبوغة بدم مناضلي الثورة . ها هم يضعون اكاليل الغار . ولا يمكن ان يكون اي منها نافلا . واليها اضم هنا هذه الاوراق المتواضعة .

كتب في كانون الثاني (يناير) ١٩٢٥

تمت الترجمة نقلاً عن كتاب كلارا تسيتكين «ذكريات عن لينين» • الطبعة الروسية ، ص • ٤ ـ ٥ دار الدولة للمطبوعات السياسية ، موسكو ، عام ١٩٥٥)

^{*} اشيرون ــ نهر في الجحيم حسب الميثولوجيا . الناشر .



ملاحظات

الدفاع عن مصنع اوبوخوف النضال البطولي الذي خاضه عمال مصنع اوبوخوف في بطرسبورغ ضد البوليس والجيش في ٧ ايار (مايو) ١٩٠١ . كان الدافع اليه الاضراب الذي اعلنه العمال احتجاجاً على تسريح ٢٦ عاملاً اشتركوا في اجتماع اول ايار (مايو) . في ٧ ايار ، توقف ٠٠٠٠ عامل عن العمل بعد ان رفضت الادارة تنفيذ طلب العمال باعادة المسرحين الى العمل ومن اهم مطالب العمال كانت المطالب التالية : تطبيق يوم العمل من ٨ ساعات ، ادخال اول ايار إلى المصنع ، زيادة الاجور ، وغير المشتركين في اجتماع اول ايار إلى المصنع ، زيادة الاجور ، وغير ذلك . استقبل العمال بوابل من الحجارة رجال البوليس والجيش الذين حاولوا تفريقهم ، ولم يستطع رجال البوليس والجيش تحطيم مقاومة العمال الضارية الا بعد وصول امدادات كبيرة .

سقط من العمال عدد من القتلى والجرحى ؛ وتم اعتقال ٨٠٠ عامل ، نفي منهم ٢٩ عاملاً الى الاشغال الشاقة . استبع تنكيل البوليس الدموي اضرابات الاحتجاج في جملة من مؤسسات بطرسبورغ .

ارسى الدفاع عن مصنع او بوخوف بداية نضال الطبقة العاملة السياسي السافر . - ص 3 .

 Υ - لينين . «قواعد الاشغال الشاقة وحكم الاشغال الشاقية » . - من . • ص . • .

- ٣ ــ الحرفيون السوقيون ــ صغار منتجي المصنوعات الصناعية العاملون
 من اجل السوق . وهذا ما يميزهم عن الحرفيين المباشرين العاملين
 مباشرة بناء على طلب المستهلكين . ــ ص ٤ .
- ٤ ـ فرقة ((تحرير العهل)) ـ اول فرقة ماركسية روسية ؛ اسسهـــا بليخانوف في جينيـــف عام ١٨٨٣ ، وقامت بعمل كبير لنشر الماركسية في روسيا . دامت الفرقة حتى عام ١٩٠٣ . ـ ص ٥ .
 - ٥ لينين . « لمناسبة الذكرى الرابعة لثورة اكتوبر » . ص ٦ .
- ٦ لينين «تقرير في المؤتمر الثاني لعامة روسيا للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق» • • • •
- ٧ ــ الكاديت ــ اعضاء الحزب الديموقراطي ـ الدستوري ، الحزب الرئيسي للبرجوازية الملكية الليبيرالية في روسيا ، انشى حزب الكاديت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٠٥ ؛ وقـــد انتسب اليه ممثلـــو البرجوازية والملاكين العقاريين والمثقفون البرجوازيون . ــ ص ٧ .
 - ٨ ـ لينين . «هل يحتفظ البلاشفة بالسلطة ؟» . ـ ص ٧ .
 - ٩ لينين . «المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية » . ص ٨ .
- ۱۰ اجتماعات مندوبات النساء كانت تجري في المعامل والمصانع وفي القرى وحواضر العمال . كانت تشترك في الانتخابات الى اجتماعات المندوبات اوسع فئات العاملات والفلاحات . وكان يجري تسجيل المندوبات المنتخبات الى اجتماعات المندوبات في مختلف الهيئات السوفييتية والتعاونية والنقابية (فروع السوفييتات ، مختلف اللجان) لأجل تنظيم ومراقبة عمل المؤسسات المدرسية والعلاجية ، ودور الحضانة ، وساحات الاولاد ، والمطاعم النهارية ، والمتاجر ، والخ . .

كانت اجتماعات مندوبات النساء تعمل تحت قيادة المنظمات الحزبية المعنية في القاعـــدة ، التي كانت تخصص النســاء المنظمات لأجل العمل بين النساء وقيادة اجتماعات المندوبات .

وعبر اجتماعات المندوبات مر عدد كبير من النساء اللواتي جرى تقديمهن فيما بعد الى العمل القيادي في الحزب والسوفييتات والاقتصاد . - ص ٨ .

- 11 12 الكولاك «فلاحون اغنياء يستغلون عمل الغير ، إما باستئجارهم الاجراء واما عن طريق الربا وغير ذلك من الطرق» (لينين) . ص 9 .
- ۱۳ برنامج الحزب ، الذي اقره المؤتمر الثانـــي لحزب العمــال الاشتراكي-الديموقراطي في روسيا عام ۱۹۰۳ وضعته هيئــة تحرير الجريدة اللينينية «الايسكرا» («الشرارة») في عامــي ١٩٠١ و١٩٠٢ .

المشروع الاولى وضعه بليخانوف . وحين اقتنصع لينين باستحالة قبول مشروع بليخانوف الاولي ومشاريعه التالية ، كتب في كانون الثاني — شباط (يناير — فبراير) ١٩٠٢ مشروعا. انشات هيئة تحرير «الايسكرا» لجنة توفيقية لأجل وضع مشروع موحد للبرنامج على اساس مشروعي لينين وبليخانوف . نشر مشروع البرنامج في العدد ٢١ من «الايسكرا» ، في اول حزيران (يونيو) ١٩٠٢ . — ص ١٥٠ .

11 - محاكم العمل - كان ينبغي على محاكم العمل في الصناعة والزراعة ان تبت في القضايا وتتخذ القرارات في مختلف النزاعات بين العمال وارباب العمل ، وفي مسائل الاجور ووقاية العمل ، وما الى ذلك حكد لك كان من المزمع تخويل المحاكم الزراعية الحق في تخفيض بدلات الايجار الزراعية الباهظة ، وابطال الصفقات الجائرة ، وما الى ذلك . - ص ١٨ .

- دا _ الجمعية الفابية _ منظمة اصلاحية ، اسسها في عام ١٨٨٤ فريق من المثقفين البرجوازيين في بريطانيا . اسميت باسم القائــــد العسكري الروماني فابيوس كونكتاتور («المماطل») الذي اشتهر بخطة الانتظــار . كان الفابيون ينكـرون النضال الطبقــي ، ويستهدفون «تشريب» البرجوازية بالافكار الاشتراكية ويزعمون انه يمكن الانتقال الى الاشتراكية عن طريق الاصلاحات الصغيرة . في عام ١٩٠٠ ، انضمت الجمعية الفابية الى حزب العمـال . ص
- ١٦ الهالتوسية مذهب رجعي للاقتصادي البريطاني توماس مالتوس (١٦٧٦ ١٧٦٦) الذي حاول ان يبرهن ان بلايا الطبقة العاملة وبؤسها في ظل الرأسمالية هي نتيجة لنمو عدد السكان بسرعة خارقة ، وليست عاقبة لاستثمار العمال الرأسمالي .

كانت المالتوسية محاولة من ايديولوجيي البرجوازية لتبرير الرأسمالية واثبات حتمية آلام وبؤس الطبقة العاملة ، ايا كان النظام الاجتماعي الذي تعيش في ظله ، محاولة منهم لكي يخفوا عن البماهير الاسباب الحقيقية لوضعها الحقير ، ويصرفوها عن النضال ضد النظام الرأسمالي .

في السبعينيات من القرن التاسع عشر ، انتعشت المالتوسية من جديد في المالتوسية الجديدة التي حاولت ان تستر امسلاق الكادحين المشتد بنظريات علمية زائفة حسول «فيض السكان المطلق» وحول تناقص خصب التربة ، وما الى ذلك ، تسرى المالتوسية الجديدة في تخفيض عدد المواليد عن طريق استعمال الوسائل المانعة للحبل ، وفي الحروب والاوبئة وسيلة لتوطيسد الراسمالية وتخفيف المصائب الناجمة عنها ، وكثيرون من ممثلي المالتوسية الجديدة يروجسون بالعنصرية . - ص ٢٨ .

١٧ – مؤتمرات الاطباء البيروغوفية -- مؤتمرات للاطباء الروس كانـــت تعقدها جمعية الاطباء الروس على ذكرى الجراح والمشرح الروسي العظيم نيقولاي بيروغوف .

والمقصود هنا المؤتمر البيروغوفي الثاني عشر الذي انعقد في بطرسبورغ من ٢٩١٣ ايار (مايو) الى ٥ حزيران (يونيو) ١٩١٣ . – ص ٢٨٠.

- ۱۸ ((روسكويه سلوفو)) («الكلمة الروسية») جريدة برجوازيــــة ليبيرالية صدرت في موسكو ابتداء من عام ۱۸۹۰ حتى عام ۲۸۰ . ص ۲۸۰ .
- الشعبيون انصار الشعبية ؛ وهي تيار فكري سياسي في روسيا انبثق في السبعينيات من القرن التاسع عشر . اتسمت عقيدة الشعبية بالسمات المميزة التالية : انكار دور الطبقة العاملية القيادي في الحركة الثورية ؛ الرأي الخاطي القائل ان الانقلاب الاشتراكي يمكن ان يقوم به المالك الصغير ، الفلاح ؛ اعتبار المشاعة ، التي كانت بالفعل بقية من بقايا الاقطاعية والقنانة في الريف الروسي ، خلية الاشتراكية ، والخ . . لم تكن اشتراكية الشعبيين ترتكز على التطور الفعلي للمجتمع ، ولم تكن اكثر من جملة ، حلم ، امنية طيبة .
- في العقدين التاسع والعاشر من القرن التاسع عشر ، سلسك الشعبيون طريق التصالح مع القيصرية ، واعربوا عن مصالسح الكولاك (راجع الملاحظة رقم ١١) ، وناضلوا بضراوة ضسسد الماركسية . ـ ص ٣١.
- ٢٠ (ليبزيفر فولكس زيتونغ)) ((جريدة ليبزيغ الشعبية)) جريدة يومية اشتراكية ديموقراطية المانية . صدرت من عام ١٨٩٤ الى عام ١٩٣٣ . ص ٣٥ .
- ٢١ = ((غولوس)) (((الصوت)) جريبة التروتسكيين والمناشفية اليومية ، صدرت في باريس من ايلول (سبتمبر) ١٩١٤ الى كانون الثاني (يناير) ١٩١٥ . ٣٩ .
- ٢٢ ــ اللجنة التنظيمية ــ مركز قيادي للمناشفــــة ، تشكلت في عــام ٢٠ . ــ ص ٣٩ .
- ٢٣ ـ في هذا الكتاب ، يرد مقتطف من مشروع برنامـــج ح ع ا د ر ،
 الموضوع في نيسان ـ ايار (ابريل ـ مايو) ١٩١٧ . تسهيــلاً للموضوع في النين النص القديم والنص الجديد للبرنامج ، علما

بان اقسام البرنامج القديم التي تبقى بدون تغيير في البرناميج التي تلغي الجديد مصفوفة باحرف عادية ؛ وان اقسام البرنامج الترنامج الجديد مشار اليها بخط التأكيد ؛ وان اقسام البرنامج الجديد التي لم ترد اطلاقا في البرنامج القديم مصفوفة باحرف سوداء . ـ ص ٢٠٠٠ .

37 - الهناشفة - انصار التيار البرجوازي الصغير الانتهازي في الاشتراكية الديموقراطية الروسية . وقد اطلق عليهم هذا الاسم في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي في روسيا ، المنعقد في آب (اغسطس) ١٩٠٣ ، اذ وجدوا انفسهم اقلية في نهاية المؤتمر عند انتخاب الهيئات المركزية للحزب ، في حين ان الاشتراكيين الديموقراطيين الثوريين وعلى رأسهم لينين ، فازوا بالاغلبية . ومن هنا كان اسما البلاشفة (من الكلمة الروسية «بولشينستفو» ، وتعني الاغلبية) والمناشفة (من الكلمة الروسية «منشينستفو» ، وتعني الاقلية) . بعد الثورة البرجوازية الديموقراطية في شباط (فبراير) ١٩٠٧ ، اشترك المناشفة والاشتراكيون الثوري بالحكومة المؤقتة البرجوازية ودعموا سياستها الامبريالي وناضلوا ضد الثورة البروليتارية ، التي كانت في صعود .

بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، اصبح المناشفة حزبـــا معادياً للثورة صراحة ، ينظم المؤامرات والفتن ويشترك فيها من احل قلب سلطة السوفييت .

الاشتراكيون-الثوريون حزب للبرجوازية الصغيرة انبثق في اواخر ١٩٠١م اوائل ١٩٠١ . عبر الاشتراكيون-الثوريون في البدء عن مطالب الفلاحين الديموقراطية وطموحهم الى انتزاع الارض من المسلاكين العقاريين ، ولكنهم تحولوا فيما بعد الى حزب للكولاك ، وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الى حزب معاد للثورة على المكشوف ، ويناضل مع البرجوازية والملاكين العقاريين والمتدخلين الاجانب ضد السلطة السوفييتية . – ص ٤٥ .

٢٥ ـ مؤتمر العاملات الاول لعامة روسيا ، الذي دعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلشفي) في روسيا الى انعقاده ، انعقلد في

موسكـــو من ١٦ الى ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ حضرت المؤتمر ١١٤٧ مندوبة عن المصانع والمعامل والفلاحات الفقيرات . حبـــذ المؤتمر الشكل التنظيمي الذي كانت ترتسم خطوطه العامة والذي كان يهدف الى اشراك العاملات اللاحزبيات في بناء الاشتراكية بواسطة اجتماعات المندوبات ، وارسى بداية العمل التنظيمي الواسع الذي قام به الحزب بين العامـــــلات والغلاحات . ـ ص ٥٧ ه .

وبموجب قرار من مؤتمر السوفييتات الاستثنائي السادس لعامة روسيا (تشرين الثاني ــ نوفمبر ــ ١٩١٨) ، اندمجــــت لجان الفلاحين الفقراء ، بعد ما ادت مهامها ، مع السوفييتــات الريفية . ــ ص ٥٥ .

۲۷ ــ المواد والوثائق التي كتبها لينين بصدد مشروع برنامج الحـــزب الشيوعي (البلشفي) في روسيا اتخذت اساساً في عمل لجنة اعداد برنامج الحزب ، اقر المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي (البلشفي) في روسيا الذي انعقد في آذار (مارس) ۱۹۱۹ برنامج الحــــزب الجديد . ــ ص ۲۰ .

٢٨ ــ السبوت الشيوعية ــ عمل مجاني طوعي يقوم به الشغيلة تلبيــة لحاجات المجتمع ، ويصف موقفهم الشيوعي من العمل .

جرت السبوت الشيوعية للمرة الاولى ابان الحرب الاهلية ،

عندما حل الخراب بالاقتصاد الوطني ، وكانت الايدي العاملة لا تكفي ، جوابا عن رسالة اللجنة المركزيسة للحزب الشيوعي في روسيا بشأن العمل على النبط الثوري ، نظم عمال سكة حديسه موسكو — قازان ، في يوم السبت الواقع في ١٠ ايار (مايسو) عملوا بصورة اضافية ٦ ساعات اخرى مجانا على اصلاح العربات والقاطرات وشحن المواد ، والخ ، صارت مبادرتهم مثالاً يقتدى به ، واصبحت السبوت حركة جماهيرية ، علق لينين اهمية هائلة على السبوت الشيوعية وسماها «بالمبادرة الكبرى» الى «زيادة انتاجية العمل ، الى تبنى طاعة جديدة في العمل » . — ص ١٠ .

٢١ ــ البود ــ مقيــاس روسي قديــم للوزن ، يســاوي ١٦,٣٨٠
 كيلوغراما . ــ ص ٦٣ .

• ٣ - الجهعية التأسيسية - دعيت للانعقاد في ٥ كانون الثاني (يناير) المهمعية التأسيسية بموجب القوائم التي تم تشكيلها قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، فعكس قوام الجمعية التأسيسية مرحلة المجتزئها البلاد في تطورها ، مرحلة كان فيها ممثلو حزبي المناشفة والاشتراكيين الشوريين وكذلك الكاديت يقبضون على زمام السلطة . فحصلت قطيعة حادة بين ارادة الاغلبية الهائلية من جماهير الشعب ، هذه الارادة التي وجدت لها تعبيرا في انشاء السلطة السوفييتية وفي قراراتها ، وبين السياسة التي انتهجها القسم الاشتراكي الثوري والمنشفي والكاديتي من الجمعية التأسيسية ، الذي يعبر عن مصالح البرجوازية والكولاك . رفضت الجمعية التأسيسية بحث راعلان حقوق الشعب الشغيل والمستثمر » الذي اقترحه البلاشفة ، والمصادقة على مراسيم مؤتمر السوفييتات .

بعد ما تلا البلاشفة الاعلان ، غادروا الجمعية التاسيسية التي افصحت عن عداوتها لمصالح الشعب الشغيل الفعلية . وفي ٧ (٢٠) كانون الثاني (يناير) ١٩١٨ ، حلت الجمعية التاسيسية بقرار من اللجنة التنفيذية المركزية لعامة روسيا . – ص ٧٧ .

- ٣١ ـ الثورة البرجوازية الديموقراطية الفرنسية الكبرى جرت في سنوات ٧٤ ـ م ٧٤ .
- ٣٢ ــ يوم العاملات العالمي او يوم النساء العالمي في ٨ آذار (مارس) ــ يوم التضامن العالمي بين النساء الكادحات من جميع البلدان في النضال من اجل السلام والديموقراطية والاشتراكية ، عيد النساء الكادحات .

بناء على اقتراح كلارا تسيتكين ، أقر هذا العيد في كونفرانس الاشتراكيات العالمي الثاني المنعقد في كوبنهاغ سنة ١٩١٠ ، من اجل حشه حماهير النساء الغفيرة في النضهال ضد سيادة البرجوازية . جرى الاحتفال للمرة الاولى بيوم النساء العالمي سنة ١٩١١ في المانيا والنمسا والدانمارك وسويسرا ؛ وجهرى الاحتفال به في روسيا للمرة الاولى عام ١٩١٣ . - ص ٨٠٠ .

٣٣ ـ الامهية الشيوعية (الكومنترن ـ الاممية الثالثة) ـ منظمة بروليتارية ثورية عالمية ، دامت من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٤٣ ، وكانت عيارة عن اتحاد للاحزاب الشيوعية من مختلف البلدان .

اعادت الكومنترن ووطدت العلاقات بين الشغيلة من جميع بلدان العالم، هذه العلاقات التي كانت قد انقطعت معن جراء خيانة زعماء الاممية الثانية ابعان الحرب العالمية الاولى ودافعت الكومنترن عن مذهب الماركسية اللينينية دون تشويهات الانتهازيين ، ودرست جملة من القضايا النظرية في الحركة العمالية والنضال في سبيل الاشتراكية خلال المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين ، وفعلت الكثير لأجل نشر افكار الاشتراكية العلمية بين الجماهير ، واسهمت في توطيد الاحزاب الشيوعية في مختلفا البلدان . — ص ١٨٠.

٣٤ – اجتهاع مهثلات الاقسام النسائيسة لشعوب الشرق في المقاطعات والجههوريات السوفييتية – جرى في موسكو في ٥، ٦ و٧ نيسان (ابريل) ١٩٢١ . وقد حضرته مندوبات شيوعيات من تركستان وآذربيجان وبشكيريا والقرم والقفقاس وبلاد التتر وسيبيريسا وجملة من المحافظات التي تقطنها اقوام تركية اللغة وجبليون .

- ارسلت مندوبات الاجتماع الى لينين رسالة دعونه فيها الى حضور الاجتماع . جواباً عن هذه الدعوة ، ارسل لينين البرقية التلفونية المنشورة في هذا الكتاب . ـ ص ٨٦ .
- ه ٣ اسطبلات اوجياس تقول الاساطير اليونانيــة القديمـة انهــا اسطبلات هائلة للملك اوجياس ظلت سنوات وسنوات بدون تنظيف. ويعتبر تنظيف هذه الاسطبلات احدى مآثر هرقل ، والمقصــود بتعبير «اسطبلات اوجياس» بالمعنى المجازي الحد الاقصى مــن الاهمال والفوضى والقدر . ـ ص ٨٧ .
- ٣٦ ((تحت راية الهاركسية)) مجلة شهرية فلسفية واجتماعية واقتصادية . صدرت في موسكو من كانون الثاني (يناير) ١٩٢٢ الى حزيران (يونيو) ١٩٤٤ . ص ٩٠ .
- ٣٧ (أيكونوميست)) ((الاقتصادي)) مجلة الجمعية التكنيكية الروسية السناعية الاقتصادية . صدرت في بتروغراد من عام ١٩٢١ الى عام ١٩٢١ . ص ٩٠ .
- ٣٩ المقصود هنا المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية الذي انعقد من ١٩ .
 تموز (يوليو) الى ٧ آب (اغسطس) ١٩٢٠ . ص ٩٧ .
- ٤ اليونكر طلاب المدارس العسكرية التي كانت تعد في روسيــــا القيصرية افراد هيئة الضباط في ايام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وفي الآونة الاولى بعد قيامها ، حاول اليونكر في بتروغراد وموسكو وبعض المدن الاخرى ابداء مقاومة مسلحة في وجه الشعب الثائر والسلطة السوفييتية ، ولكنهم منوا بالهزيمة في كل مكان . ص ٩٨ .

العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) . تم التوقيع عليها في فرساي (فرنسا) في ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩١٩ من قبل الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وغيرها من الدول ، من جهة ، ومن قبل المانيا المستسلمة من جهة اخرى .

كانت معاهدة فرساي تستهدف توطيد التقسيم الجديد اللهالم الرأسمالي في صالح الدول المنتصرة . فقد نالت فرنسا الالزاس واللورين ؛ وعهد بادارة مقاطعة السار الى عصبة الامم لمدة ١٥ سنة ؛ وغدت مناجم الفحم في مقاطعة السار ملكك لفرنسا . وتقاسمت الدول المنتصرة مستعمرات المانيا . وفرض على المانيا دفع مبلغ طائل على سبيل التعويضات الحربية . اناخت المعاهدة بكل ثقلها على كواهل الجماهير الشعبية في المانيا ؛ فقد اضطرت الى دفع ضرائب باهظة وتحمل بلايا البطالة المستمرة . اما طواغيت الصناعة الثقيلة الامبرياليون الالمان ، فانهم احتفظوا بسيادتهم في البلاد وواصلوا ابتسراز الاربساح الطائلة . ..

- ۲۶ المقصود هنا حرب بولونيا البرجوازية الاقطاعية ضد الجمهورية السوفييتية من نيسان (ابريل) الى تشريسن الاول (اكتوبر)
 ۱۹۲۰ ـ ـ ص ۱۱۰٠ .
- * على حزب العمال الشيوعي الالماني ... فريق برجوازي صغير فوضوي سنديكالي تشكل في عام ١٩١٩ من العناصر «اليساري... ه» التي انفصلت عن الحزب الشيوعي الالماني . لم يكن لهذا الفريق اي سند بين جماهير العمال في المانيا ، فانحط فيما بعد الى شلة تافهة معادية للحزب الشيوعي والطبقة العاملة . . ص ١١٣ .
- ٤٤ _ الامهية الثانية _ اتحاد عالمي للاحزاب الاشتراكية ، تأسس في عام ١٩٨٩ . عندما نشبت الحرب الامبريالية العالمية (١٩١٤ _ ١٩١٨) . خان زعماء الاممية الثانية قضية الاشتراكية وانتقلوا الى جانب حكوماتهم الامبريالية ، فانهارت الاممية الثانية . اما

الاحزاب والجماعات اليسارية التي كانت منتسبة من قبل الى الاممية الثانية ، فقد انضمت الى الاممية الشيوعية (الامميسة الثالثة) التي تأسست في موسكو ١٩١٩ ، بعثت الاممية الثانية في مؤتمر برن (سويسرا) الذي انعقد في العام نفسه ، ١٩١٩ ؛ ولكن لم ينضم اليها غير الاحزاب التي تمثل الجناح اليميني ، الانتهازي ، من الحركة الاشتراكية . _ ص ١١٤ .

• ٤ _ الهؤتهر الثالث للامهية الشيوعية _ جرى من ٢٦ حزيران (يونيو) الى ١٦ تموز (يوليو) ١٩٢١ . استمع الى تقريــر كلارا تسيتكين عن الحركة النسائية الثورية واتخذ : ١ ــ قرارا بتوطيد الصلات العالمية بين النساء الشيوعيات وبشان مهمــات الامانة العالمية للاممية الشيوعية (الكومنترن) في حقل العمل بين النساء ؛ ٢ ــ قراراً بشان اشكال وطرائق العمل الشيوعي بيـن النساء . ٢٠ . ص . ١٢٠

73 _ السبارتاكيون _ اعضاء جمعية «سبارتاك» ، وهي منظمة ثورية للاشتراكيين الديموقراطيين اليساريين الالمان انشاها في مستهل الحرب العالمية الاولى كارل ليبكنخ _ وروزا لوكسمبورغ وفريدريك مهرينغ وكلارا تسيتكين وليو يوغيخس (تيشكا) وغيرهم . قام السبارتاكيون بالدعاية الثورية بين الجماهير ضد الحرب الامبريالية ، وفضحوا السياسة الاغتصابية التي كانت تنتهجها الامبريالية الالماني . كما فضحوا خيانة زعماء الاشتراكية الديموقراطية . ولكن السبارتاكيين شغلوا في الوقت نفسه موقفا خاطئا في عدد من مسائل النظرية والتكتيك .

في نيسان (ابريل) سنة ١٩١٧ ، انضم السبارتاكيون الى الحزب الاشتراكي-الديموقراطي الالمانى المستقل الوسطي ، مع احتفاظهم باستقلالهم التنظيمي ، بعد ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ في المانيا ، انفصل السبارتاكيون عن «المستقلين» ، وفي كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه اسسوا الحزب الشيوعي الالماني . _ ص ١٢١٠ .

٧٤ _ الحزب الاشتراكي-الديبوقراطي الالهاني الهستقل _ حزب وسطي ،
 تشكل في نيسان (ابريل) ١٩١٧ من العناصر المعارضة في الحزب
 الاشتراكي-الديموقراطي الالماني .

في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٠ ، حدث انشقاق في مؤنمر الحزب الاشتراكي-الليموقراطي المستقل في هاله . وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٠ ، اتحد قسم ملحوظ من الحزب مصح الحزب الشيوعي الالماني . وشكلت العناصر اليمينية حزباً منفرداً واتخذت الاسم القديم : الحزب الاشتراكي-اللايموقراطي المستقل . في ١٩٢٢ ، انضم «المستقلون» من جديد الى الحزب الاشتراكي- اللايموقراطي الالماني . ـ ص ١٢٦ .



دليل الاسماء

- آدلر فكتور (١٩١٨_١٨٥٢) _ احد مؤسسي وزعماء الاشتراكية_ الديموقراطية النمساوية . _ ص ١٩، ٢٠ .
- ارماند اينيسا (ايليزبيتا فيودوروفنا) (١٩٢٠_١٩٧٠) _ عضو الحرب البلشفي منذ عام ١٩٠٤ . قائدة نشيطة في الحركة العمالية والشيوعية النسائية العالمية . _ ص ١١١١ .
- استراخان اي . د . (۱۹۱۸_۱۹۹۲) ـ طبيب ، مؤلف جملة مـن الابحاث في قضايا الضمان الاجتماعي ومكافحة عواقب الاصابات ، والخ . . ـ ص ۲۸ ، ۲۹ .
 - انجلس فريدريك (١٨٢٠_٥١٨٩) . _ ص ٥٤ ، ١٠٧ .
- بريشكو فسكايا ييكاتيرينا قسطنطينو فنسا (١٩٣٤_١٩٣٤) _ من منظمي وقادة حزب الاشتراكيين الثوريين ، انضمت الى جناحه اليميني المتطرف ، بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية (١٩١٧) ناضلت ضد السلطة السوفييتية . _ ص ٧ ، ١٥ ، ٥٥ ، ٥٥ .
- بليخانوف غيورغي فالنتينوفيتش (١٩١٨_١١٨) ... من ابرز رجالات الحركة العمالية الروسية والعالمية . داعية بارز للماركسية . ابتداء من عام ١٩٠٣ ، منشفي ص ٥٥ .
- بوب اديلغيد (ولدت في عام ١٨٦٩) ــ عضو الحـــزب الاشتراكيــ الديموقراطي النمساوي ، اديبة وكاتبة اجتماعية ، مؤسسة وقائدة الحركة الاشتراكية الديموقراطية النسائية في النمسا ، ــ ص ١٩ ، بيبل اوغست (١٩١٠ـ١٨٤٠) ــ قائد بارز في الحركة العمالية العالمية والالمانية ، احد مؤسسي وزعمــاء الاشتراكية الديموقراطيــة الالمانية ، عامل خراط من حيث المهنة ، ــ ص ١٠٢ .

- تسيتس لويزا (١٩٢٠-١٩٢١) ـ احدى قائدات الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني . معلمة من حيث المهنة . في مؤتمر الاممية الثانيـــة في شتوتغارت (١٩٠٧) ، دعمت مطلب اقرار الحـــق الانتخابي العام لأجل النساء . ـ ص ٢٠٠
- تسيتكين كلارا (١٩٥٧ ـ ١٩٣٣) ـ قائدة بارزة في الحركة العمالية والشيوعية الالمانية والعالمية ، من مؤسسي الحزب الشيوعيي الالماني ، في المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية انتخبت عضواً في اللجنة التنفيذية للامميية الشيوعيية ، وتراست امانتها النسائية العالمية ، ابتداء من ١٩٢٤ رئيسة دائمة للجنة التنفيذية للمنظمة العالمية لمساعدة مناضلي الثورة . ـ ص ١٩، ٢٠، ١٩٠ .
- تسيريتيلي أيراكلي غيورغييفيتش (١٨٨٢_١٥٩١) _ احد زعماء المناشفة . وزير البريد والبرق . فيما بعد ، وزير الداخليــة في الحكومة الموقتة البرجوازية (١٩١٧) . بعد تــورة اكتوبــر الاشتراكية ، رئيس الحكومة المنشفية المعادية للثورة في جورجيا . بعد انتصار السلطة السوفييتية في جورجيا (١٩٢١) ، مهاجــر ابيض . ـ ص ٧ ، ١ ٥ ، ٢ ٥ .
- تشيرنوف فكتور ميخايلوفيتش (١٩٥٧-١٩٥٢) من زعماء حزب الاشتراكيين الثوريين ، وزير الزراعة في الحكوم الموقت الموقت البرجوازية ، بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية من منظمي الفتن ضد السلطة السوفييتية ، ابتداء من ١٩٢٠ ، مهاجر ابيض ، ص
- خاريزومينوف س . أ . (١٩١٨ ١٩١٧) احصائــي واقتصـادي روسى . ـ ص ١١، ١١٠ .
- دانونسيو غبرييل (١٨٧٣_١٩٣٨) ـ كاتب وسياسي ايطالي . ـ من ١٠٩ . من ١٠٩ .
- ديتمان ولهلم (١٨٧٤_١٩٥٤) _ احد زعماء الاشتراكية الديمو قراطية الالمانية . وسطى . _ ص ١٢٥ .
- دينيكين انطون ايفانوفيتش (١٩٤٧-١٠٨٧) ـ جنرال في الجيش القيصري . ابان الحرب الاهلية احد قادة الثورة المضادة البرجوازية الاقطاعية . في عام ١٩١٩ بدأ الزحف على موسكو على رأس

- جيوش الحرس الابيض في جنوب روسيا . في نهاية ١٩١٩ حطمه الجيش الاحمر . _ ص ١٧٠ .
- رمسي وليام (١٩١٦_١٩٦١) _ كيميائي وفيزيائي انجليزي ، اشتهر باعماله في ميدان الكيمياء العضوية والفيزيائية ، اقترح تحويـــل الفحم الحجري الى غاز في جوف الارض مع استخدام الغاز الناجم في الاغراض الصناعية . _ ص ٢٣ ، ٢٤ .
- روتشتايسن فيودور ارونوفيتش (١٨٧١ ـ ١٩٥٣) ـ اشتراكي ديموقراطي روسي . في عام ١٨٩٠ ، اضطر الى الهجرة من روسيا . اشترك بنشاط في الحركة العمالية البريطانية وفي تأسيس الحرب الشيوعي في بريطانيا العظمى (عام ١٩٢٠) . في عام ١٩٢٠ ، عاد الى روسيا السوفييتية . كتب جملة من البحوث في مسائل تاريخ الامبريالية . ـ ص ٢١ .
- آل روكفئر _ عائلة من كبار طواغيت المال في الولايسات المتحدة الاميركية . _ ص ٢٤ .
- آل ريابوشينسكي _ عائلة من كبار الرأسماليين والمصرفيين الروس . ٢٤ .
- سوروكين بيتيريم الكسندروفيتش (١٨٨٩_١٩٦٨) _ عالم اجتماعي برجوازي رجعي روسي . من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٢٢ ، استاذ محاضر في جامعة بتروغراد . في عام ١٩٢٢ ، نفي الى الخارج . _ ص ٩٠ ، ٩٠ .
- شيدمان فيليب (١٩٦٥_١٩٣٩) _ احد زعماء الجناح الايمن المتطرف الانتهازي في الاشتراكية الديموقراطية الالمانية . من شباط (فبراير) الى حزيران (يونيو) ١٩١٩ ، رئيس الحكومة البرجوازية الالمانية . كان احد منظمي اعمال التنكيل الدموية ضد الحركة العمالي الالمانية في اعوام ١٩١٨ ١٩٢١ . _ ص ١٢٥ .
- غرتتر ... موظف في الوزارة النمساوية لطرق المواصلات ؛ عضو الجمعية العالمية لمكافحة الدعارة ص ٣٥٠ .
- غوربونوفا (کابلوکوفا) مینا کارلوفنا (۱۹۳۱–۱۹۳۱) ـ اقتصادیة احصائیة . کاتبة ذات اتجاه شعبی . ـ ص ۱۲ .
- فرانغل بيوتر نيقولايبفيتش (١٨٧٨ ــ ١٩٦٨) ـ جنرال في الجيش القيصري . ابان الحرب الأهلية احد قادة الثورة المضادة . من نيسان

- (ابريل) ۱۹۲۰ ، القائد الاعلى «للقوات المسلحة في جنوب روسيا» المعاديـــة للثورة . في تشرين الثاني (نوفمبر) ۱۹۲۰ ، فر الى الخارج بعد ما هزم الجيش الاحمر قواته . ــ ص ۱۱۰ ، ۱۲۰ . فرائي ــ احد اسماء لينين المستعارة .
- فروید زیغهوند (۱۸۵۱-۱۹۳۹) طبیب اعصاب وعالم نفسانـــــي نمساوی . ـ ص ۱۰۲ .
- فيغدورتشيك ن . 1 . (١٩٧٤_١٩٧٤) _ طبيب ، مؤلف جملة من الابحاث في قضايا الضمان الاجتماع____ والامراض المهنيــة ، _ ص ٢٨ .
- كروبسكايا ناديجدا قسطنطينوفنا (١٩٣٩-١٩٣٩) من رجال الدولة السوفييتية البارزين . من اقدم اعضاء الحزب الشيوعى السوفييتي . زوجة لينين ، ومن اقرب معاونيه . مربية سوفييتية بارزة . ص ١٠٠ .
- كولتشاك الكسند فاسيلييفيتش (١٩٧٧-١٩٢٠) _ اميرال في الاسطول القيصري . في عام ١٩١٨ ، اقام بمساعدة امبرياليي الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا الديكتاتورية العسكرية البرجوازية الاقطاعية في الاورال وسيبيريا والشرق الاقصى . في ربيع ١٩١٩ ، ترأس الهجوم على الجمهورية السوفييتية . عند حلول شباط (فبراير) ١٩٢٠ حطمه الجيش الاحمر . _ ص ١٧٠ .
- لوثر مارتن (١٤٨٣-١٥٥٦) ــ قائد بارز في حركة الاصلاح . مؤسس البروتستانتية (اللوتيرية) في المانيا . ــ ص ١٢٥ .
- لوكسهبورغ روزا (١٨٧١ ١٩١٩) مناضلة بارزة في الحركة العمالية العالمية . من مؤسسي الحزب الشيوعي الالماني . ص ٣٧ ،
- ليتشكوس ل . غ . (۱۸۰۸–۱۹۲۱) طبيب . كان مديــــر دار ماريينسكي للتوليد في بطرسبورغ . ـ ص ۲۸ .
- ليغين كارل (١٨٦١_١٩٦٠) ــ اشتراكيـديموقراطي يميني الماني . احد زعماء النقابات الالمانية ، محرق مـص ١٢٥ .
 - مارکس کارل (۱۸۱۸_۱۸۸۸) ـ ص ۹ .
- آل مورغان _ سلالة من كبار المصرفيين المليارديريين الاميركيين . _ ص ٢٤ .

- مورلي جون (١٩٢٨_١٩٢٣) _ سياسي وكاتب بريطاني . ليبيرالي . من ١٩٠٥ الى ١٩١٠ ، امين الدولة لشؤون الهند . انتهج سياسة ترمي الى قمع حركة التحرر الوطني . _ ص ٢٢ .
- آل موروزوف __ عائلة من كبار اصحاب مصانع النسيج الروس · __ ص ٢٤ .
- يوغيخس ليو (تيشكا) (١٩١٧-١٩٦٩) _ قائد بارز في الحركة العمالية البولونية والالمانية ، ناضل مع روزا لوكسمبورغ ضد الوسطية في الاشتراكية الديموقراطية الالمانية ، _ ص ٩٩ .



معتويات

٣	•	•	٠	٠	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	دمة	مق
١١			•							سيا	رو	ة في	ما لي	لرأس	ورا	تط
١١	ن)	قتطة	1 (م	كبيرة	JI A	سناء	الد	خلية	الدا	وق	الس	ون	ة تك	حر ک		
	ليا	روس	ڣ	ر اطي	بموق	الدي	راكي	لاشتر	ل 11	لعما (ب ا	حز	امج	بر :	ىروع	مش
10		•							•				ف)	تط_	(مق	
۱۹		•	•	لف)	مقتط	ت (نغار	ثىتو	في ا	لمي	العا	کي	شترا	וצ	ۇ تمر	الم
* 1			٠	•	ون	وحش	المت	بو ن	ىيو ي	والاس	رن	مدنو	المت	يون	وروب	וצי
۲۳			•	•		•	•	<u>ت</u>	ىظيم	ال ال	كنيك	الت	رات	تصا	1	اح
۲٦			•	•	•	•	•	•		۶	لنسا	ل ا	وعم	لية	أسما	الر
۲۸		٠.	•	•	•	•	•	يدة	الجد	ىية	لتوس	الما	لمة و	العام	بقة	الط
٣١		•	•	•	•	•	•	•	•	عة	لزرا	في ا	فير	الصا	نتاج	11
۲0			•	•		ارة	الدعا	حة	كاف	ل ل	امسر	الخ	ا لمي	الع	ۇ تمر	الم
	ــة	<u>.</u>	نصاد	(الاق	. ه	ــــــ	و بص	ىية	رکس	الما	عن	ور	یکات	الكار	ىدد	بص
۳٧							•	•		(ر	فتطف	(ما	ية »	برياا	الام	
	ب	لحز	<u>~</u>		بر نا	وع	مشر) L	تنــــ	ثور	ڣۣ	ریا	و ليتا	البر	مات	مها
٤١						•			•	(_	قتطف	(ما	ریا)	ر ليتا	البرو	
٤٣																
٤٩																
				١٩.												
٥٧															الثان	
٦.	(ر	نتطف	(مة	وسيا										•		

٦.	 ٨ . الفقرة الاولى من بند البرنامج عن القضاء
	المبادرة الكبرى (عن بطولة العمال في المؤخرة . لمناسبــــة
11	«السبوت الشيوعية») (مقتطف)
70	بصدد مهام الحركة العمالية النسائية في الجمهورية السوفييتية
	خطاب القي في كونفرانس العاملات اللاحزبي الرابع لعموم
٦٥	مدينة موسكو . ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩١٩ .
٧٣	السلطة السوفييتية ووضع المرأة
**	الى مكتب مؤتمر النساء في محافظة بتروغراد
٧٨	الى النساء العاملات
۸.	لمناسبة يوم العاملات العالمي
	تحية الى مداولة رؤساء اقسام العمل بين النساء في المحافظات
٨٢	لعامة روسيا
٨٣	يوم العاملات العالمي
	تحية الى اجتماع ممثلات الأقسام النسائية لشعوب الشرق في
٨٦	المقاطعات والجمهوريات السوفييتية
٨٧	لمناسبة الذكرى الرابعة لثورة اكتوبر (مقتطف)
٩.	اهمية المادية الكفاحية (مقتطف)
	الى الكونفرانس اللاحزبي للعاملات والفلاحــــات في موسكــو
4 4	ومحافظة موسكو
90	ملحق: كلارا تسيتكين . من كتاب «ذكريات عن لينين» .
1 4	من المفكرة
119	ملاحظات
124	دلل الاسماء

الى القراء

ان دار التقدم تكون شاكرة لكم اذا تفضلتم وابديتم لها ملاحظاتكم حول ترجمة الكتاب وشكل عرضه ، وطباعته ، واعربتم لها عنن رغباتكم .

العنوان: زوبوفسكي بولغار ، ۱۷ موسكو ــ الاتحاد السوفييتي

ИБ № 4276

Редактор русского текста М. В. Фоменко Контрольный редактор Л. Д. Жигалёва Художественный редактор В. И. Колганов Технический редактор Т. В. Левина Корректор Т. Е. Зуева

Сдано в набор 1.03.1978 г. Подписано в печать 15.11.1978 г. Формат 84×1081/₃₂. Бумага типографская № 1. Гарнитура 549/649. Печать высокая. Условн. печ. л. 7,98. Уч.-изд. л. 8,46. Тираж 4150 экз. Заказ № 202. Цена 25 коп. Изд. № 26385.

Издательство «Прогресс» Государственного Комитета СССР по делам издательств, полиграфии и книжной торговли. Москва 119021, Зубовский бульвар, 17.

Ордена Трудового Красного Знамени Московская типография № 7 «Искра революции» «Союзполиграфпрома» Государственного Комитета СССР по делам издательств, полиграфии и книжной торговли. Москва 121019, пер. Аксакова, 13.